بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٤٣

● اسبوعية ● ثقافية ● فنية ● ادبية

١٠ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ

NO: 43 Dec. 14, 1983



أمين المدينة

هذا الكلام لك

ص ٦ ـ ٧



عبدالحليم رضوى .. سفيرنا الفنى الى العالم ص٣٤ ، ص٣٥

أنذار عاجل للساب !!



عبدالعزيز ساب

● الاستاذ عبد العزيز ساب الذى دخل مؤخرا مع الاستاذ على العمير فى عتاب حول عنوان « همس وجهر » يقال ان احد اصدقائه من الصحفيين قد حدد له مهلة قبل طرح العنوان امام الراغبين فى امتلاكه ..

ان لم يتحرك الاستاذ الساب وبسرعة للكتابة تحت هذا العنوان .. وحجة الصديق ان بقاء هذا العنوان تحت ملكية « الساب » يرتبط بمدى استخدامه والا سقطت هذه الاحقية !!

عمر يحيى يفضلها عربية فى الشتاء !!



كان العطار فى الزمن القديم هو طبيب البلدة وصيدليها يوم كان دواء الناس لايتجاوز « العفص والكرفس والكراويا واليانسون » واليوم فى زمن الاطباء والصيادلة والمستشفيات المتخصصة ترى هل ستتقلص مهنة العطارة وتختفى من اسواقنا رائحة الزمن القديم !؟

لهذا لم توزع الشهادات والجوائز

تساءل الفنانون الفائزون فى دورة جمعية جدة للتصوير الفوتوغرافى والموسيقى عن عدم تسليمهم شهاداتهم وجوائزهم فى حفل جمعية جدة الاخير الذى اقيم بقاعة المحاضرات الكبرى بجدة فى الوقت الذى كانوا ينتظرون فيه اتمام هذا الامر .. واستطاعت « الاربعاء الاسبوعى » ان تعرف السبب وهو ان الفنان سامى احسان رئيس القسم الموسيقى بالجمعية والفنان المصور حامد شلبى الذى قام بعمل دورة التصوير الفوتوغرافى اقترحا على الدكتور عبدالحليم رضوى تاجيل توزيع الشهادات والجوائز للحفل الفنى الغنائى الموسيقى الكبير الذى سوف تقيمه الجمعية خلال شهر ربيع الثانى او جمادى الاول القادم ..



د عبدالحليم رضوى

عثمان العمير يتخلص من الولائم بحركات لندنية !!



عثمان العمير

الزميل الاستاذ عثمان العمير مدير مكتب « الجزيرة » فى لندن يقضى هذه الايام اجازة مدتها عشرة ايام بداها من جدة حيث يعتزم القيام بجولة على عدد من المدن لزيارة اصدقائه القدامى من الصحفيين الذين ينتشرون فى كل الانحاء خاصة اولئك الاصدقاء الذين لم يراهم العمير فى لندن .

الزميل العمير تمكن فى جدة من « الزوغان » من اكثر من دعوة واكتفى بتلك الزيارات الخاطفة فى المكاتب معللا كل شىء بضيق الوقت .. احد الزملاء علق على ذلك بانها حركات لندنية !!

◆◆◆

علاج لطيش الشباب !!

صدم شاب بسيارته فتاة ، ولما عوفيت من اصابتها خيرته بين السجن او الزواج منها فآثر الزواج .. ولما قرأ برنارد شو الخبر علق عليه بقوله لو عممنا هذه القاعدة لقل طيش اصحاب السيارات من الشباب !!

جولة الزيد

احد اطفال معهد التربية الفكرية يحتضن مدير عام التعليم بالمنطقة الغربية د . عبدالله محمد الزيد اثناء جولة الزيد للمعهد لتفقد احوال الطلاب فى القسم الداخلى .





المقدم شحات مفتى

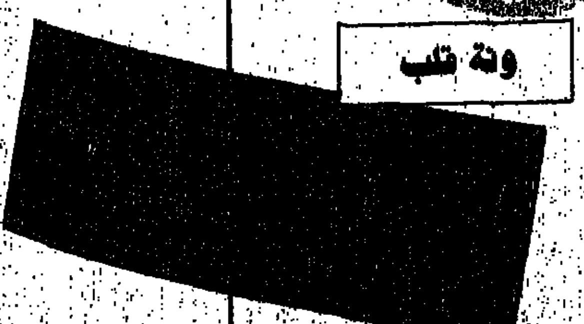
سلامات شحات !!

تماثل للشفاء المقدم شحات مفتى مدير مرور جدة بعد وعكة نام على اثرها بضعة ايام فى مستشفى عرفان .. قضايا المرور كانت ولا تزال تلاحق شحات حتى فى المستشفى حيث اكد كل الزوار ان المرور لم يغب عن شحات ولم يغب شحات عن المرور طوال فترة تواجده فى المستشفى !!

قالوها فى الحارة :

كم تعلّم فى التعلّم يصبح ناسى !

ونة قلب



القزاز يكتب فى لحظات رواقة



بقلم حسن قزاز

الاستاذ حسن قزاز يوشك ان ينتهى من اعداد كتابه الجديد « مشوارى مع الكلمة » الجزء الثانى بعد ان تمكن من تجميع الكثير من الذكريات الصحفية الشيقة .. اصدقاء القزاز يؤكدون ان هذا الجزء سيتفوق على الجزء الاول فى محتواه من حيث الكم والكيف فلقد كتبه ابو على فى لحظات رواقة كما يقولون ، وعلى الريق ، ايضا !!

الأربعاء

أدبية ●ثقافية ●فنية●

تصدر عن :

صحيفة

« المدينة المنورة »

■ المدير العام :

أحمد صلاح جمجوم

■ مدير التحرير :

على محمد حسون

■ المحرر الفنى

جلال ابو زيد

■ بعد التحية :

محمد صادق دياب

■ مشكلات وأراء :

احمد صادق دياب

■ الرياضة :

فواز الاحمدى

■ اسرة [ذات الخمار]

● نادية جاها
● هناء عبدالملك
● فاطمة انديجانى
● زهرة المعبى

■ المركز الرئيسى :

جدة – حى مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠
تلكس :
TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضو فى الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفى ABC

وصية أم

اى بنيتى لا تفتحى ابواب قلبك لكل طارق .. ولا تدعى كل المفاتيح تفتح قفل اسرارك .. دائما كونى سيدة نفسك تقودينها الى الطريق الصحيح .. دعى اهواءك تتبعك ولا تتبعيها ..

اجعلى بينك وبين الحرام سدا .. ولا تفعلى شيئا فى السر تخجلين ان تواجهى الناس به .. كونى صريحة مع نفسك ومع غيرك .. ولا تجعلى من نفسك لعبة لطيشك ..

اتركى الحياة تمر عليك سعيدة طاهرة نقية ولا تكونى حائرة مترددة بين هذا وذاك ..

عيشى باذلة عمرك لربك ثم لزوجك واطمئنى حينئذ لثواب الله ..

ماجدة السوداى

بعد التحية

دفاعا عن الباطرق

طالعنا ملحق الاربعاء بقصص قصيرة جيدة للأديب الشاب خالد الباطرق وتبشر له بمستقبل محمود فى هذا المجال . وفى تقديرى الخاص انها واجهت نقدا غير منصف .. والنقد بهذا الاسلوب يفقد قيمته ويتحول لاداة تحطيم وتثبيط الهمة والاحباط .. ويمارس دوجماطية تعرقل مسيرة الابداع .. وتجعلنا نفكر بالنقد .

الباطرق كاتب ناشىء ، ولابد من ان تكون فى البدايات الأولى لمحاولاته هنات .. وليس هنالك أديب كتب قصة بلغت درجة الكمال الفنى ، لانه اذا حدث فلن يكتب قصة بعد ذلك . بل ان مجمل النتاج الثقافى لجيل من الاجيال ، هو مجرد لبنة .. يواصل عليها الجيل الذى يليه .

وتكفى الباطرق فضيلة واحدة ، وهى انه يكتب بوضوح .. القصد وضوح المعنى وعمق الفكرة ، كما فى قصة « الشاعر .. والناى .. والحزن » فى وقت يحبذ فيه الادباء الشباب الغموض .. والتعتيم ، لدرجة اشبه بالطلاسم والالغاز .. والغموض لا يبشر بخير ولا بعبقرية .

ولقد صدق الاستاذ مصطفى امين عندما قال « ان الناجح لا يقذف بالورود بل بالشوك .. وانه اذا بدا يشق طريقه لا يكافا بالقبلات .. وانما باللكمات والطوب . وهذه هى متعة النجاح ».

الرشيد احمد الشيخ



سمو الامير ماجد بن عبد العزيز

القرار الحكيم

القرار الحكيم الذى اصدره صاحب السمو الملكى الامير ماجد بن عبد العزيز حول تغريم اصحاب الوايتات – الذين يقومون بتفريغ حمولتهم من مياه المجارى فى الحدائق العامة – بأن تروى هذه الحدائق بالمياه النظيفة من محطة تنقية المياه لمدة شهر هذا القرار يعتبر ردا حاسما وجيدا لانهاء هذه المشكلة التى ارقت المواطنين بعد ان اتخذ بعض اصحاب هذه الوايتات اسهل الطرق للتخلص من المياه الآسنة فى هذه الحدائق التى كلفت الكثير من المال والجهد دون ان يعيروا اى اهتمام لما يسببونه من مضايقات غير محدودة للمواطنين ..

وقرار سمو الامير ماجد يعنى فى مفهومه حرص الدولة وعدم تهاونه فى اى امر يسبب ازعاجا لابناء هذا البلد واقلاقا لراحتهم وهو الامير الانسان مرة اخرى يتخذ القرار الحاسم فى الوقت اللازم لانهاء هذه المشكلة ..

عبد العزيز العارف

علم الأطفال

حقل ثقافة الاطفال من الحقول الهامة التى تحدد هوية مسيرة الاطفال لان الطفل عندما ينمو على اسس سليمة من الدين والعلم تستمر هذه الفرسة فى داخله الى ان يكبر فتبدا هذه الفرسة فى اعطاء الثمار المرجوة منها وبشكل صحيح وسليم ..

وتقديم الثقافة للاطفال عمل ليس سهلا كما يبدو لاول وهلة فهو عمل شاق مضن يستدعى من الباحث النزول الى مستوى الاطفال ومعرفة نوعية تفكيرهم ورغباتهم وما يتناسب مع سنهم ..

وفى المملكة العربية قدمت الحكومة وبشكل كبير المساعدات الكبيرة للاهتمام بالقاعدة وهى النشء الصغير فقدمت المساعدات المالية والمعنوية لكثير من دور الحضانة ومجلات الاطفال ولكن بعد ان يبدا الباحث فى هذا الجزء الهام من الحياة يواجه بصعاب عديدة ثم لا يلبث ان ينسحب من هذا المجال .. ومع شذوذ واحد عن القاعدة وهو الاستاذ يعقوب اسحاق الذى استمر اهتمامه بالصغار دون كلل او ملل يقدم الفكرة تلو الاخرى لمساعدة الاطفال لفهم حياتهم .. فتحية للاستاذ يعقوب ودعوة للآخرين للمشاركة .

امل باسليم



د . م . يعقوب

ملحق التراث

تعتبر جريدة « المدينة » من الصحف الرائدة فى شتى المجالات فهى تقوم على اثراء الفكر السعودى بشتى انواع العلوم باسلوب حديث سهل لا يصعب على الانسان العادى فهمه .. وبصفتى من المهتمين بتراثنا ولغتنا الخالدة فانا لا املك سوى التقدم بالشكر للقائمين على هذه الجريدة على اصدار ملحق « التراث » والذى نتحف به كل يوم خميس فهذا الملحق العلمى الهام له اثره الكبير فى نفوس العديد من محبى اللغة والتراث والادب العربى الاصيل ..

بالاضافة الى حيازته لكل ما هو جديد فى علم التراث يتحفنا بالعديد من البحوث القيمة والحقائق التاريخية التى لا تقدر بثمن ..

وهذه كلمة حق ودعوة لأبناء امتنا العربية للاهتمام بالتراث العربى وحفاظه من الدمار لان الدليل غير القابل للنقاش الدال على عراقة واصالة هذه الامة وابنائها وعظمتهم وثقافاتهم الواسعة منذ قدم العصور ..

سالم الرويحى

منتخبنا يا محقق الآمال

مع وصول موضوعى هذا اليكم يكون منتخبنا الوطنى الأول قد ضمن الوصول الى التصفيات النهائية لكاس العرب بعد ان تعدى مرحلة التصفيات الاولية لبطولة لوس انجلوس بصدارته للمجموعة التى شارك فيها وظهر من خلالها بمستوى جيد يبشر بالخير والمستقبل المشرق للكرة السعودية .

ورغم ان بطولة كاس العرب توقفت قبل سنوات ولم تبعث الى الوجود الا قريبا اثر الجهود الجبارة التى بذلها الاتحاد العربى لكرة القدم الا ان هذه البطولة اثبتت انها تحظى بشعبية ورغبة جماهيرية كبيرة .. فالحضور الجماهيرى الكبير والهتاف والتشجيع على ارض ملعب الملز الذى احتضن الاشقاء العرب من الصومال واليمن والسودان يدل دلالة كبرى على التلاحم الكبيرين ابناء هذه الامة وارتباطهم وعلاقاتهم التى لا حصر لها ..

منتخبنا اليوم وبحق يجب ان يكون مفخرة لنا جميعا حيث استطاعت الجهود المخلصة ان تثمر وان تعطى النتائج الجيدة التى جعلت من هذا المنتخب محط الانظار فى كل مكان ينزل به للاخلاقيات العالية التى يتمتع بها والاسلوب الراقى الحديث الذى يلعب به .. لا املك الا ان اقول من اعمق اعماقى شكرا جزيلا لكل من ساهم فى ايجاد مثل هذا المنتخب الرائع ..

محمد بديع خان



منتخب المملكة

موضوع الغلاف

يطالعك « الاربعاء » بلوحة الفنان عبدالحليم رضوى « رقصة شعبية » .. الفنان الدكتور عبدالحليم رضوى يعتبر رائد الفن التشكيلى فى بلادنا بل وسفيرنا الفنى الى العالم .. للرضوى اسهاماته البارزة فى دفع عجلة الفنون التشكيلية وتشجيع ورعاية الكثير من المواهب التى بدات تاخذ طريقها بثبات فى هذا المجال ..

نعم



حسن آل الشيخ



هشام ناظر



عبدالله الخويطر

هذا ما نريده لمستقبلنا التربوى



بقلم :
د. عبدالله محمد الزيد

نظرات فى الخطة الرابعة

بعد الفراغ الأولى من النظر فى استراتيجية خطة التنمية الخامسة من قبل مجلس الوزراء قبل ثلاثة اسابيع ، خرج على الامة فى مؤتمر صحفى رجل التخطيط الاستاذ هشام ناظر واماط اللثام عن الاتجاهات الأساسية التى ستقلب على حياتنا فى السنوات الخمس القادمة والتى ترتكز على ثمان عمد رئيسية تجلت فيما سمى بأسس الخطة .

والمتأمل لهذه الأسس يجد طغيان العامل الاقتصادى عليها كباعث وكمحرك لكل الخطة وهذا شىء طبيعى للعارف باهمية الاقتصاد فى حياة كل الشعوب ... وانا هنا لن اتناول جانب الاقتصاد فى الخطة فهذا على اهميته لا يقع ضمن دائرة اختصاصى .. لكنى سأقف قليلا عندما يخص مستقبلنا التعليمى والثقافى فى سنوات الخطة القادمة وما سيترتب على ذلك من تغييرات او لاقل تحولات اجتماعية حتمية .

لفت انتباهى اولا ما ورد فى الأس الاستراتيجى الخامس من « وجوب التعليم بالنسبة للمرحلة الابتدائية للبنين والبنات » وهو فى الحقيقة يمثل حدثا تربويا تاريخيا مرغوبا اذ أن الزامية التعليم ستصبح مع هذا الاتجاه الزامية على كل نشء الأمة الجديد ، وهو اتجاه على جودته لا يكفى لان الزامية التعليم يجب الا تقف عند حد التعليم الابتدائى الذى ليس له من قيمة الا محو امية الافراد ونحن فى مجتمع الغد نتطلع الى مواطن جديد يتعامل مع مستقبل واعد ينعم بمعطيات برامج التنمية الطموحة التى تنفذها الدولة الآن ، والحد الادنى للمستوى العلمى والثقافى لمواطن الغد لا يجب أن يتدنى عند حد الثانوية العامة ... لكن ورود مبدأ الزامية التعليم فى خطة التنمية القادمة ولو على مستوى المرحلة الابتدائية يعتبر بداية جيدة لخطوة مستقبلية يجب أن تكون اعم واشمل .

كما ورد فى الأس الخامس « تحديد النسبة المئوية لكل مرحلة بعد المرحلة المتوسطة بما يكفل توجيه الأعداد الاخرى للمعاهد الفنية التخصصية » .

وهذا اتجاه جيد آخر ستكون محصلته ايجاد اليد الوطنية الماهرة التى ستدير منجزات التنمية ... ولعله يحرك بجدية الركود بل والعزوف الذى يعانى منه التعليم المهنى فكرة واداء .. وذلك على الرغم من انه تم فصله من وزارة المعارف وحول الى مؤسسة مستقلة بأمل ان ياخذ اهمية خاصة تمكنه من النجاح فى اجتذاب المزيد من الشباب لكنه للأسف ولاعتبارات ذاتية لم يتمكن من تحقيق أهدافه الهامة برغم مايبذل من جهود فى هذا الصدد ، اذ ان عدد الدارسين الرسميين يقل فى بعض الحالات عن عدد العاملين فى بعض مؤسسات التعليم الفنى !! ومن البديهى أن لا مخرج من هذا الوضع الغريب الا بتطبيق ماورد فى الأس الخامس ايضا عن سياسة القبول فى الجامعات والذى ينص على « تقويم برامج ومناهج التعليم الجامعى ولاسيما فيما يتعلق بسياسة القبول » .

والحق ان ممارسات القبول الاعتباطية فى جامعاتنا تدعو الى وقفة جادة تعدل التنافس على تخريج المئات من الجامعيين فى تخصصات الاجتماع والجغرافيا والادارة والاقتصاد والاعلام وغيرها مما نتج عنه بروز عطالة مبطنة وظاهرة احيانا للشباب والشابات .. ولن يغير من هذا كله الا تحديد ورفع نسب القبول فى الجامعة بل وترشيد القبول الى التخصصات التى نحتاجها اكثر فى تحقيق التوازن الاجتماعى المرغوب ... اضافة الى وجوب فرض الجدية فى تدريس وتقويم طلاب التعليم العام والجامعى ... والجامعة فى الاساس حق يجب ان يتاح لكل شاب وشابة قادرين على تحمل مشاق الدراسة الجادة فى التخصصات المطلوبة ... اما ان يدخل الجامعة ويتخرج منها من ليس مؤهلا اساسا لان يكون متخصصا جادا فهذا مايدعو فعلا الى اعادة النظر فى برامج الجامعة . والعمل – واليدوى منه خاصة – يجب ان يكون فى حد ذاته قيمة مقدسة ولن يحدث ذلك الا بتغيير نظرة المجتمع الى الجامعة على أنها مصدر الشهادة السهل .... والمؤسف اننا ننظر – كمجتمع – الى الشباب بما يحملون من شهادات كانت فى البداية الابتدائية ثم تطورت الى مستوى المتوسطة والثانوية ثم الجامعة الآن – برغم ظاهرة الدكتوراة شتوية كانت أو صيفية – حتى ولو كانت فى تخصص لا تحتاج اليه الجامعة فعلا فضلا عن المجتمع فى أهدافه البعيدة !!

وفى الأس الخامس ايضا ورد « قصر المكافات التى تمنح للطلبة والطالبات بالجامعات على التخصصات التى يرى وضع حوافز لها .. ومن ذلك التعليم الفنى والتدريب المهنى » .

والواقع ان حصر المكافات على بعض التخصصات أمر يجب ان لا يحدث برغم ان حسن النية متوفر عند وضع هذه الفقرة فى الخطة لان المقصود منها كما يبدو الحد من القبول فيما لا نحتاج التوسع فيه ببعض التخصصات لكن المشكلة ستحل تلقائيا عند تطبيق فكرة ترشيد القبول فى الجامعات واعادة النظر فى مناهجها اذ اننا مع الترشيد سنرى مثلا عددا اقل من المقبولين فى علم الاجتماع يقابله زيادة فى طلاب الطب واعداد المعلمين فى التخصصات التى نعانى فيها نقصا حادا كاللغة العربية والعلوم البحتة والرياضيات وغيرها .. وعندئذ تصبح المكافاة ضرورة لطلاب وطالبات الجامعة بغض النظر عن التخصص بل وتلاميذ التعليم العام لان هذا يعينهم على الاستمرار والتميز ويخفف الضغط الاقتصادى على اولياء الامور .. او لعله يكون بديلا عن برنامج الوجبة المدرسية الملغاة

وفى الأس السادس ورد بند عن « زيادة العناية بالمعاقين وادخال برامج وطنية لتأهيلهم ورعايتهم » ..

وهذا فى ظنى لن يتم بشكل افضل الا مع رعاية قطاع المعاقين بمؤسسة عامة على غرار التعليم المهنى .. لأن اهمية برامج التعليم الخاص تستوجب عدم تداخله أو معاملته بما نرى فى المدارس الاعتيادية .

اما ادخال نظام التربية العسكرية فى المدارس الثانوية « وادخال نظام خدمة العلم » وهو ما جاء ضمن فقرات الأس السادس فهو هدف تربوى سامى تأخر كثيرا ... والمؤمل التعجيل بتطبيقه لفك اجيالنا من الاستملاس والدعة التى يعيشونها اضافة الى تحقيقه للمصلحة الوطنية العليا عند الحاجة .

وفى الاسين الخامس والسادس ادرجت فقرات تتعلق باعطاء المكتبة اهمية بالغة لتعويد الطلاب على القراءة والاطلاع وتزويدهم بالمعارف العامة وطرق الاستفادة منها .. مع الاهتمام « بنشر الثقافة عن طريق تشجيع التاليف وانتشار المكتبات العامة وانشاء المتاحف والمحافظة على الاماكن الاثرية والتاريخية .. وانشاء المكتبة لتشتمل على نظام الايداع لكل مؤلف سعودى ..

وهذا كله فى ظنى يستلزم حث الخطى لانشاء المكتبات الفرعية فى المدن الرئيسية ونشر المكتبات فى الارياف فى نظام عصرى فعال تؤطره المرونة فى اختيار الكتاب أو الدورية مع فرض خطة مستمرة للتزويد تغنى المكتبة بشكل دائم بالقديم والجديد النافعين وتغرى القراء على ارتيادها بحثا عن المادة العلمية والثقافية النافعة .

على ان فكرة « تطوير التنظيم الادارى بما يتناسب مع حاجيات المجتمع الجديد » وهو ما ورد فى الأس الأول يجب ان لا يقتصر على تحسين الاداء بمفهومه العام اذ ان اصلاح انماط الادارة التربوية امر لا يقل حيوية عن اصلاح المناهج فى ضوء مانرى من مركزية الادارة .

كما ان امر « العناية بالبحوث والتدريب وتضمين مناهج التعليم فى المراحل الدراسية بعد الابتدائية مبادىء عامة تساعد الافراد على القيام بمتطلبات الصيانة البسيطة .. » وهو ماورد فى الأس الأول شىء يستحق عناية فائقة يجب أن نسعى الى مضاعفة الجهد لتطبيق نظام المدرسة الشاملة على المرحلتين المتوسطة والثانوية وتزويد هاتين المرحلتين بما تحتاجانه من الورش والفنيين اللازمين وذلك لتحقيق هذه الفكرة المشرقة وهذا لن يحصل مطلقا فى ظنى الا فى ظل خطة تسارع فى القضاء على المبانى المستأجرة للمدارس مع تغيير جذرى فى نمطية التصاميم المدرسية السائدة .

بقى ان اشير الى ما اوردته الخطة عن العناية بالطفل فى كافة المجالات وعلى جميع المستويات ولعل هذا يعنى رعاية الجنسين من صغارنا فى مؤسسات تربوية تتدرج من الروضة بمفهومها العام وتنتهى باعادة النظر فى المدرسة الابتدائية بحيث يعمد الى فصلها الى مرحلة تمهيدية تتكون من الصف الأول والثانى يركز فيهما على اكساب المهارات الاساسية الثلاث أى القراءة والكتابة والحساب وذلك لمعالجة ضعف صغارنا الشديد فيها ولمعالجة كثرة الرسوب والتسرب ليس فى المرحلة الابتدائية وحسب .. ولكن فى جميع المراحل نظرا لعدم تمكن الصغار منها فى سنى تعليمهم الاول على ان ما تبقى من سنوات التعليم الابتدائى وهو اربعة اعوام يكفى لتغطية مناهج المرحلة الابتدائية فى حدود اهدافها .. والمؤمل ان يصار الى تنفيذ هذه الأسس الجيدة مع بداية الخطة الخامسة وهو مايتطلب التحرك المبكر من الآن لاتخاذ الوسائل المناسبة لاصلاح تربوى يرقى الى مستوى طموحات الامة ويوازى ماتحقق لها بفضل رعاية الدولة لخطط التنمية المباركة .

ارجو أن تؤخذ هذه الملاحظات فى الاعتبار قبل اصدار الخطة بشكلها النهائى لما للتربية والتعليم من تاثير مؤكد فى انجاح اى خطة للتنمية .

قضايا اسلامية :

مفاتيح الغيب خمسة .. لا يعلمهن احد الا الله

ماحقيقة محاولات الاطباء معرفة نوع الجنين



اختتمت سورة لقمان المكية ، وهى السورة الحادية والثلاثون فى ترتيب المصحف الشريف ، باية كريمة تضمنت (مفاتيح الغيب الخمسة) ، وهى التى وردت الاشارة اليها مجملة فى الاية التاسعة والخمسين من سورة الانعام ، وهى قوله تعالى : (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو) .

فما هى مفاتيح الغيب الخمسة .. ؟

ولماذا اقتصرت الآية عليها ، مع ان ما فى علم الله تبارك وتعالى اكثر واكبر واعظم من هذه الخمسة واضعاف اضعاف اضعافها ، الى مالا حد له ولا غاية .. ؟

وما حكم من ادعى العلم بواحد من هذه الخمسة .. او ادعى العلم بها جميعا .. ؟

وما قول المفسرين ازاء ما يزعمه الزاعمون من محاولات اسقاط المطر الصناعى ، او المعرفة بنوع الجنين فى بطن .. امه .. ؟

○ مفاتيح الغيب اقتصر علمها على الله وحده ..

دراسة من اعداد :

ابراهيم محمد سرسيق

يقول الحق تبارك وتعالى : (ان الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما فى الارحام ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا ، وما تدرى نفس باى ارض تموت ، ان الله عليم خبير) سورة لقمان (٣٤) .

هذه الامور الخمسة تلتقى عند غاية واحدة : (وهى البرهنة على عجز العبد عن اقتحام اسرار الغيب المجهول) ..

– فهو عاجز عن تحديد وقت قيام الساعة .

– وهو لا يدرى متى ينزل المطر ..

– وهو قاصر عن تبين ما فى ظلمة الرحم ..

– وهو جاهل بحقيقة كسبه فى الغد ..

– وهو لا يعلم متى يموت ولا اين يدفن !

فما اضعف العبد ازاء اقدار الله الجارية عليه فى كل وقت وحين ! وما اعجزه امام مفاتيح غيب الله عز وجل ..

■ والمفاتيح جمع مفتاح ، كما ان المفاتح جمع مفتح ، وهذه هى اللغة الفصيحة التى وردت بها اية الانعام .

(والمراد بالمفاتح : كل ما يتوصل به الى حل المغاليق : سواء اكانت محسوسة كالقفل فى الباب ، او معقولة كالحل للمشكلة) ..

وفى الحديث الصحيح : (ان من الناس مفاتيح للشر ، مغاليق للخير ، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه ، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه) رواه ابن ماجة وابو حاتم عن انس بن مالك ..

والمفاتح فى اية الانعام تعبير استعارى عن التوصل الى الغيوب ، التى لا يدركها الا علام الغيوب ، وقد روى البخارى عن عبد الله بن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (مفاتح الغيب خمس ، لا يعلمها الا الله : لا يعلم ماتغيض الارحام الا الله – ولا يعلم ما فى غد الا الله – ولا يعلم متى يأتى المطر الا الله – ولا تدرى نفس باى ارض تموت الا الله – ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله) .

■ والسؤال الآن هو :

ما السر فى الاقتصار على هذه الامور الخمسة واعتبارها مفاتح للغيب ، مع ان الامور الغيبية عندنا فى علم الله لاحصر لها ولا عد .. ؟

هذه بعض اجوبة مفترضة ، والعلم الحقيقى عند الله تعالى :

( ) ان هذه الاية جاءت تقريرا وتاكيدا لما ورد فى الاية السابقة عليها من ضرورة الابتعاد عن الاغترار بالحياة الدنيا ، والانخداع بما فيها من مكائد ومفاسد ، ومن جملة اسباب الاغترار بالدنيا وما فيها : الاغترار بالعلم الظاهر الذى يفتن الانسان ويصرفه عن حقيقة ضعفه وعجزه ازاء قدرة الله الغالب ، مما قد يكون سببا فى اهماله عبادة الله وطاعته ، والاستعداد ليوم لقائه ، وتقول الاية السابقة : (يايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ، ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ، ان وعد الله حق ، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ، ولا يغرنكم بالله الغرور) سورة لقمان (٣٣)

فأراد رب العزة والجلالة : ان يبين قصور علم الانسان عن ادراك اخص المعلومات الضرورية له والقريبة منه ، وان علمه ازاء علم الله تعالى علم مرحلى مؤقت وسطحى ، اما علمه تبارك وتعالى فهو علم قديم شامل محيط بكل ما كان وما يكون .. ومهما ادعى البشر من علم فهم غير قادرين على تجاوز حدود الضعف البشرى ، كما قال عز وجل : (ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء) سورة البقرة : (٢٥٥) .

– (الجواب الثانى) : ان الله تبارك وتعالى قصر مفاتح الغيب على هذه الخمسة لانها اعظم ما يحدد مسير الانسان ومصيره فى هذه الدار العاجلة ! وهل هناك ما هو اعظم اثرا ، واعمق خطرا ، من معرفة البدء والختام ، واللهفة على معرفة ما فى الارحام ، واللهاث وراء الكسب فى مقتبل الايام ، والحرص على الغيث الذى تحيا به جميع الانام .. ؟

– (الجواب الثالث) : ان الله تعالى قد حدد هذه الامور الخمسة ليتحقق التناسب بين الاية وسبب نزولها ..

لقد اورد الائمة عن مقاتل والقشيرى والماوردى : ان هذه الاية نزلت فى رجل من اهل البادية : اسمه (الوارث بن عمرو بن حارثة) ، اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال :

– « ان امرأتى حبلى ، فأخبرنى ماذا تلد ..

– وبلادنا جدبة ، فأخبرنى متى ينزل الغيث ..

– وقد علمت متى ولدت ، فاخبرنى متى اموت ..

– وقد علمت ما عملت اليوم ، فاخبرنى ماذا اعمل غدا ..

– اخبرنى : متى تقوم الساعة ؟ » .

فانزل الله تعالى هذه الآية ..

ما المقصود بمفاتيح الغيب ؟ ولماذا اقتصرت الآية عليها

■ ما حكم من ادعى العلم بهذه الخمسة ، او بواحد منها .. ؟

– الحقيقة ان هذه الخمسة لايعلم علمها الا الله سبحانه وتعالى ، ولم يحط بعلمها احد من الخلق ، ولم يصل الى ادراكها ملك مقرب ولا نبى مرسل ، والله سبحانه وتعالى لم يطلع احدا من خلقه على الغيب – الا من ارتضى من رسول ، كما حدث لنبى الله يوسف الذى حكى القرآن عنه : (قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ، ذلكما مما علمنى ربى) سورة يوسف (٣٧) .

– وكما حدث عن نبى الله عيسى عليه السلام – فيما اخبر به القرآن : (ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم باية من ربكم ، انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ، وابرى الاكمه ، والابرص واحيى الموتى باذن الله ، وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم ، ان فى ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين) سورة آل عمران (٤٩)

فمن ادعى العلم بواحد من هؤلاء الخمسة فقد اوقعه سوء ادعائه فى الكفر والعياذ بالله ، لانه خالف امرا مجمعا عليه بنص الكتاب والسنة ، فاما الكتاب فقوله تعالى :

– (وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الا الله) سورة الانعام (٥٩)

واما السنة فقد روى البخارى فى حديث جبريل عليه السلام قال :

– (اخبرنى عن الساعة) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما المسئول عنها باعلم من السائل .. فى خمس لايعلمهن الا الله تعالى : ان الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما فى الارحام ، وما تدرى نفس ، ماذا تكسب غدا ، وما تدرى نفس باى ارض تموت) قال : صدقت .

– وفى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها :

(من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بما يكون فى غد ، فقد اعظم على الله الفرية ، والله يقول : « قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله »)

اذا تصادمت جيوش الدنيا

● اقام الله سبحانه هذا الخلق بين الامر والنهى ، والعطاء والمنع ، فافترقوا فرقتين :

١- فرقة قابلت امره بالترك ، ونهيه بالارتكاب ، وعطاءه بالغفلة عن الشكر ، ومنعه بالسخط ، وهؤلاء اعداؤه ، وفيهم من العداوة بحسب ما فيهم من ذلك العصيان !

٢- وقسم قالوا انما نحن عبيدك ، فان امرتنا سارعنا الى الاجابة ، وان نهيتنا امسكنا نفوسنا وكففناها عما نهيتنا عنه ، وان اعطيتنا حمدناك وشكرناك ، وان منعتنا تضرعنا اليك وذكرناك ، فليس بين هؤلاء وبين الجنة الا ستر الحياة الدنيا ، فاذا مزقه عليهم الموت صاروا الى النعيم المقيم وقرة العين ، كما ان اولئك العصاة ليس بينهم وبين النار الا ستر الحياة ، فاذا مزقه الموت صاروا الى الحسرة والالم ، فاذا تصادمت جيوش الدنيا والاخرة فى قلبك ، واردت ان تعلم من اى الفريقين انت ، فانظر مع من تميل منهما ، ومع من تقاتل !! اذ لا يمكنك الوقوف بين الجيشين ، فانت مع احدهما لا محالة : فالفريق الاول استغشوا الهوى فخالفوه ، واستنصحوا العقل فشاوروه ، وفرغوا قلوبهم للفكر فيما خلقوا له ، وجوارحهم للعمل بما امروا به ، واوقاتهم لعمارتها بما يعمر منازلهم فى الآخرة ، واستظهروا على سرعة الاجل بالمبادرة الى صالح العمل ، وسكنوا الدنيا وقلوبهم مسافرة عنها ، واستوطنوا الآخرة قبل انتقالهم اليها ، واهتموا بالله وطاعته على قدر حاجتهم اليه ، وتزودوا للآخرة على قدر مقامهم فيها ، فجعل لهم سبحانه من نعيم الجنة وروحها : ان آنسهم بنفسه ، واقبل بقلوبهم اليه ، وجمعها على محبته ، وشوقهم الى لقائه ، ونعمهم بقربه ، وفرغ قلوبهم مما ملأ به قلوب غيرهم من محبة الدنيا ، وكثرة الحزن على فوتها والغم من خوف ذهابها ، فاستلانوا ما استوعره المترفون ، وانسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بابدانهم ، والملأ الاعلى بارواحهم ، فهنيئا لهم بموعود الله اياهم ..

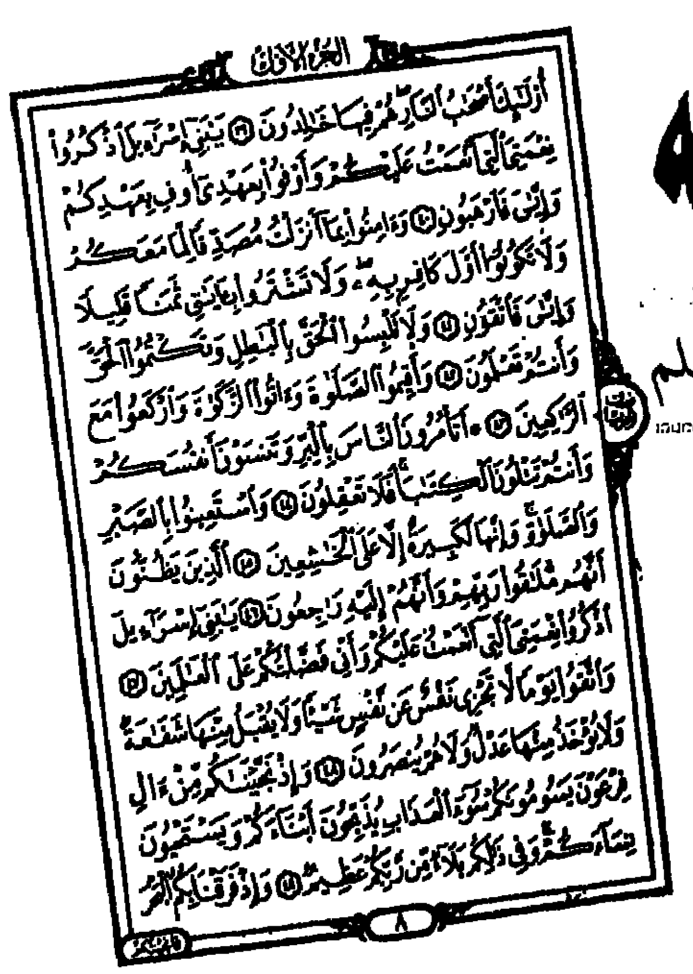
اللهم بفضلك وكرمك اجعلنا منهم ، ولا تحرمنا من مثل ثوابهم ، فانك ولى الفضل وواهب النعم .. ياحنان يامنان ياواسع الكرم والغفران ..



والآخرة ..؟

ماذا تفعل

□ عائشة رضى الله عنها تنفى ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم



الشرح التفصيلى للآية :

■ (ان الله عنده علم الساعة) :

المقصود بعلم الساعة : كل ما يتعلق بها .. من الوقت الذى تقوم فيه ، وما يحصل فيها من الثواب والعقاب ، وما يقع فيها من احداث لاهل الموقف . وقد افاد هذا الجزء من الآية قصر علمها على الله تعالى ، فلا يعلم بها احد سواه ، كما افادت امرا آخر : وهو ان علمها مكنون محفوظ (عند) الله سبحانه وتعالى ، لم يطلع عليه احدا غيره .

■ وفى سبب تسمية القيامة « بالساعة » اقوال عدة :

– منها الاشارة الى قربها ، وكل آت قريب كقرب الساعة التى بين يديك ..

– ومنها الاشعار انها تأتى بغتة ، كانها تدهمك لساعتك التى انت فيها : (يسالونك عن الساعة ايان مرساها ، قل انما علمها عند ربى ، لا يجليها لوقتها ، الا هو ثقلت فى السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة) سورة الاعراف (١٨٧)

ومنها الافادة بانها آخر ساعة من ساعات الدنيا ، فلا يدرى احد فى اى ساعة او لحظة تقع .. (وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب) سورة النحل (٧٧) .

■ واما سبب اخفائها عن الناس : فلكى يكون المرء على استعداد دائم للقاء المولى تبارك وتعالى ، ولا يدفعه العلم بوقوعها الى الزهد فى اعداد العدة لها بالعمل الصالح والعبادة الدائمة ..

■ (وينزل الغيث) :

اى ان الله عز وجل قد خص نفسه بعلم وقت نزول الغيث .. ومقاديره .. واماكن نزوله .. وقد سمى المطر بالغيث : لان به غياث الخلق ، وانقاذهم بفضل الله من الجفاف والتلف والقحط ، كما نرى فى بعض الاماكن التى انقطع عنها الحيا :(المطر) .. ويقول عز وجل : (اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز) اى اليابسة الغليظة المجدبة (فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم ، افلا يبصرون ؟) سورة السجدة (٢٧)

ومع ان الله تعالى قد اختص بعلم نزول الغيث ، فانه عز وجل « رحمة بعباده » قد اعلمهم ببعض الاشارات الجوية التى (قد) يستدلون منها على قرب نزول المطر ، وقد يخطئون فى ذلك ! لان علم البشر مهما تعاظم فهو محدود بمعالم الضعف البشرى ، ومقيد باسواره وحجبه ..

– وما قيل عن تفكير بعض العلماء باطلاق (سحب صناعية) فى الفضاء ، وتسييرها حيث يشاءون من الاجواء ، لاعتصارها مطرا يسقط فى بعض الانحاء – هذا فى حقيقة اصله ماء سائل .. كان فى السابق مطرا انزله الله غياثا للبشر ، ولايمكن اعتباره – بادىء ذى بدء – مطرا حقيقيا كالذى وصفه الحق تبارك وتعالى فى قوله : (وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا) سورة النبأ : (١٤) .

– وقد ورد فى السنة المباركة نهى شديد ووعيد اكيد على من ينسب نزول المطر الى النجوم وهو اعتقاد جاهلى .. كانت العرب تضيف الامطار والرياح والبرد والحر الى الانواء ، فابطل الشرع ذلك واعتبره كفرا .. وفى حديث (معاوية الليثى) مرفوعا : (يكون الناس مجدبين ، فينزل الله عليهم رزقا من رزقه فيصبحون مشركين ، يقولون : مطرنا بنوء كذا) رواه احمد .

■ (ويعلم ما فى الارحام) :

هذا الجزء من الاية ، تترددت حوله اقوال كثيرة ..

يزعم الزاعمون : ان باستطاعة الطب الحديث الآن ، ان يتعرف على نوع الجنين ، ذكرا كان او انثى ، وبذلك – زعموا – انه قد بطل اختصاص علم ما فى الارحام – بالله جل جلاله ! (كبرت كلمة تخرج من افواههم ، ان يقولون الا كذبا) ..

اولا) : ان المقصود بالآية ليس قاصرا على الفهم السطحى العائم بان الله تعالى قد اختص بمعرفة ما فى الرحم من ذكر او انثى فقط !!

فالحقيقة : ان علم الله تعالى شامل لكل ما يتعلق بالجنين من ذكورة او انوثة ، ومن طول او قصر ، ومن سعادة او شقاوة ، ومن استواء او شذوذ ، ومن خصائص ذاتية وملامح نفسية ، ومن صفات وراثية « سائدة او متنحية » تصل الى الجنين من احد ابائه او اجداده .. ومن صحة او مرض خلقى – بكسر الخاء وسكون اللام – او خلقى « بضمهما » .. الى اخر ما يمكن ان يعتور الجنين فى اى مرحلة من مراحل تكوينه داخل او خارج بطن امه !! فالذى خلق الجنين وامه مطلع على كل ما يحدث له : (الا يعلم من خلق ؟ وهو اللطيف الخبير) سورة الملك (١٤)

ولهذا يقول المولى عز وجل : (هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء !! لا اله الا هو العزيز الحكيم) سورة آل عمران : (٦)

ثانيا) قد يستطيع الطب الحديث ان يعلم نوع الجنين ، ذكرا او انثى ، ، وذلك بعد اربعة اشهر على الاقل من تكون النطفة ، حيث يقوم الطبيب بسحب نقطة من السائل الامنيوس المحيط بالجنين ، ليعرف عن طريق فحص خلايا الجنين ، هل يحمل شارة الذكورة ، او شارة الانوثة .. وقبل ذلك الوقت لا توجد هناك اية اشارة الى نوع الجنين ، بل قد يتشابه الجنين البشرى مع غيره من انواع الاجنة الاخرى ..

وشتان ما بين علم الله القديم ، الذى احاط بكل ما يتعلق بالجنين منذ لحظة تكونه الى لحظة وفاته ، علما تاما شاملا كاملا من الازل الى الابد ، وليس علما وقتيا مرحليا مقيدا بادق الاجهزة واحدث الآلات .

ثالثا) مهما تقدم العلم وتضاعفت آلاته واجهزته ، تظل معظم احكامه ظنية لا يقينية ، بينما علم الله تعالى يقينى لا ظنى ، وهو شامل كامل محيط لا يتسرب اليه شك ولا خطأ – حاشا لله وكلا – ولذلك يقول الدكتور محمد على البار . (علم ما فى الارحام : يشبه علم التنبؤات الجوية ، يصدق حينا ويخطىء اخرى ! وقد يغلب الصواب فيها ، بناء على الخبرة والمعرفة والعلوم الحديثة ، واستخدام الوسائل التقنية ، البارعة ، ولكن ذلك كله لا يخرجها الى علم اليقين المطلق ، تظل كما هى فى حدود القدرة البشرية : قابلة للنقص ، قابلة للتبديل ، قابلة للتحريف ..) (١)

رابعا) لا يقتصر علم الله على فى ما فى ارحام اناث البشر فقط ، وانما يمتد علم الله تعالى الى ما فى ارحام كافة الاناث فى سائر الفصائل والاجناس .. (الله يعلم ما تحمل كل انثى ، وما تغيض الارحام ، وما تزداد ، وكل شىء عنده بمقدار) سورة الرعد (٨)

■ (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا)

والكسب هنا ليس مختصا بالكسب المالى وحده ، وانما هو شامل لكل ما يمكن ان يقع للانسان فى غده من احوال خيرة او شريرة ، وكل ما يمكن ان يناله من ربح او خسارة ، وما يمكن ان يمسه من راحة او تعب ، وما يمكن ان يعتريه من سعادة او شقاء .

كل اولئك غيب مجهول مطوى عن العبد ، لا يستطيع اختراق حجبه واسراره ، ولايمكنه هتك حدوده واستاره .. (رفعت الاقلام ، وجفت الصحف ، وجرى القلم بما هو كائن) ..

وجميع النفوس فى ذلك سواء : لا فرق بين نفوس الملائكة والانبياء والجن والانس .. لقد استأثر علم الله عز وجل بكل الغيوب ، وهذه من جملة مفاتيح الغيب التى لم يطلع الله عليها ملكا مقربا ولانبيا مرسلا .. ومهما اجهد المرء نفسه واعمل ذكاءه فى التخطيط لما يجرى فى الغد ، فانه غير مستطيع ان يسير على مخططه دون عوائق ومثبطات ! وكم شطح خيال العبد فيما سوف يجنيه غدا من الوف الدراهم وعشرات الانجازات ، فانقلبت الالوف الى حتوف ، وتحولت الانجازات الى مشكلات وصعوبات بما يدل على ان الاعتماد على الله فرض وواجب ، والاعتماد على النفس مهلكة وضياع !

■ (وما تدرى نفس باى ارض تموت) :

ليس فى مقدور اى نفس منفوسة ان تعلم : اين مضجعها من الارض ؟ واذا جهلت مكان دفنها فهى اجهل ما تكون بموعد وفاتها !! فهى لا تدرى متى تموت ، ولا تدرى باى موضع تدفن من الارض : افى بر ام فى بحر ! .. افى سهل ام فى جبل !! .. ابواسطة ام بغير واسطة !! وقد ورد فى الحديث الصحيح : (اذا اراد الله تعالى قبض عبد بارض جعل له اليها حاجة فلم ينتهِ حتى يقدمها) اخرجه احمد وجماعة عن ابى غرة الهذلى .

والعجيب ان العبد قد يطلب بنفسه ان ينتقل الى موضع دفنه دون احساس منه بانه يسعى وراء مصيره ! فقد اخرج ابن ابى شيبة فى المصنف عن خيثمة : (ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام ، فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه ، فقال الرجل : من هذا ؟ قال : ملك الموت ! فقال . « كأنه يريدنى ! فمر الريح ان تحملنى وتلقينى بالهند » ، ففعل سليمان عليه السلام .. فقال الملك :

– كان دوام نظرى اليه تعجبا منه ! اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك !)

ورحم الله من قال :

مشيناها خطى كتبت علينا ... ومن كتبت عليه خطى مشاها

ومن كانت منيته بارض ... فليس يموت فى ارض سواها

■ (ان الله عليم خبير) :

نعم الختام لآية جمعت مفاتيح الغيب الخمسة ، وابانت استئثار علم الله بها ، فمن كان هذا شأنه فهو العليم بالظاهر والباطن ، وهو المحيط بالسر والجهر ، وهو الذى لا يعزب عن علمه شىء فى الارض ولا فى السماء ..

وهو الخبير بحقائق الامور ، المطلع على خفيات الاعمال والاقوال والاحوال ، الذى لا يند منه خبر الماضى السحيق ، ولا الغيب العميق ، فسبحانه سبحانه سبحانه : (لا تدركه الابصار ، وهو يدرك الابصار ، وهو اللطيف الخبير) .

مصدر

١) دكتور محمد على البار : (خلق الانسان بين الطب والقرآن) ص ٢٠٨ ، ط ٣ الدار السعودية للنشر .

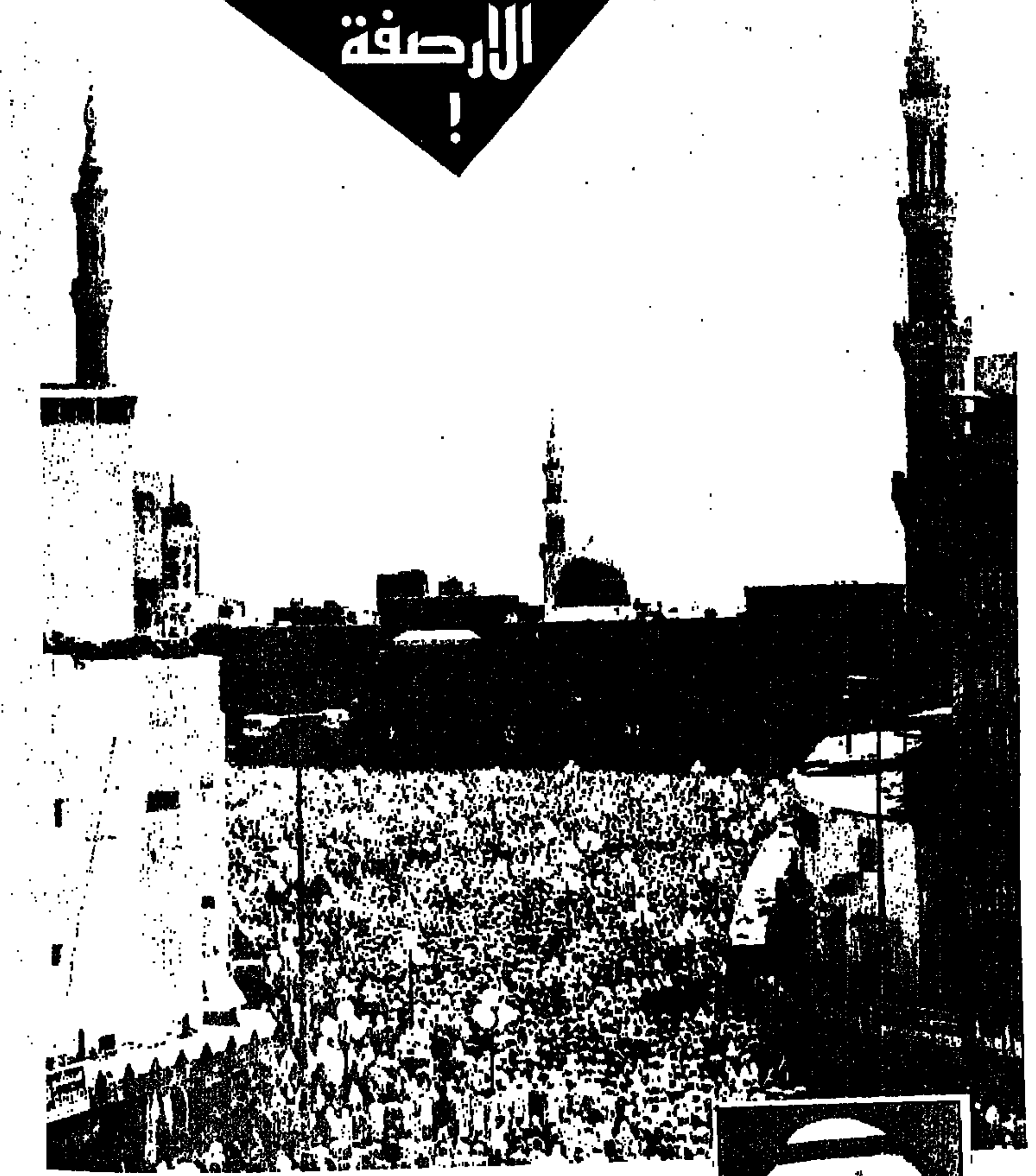
عنده علم الغيب

من ادعى انه يعلم شيئا من مفاتيح الغيب الخمسة فقد كفر بالقرآن لانه خالفه !!

أمين المدينة

هذا الكلام لك

مخلفات العمائر تملأ الشوارع .. والمعارض تسد الارصفة !



■ مكانة خاصة كانت ، ولابد ان تبقى لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .. والحق ان الدولة ، وعلى راسها جلالة الملك المفدى تولى طيبة الطيبة ، كل ماتستحقه من رعاية واهتمام ، يتبدى هذا الاهتمام في تشكيل لجنة ملكية تتولى تخطيط المدينة ومتابعة تنفيذ مشروعاتها ..

ولكن سلبيات كثيرة ، ماتزال تعتور عمل الاجهزة المسؤولة وسلوك المواطن ، نكشف عن بعضها في هذا التحقيق ، والقين ان تداركها ممكن ويسير ، وقريب ان شاء الله ..

● السوق الجديدة للخضر واللحوم أيلة للسقوط واعمدة الكهرباء القديمة على حالها !!

مخلفات العمائر

في جميع بلدان العالم والفقيرة ايضا تشاهد جميع شوارعها وازقتها مزفتة منسقة .. الا شوارع المدينة وخاصة الشوارع الفرعية والبعيدة عن الانظار ، والتي يوجد بها اكثر السكان .. الاتربة تتصاعد الى المنازل والعاجز والمراة والطفل لا يستطيعون السير .. وكل هذا من فضلات العمائر التي تتراكم يوما بعد يوم ، ولا تتحرك الجهة المسؤولة لازالتها او حتى بتكليف اصحابها بازالتها وتهذيب هذه الشوارع ..

الشوارع الجديدة

الشوارع الجديدة التي انشئت هذا العام لا يزيد اتساع الشارع عن ٦ امتار او عشرة .. ونعود بعد عشرات السنين ونطلب نزع الملكية لتوسعة الشوارع ، وكأننا ندور في حلقة مفرغة .. لماذا لا يكون تخطيطنا سليما ؟ لماذا لا ننظر الى المستقبل ونخطط للمستقبل البعيد .. ان شارع قربان سوف يعود في وقت قريب كشارع قباء لا يتسع لاكثر من سيارة ثم اين التعليمات التي تلزم كل صاحب عمارة من خمسة ادوار بتخصيص البدروم موقفا لسيارات ساكني العمارة ؟!

عن النظافة نتحدث

اما اذا اردنا ان نتحدث عن النظافة فعن ماذا نتحدث ؟! انها اشياء مضحكة وهل يعقل ان يضحك الانسان على نفسه !!

اذا ذكرنا ان هناك نظافة في هذا البلد فهذا غير وارد ، الا في الشوارع الرئيسية .. اننا نشاهد يوميا كناسي الامانة يجوبون الشوارع والشوارع الفرعية بالذات ، والتي زفت الشارع منها وترك متر او متران على كل جانب .. فهم يكنسون وينقلون الاتربة من جانب الى جانب اخر وبعد لحظات يعود الشارع كما كان عليه .. اية نظافة هذه ؟!

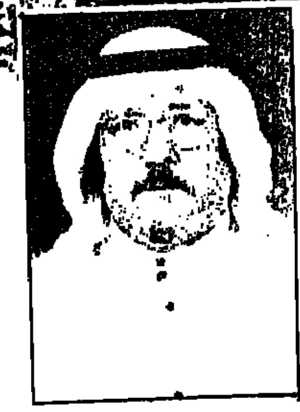
اما حول المسجد النبوي الشريف فقد شاهدنا جميعا هذا العام وفي شهر الحج بالذات الاوساخ التي تراكمت على الرخام الابيض والباعة الذين افترشوا الطرقات لبيع سلعهم ، ولست ادري هل هي مسؤولية الامانة او رئاسة الحرمين .. وفي اعتقادي انها مسؤولية الامانة لانها خارجة عن نطاق المسجد ..

واجهات العمائر

في كل بلدان العالم اصحاب العمائر يلزمون بان تكون واجهة عمائرهم بلون واحد وشكل واحد ، اما هنا فاخضر على احمر على اصفر .. شوارع مشوهة بتلك الالوان الشاذة .. والغريب في ذلك هو الرخصة التي تعطى من الامانة وقد كتب عليها « الواجهات باللون الابيض » لكن مع الاسف المواطن في بلدي لا ولن يتجاوب ولن يتقيد بما امر به ، وهنا تعود المسؤولية على المتابعة فأين المراقبون وأين الاخلاص ..

المخططات .. كيف !!

المخططات التي تصدرها الامانة (قسم التخطيط) ليست كما ينبغي واضرب لكم مثلا ، مخطط البياس بستان



تحقيق :

مصطفى امين بصنوى

الصافي في ارض البحر .. ان اى مسؤول لو وقف شخصيا على هذا المخطط لاستغرب كل الغرابة وحاكم المساح الذى قام بعمل هذا المخطط ..

السوق الجديدة ينهار

السوق الجديدة للخضر واللحوم تسلمته الامانة منذ خمسة شهور تقريبا .. واليوم نسمع من يقول ان السوق ايلة للسقوط .. والحقيقة هي ان من يدخل ويعاين هذه السوق ويشاهد كيفية البناء .. لا يستغرب كثيرا .. فقد اعطى انشاء السوق لمقاول يدخل عالم المقاولات لاول مرة .. لابد ان يحاكم المقاول .. ويحاكم المهندس المشرف ويحاكم من تسلم هذا المبنى بهذه الصورة .. فحرام علينا ان ندفع الملايين من الريالات وتضيع سدى !!

المعارض على الارصفة

الارصفة التي انشئت من اجل المواطن والمواطنة للسير عليها تجنبا لحوادث السيارات نراها اليوم وقد اتخذها اصحاب المعارض لعرض سلعهم عليها .. ولا يكره المواطن في بلدى ان يستحوذ على الشارع ايضا .. ولا نجد مسؤولا يتحرك لتلافي مايحدث ..

اعمدة الكهرباء القديمة

اعمدة الكهرباء القديمة لا تزال بجانب الاعمدة الجديدة في بعض شوارع المدينة منذ خمس سنوات وكان الامانة تركتها لتكون من الاثار القديمة ..

نصف الشارع فقط

شارع قربان زفت ورصف ووضعت به الانارة وترك جزء بسيط لم يزفت ولم يرصف وذلك منذ اربع سنوات وحتى الآن .. ماذا يسمى هذا ؟! أهو اهمال من المقاول ؟! أهو تقصير من المسؤولين في الامانة ، الذين تسلموا هذا الشارع وصرفوا استحقاق المقاول .. لست ادرى ؟

اسماء الشوارع

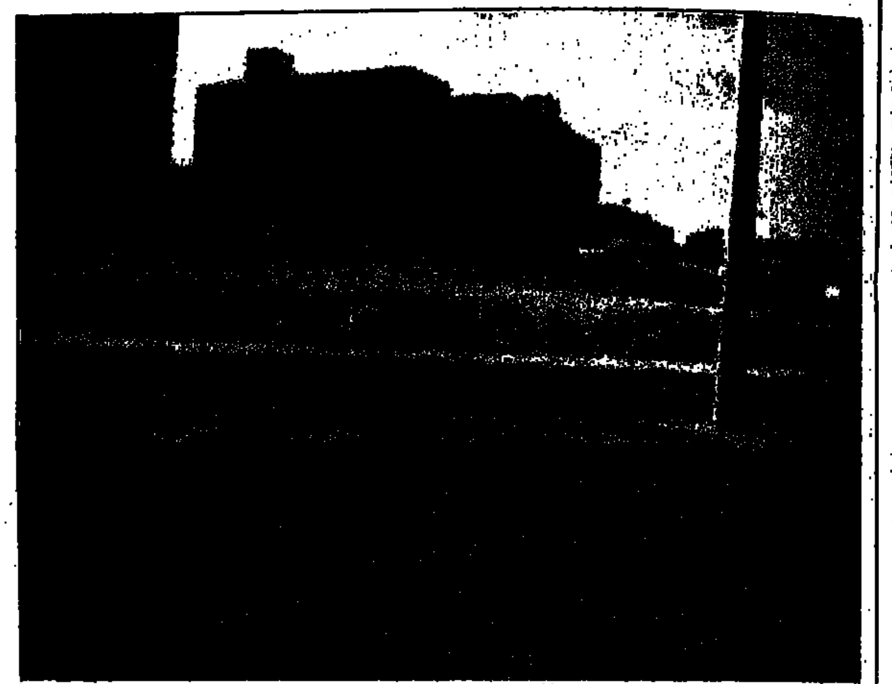
واخيرا يأتي دور اسماء الشوارع .. وهي اسماء لم نسمع عنها اطلاقا .. ان اسم الشارع يكون كما هو معروف للمعرفة وليس للفكرة .. حتى يستساغ عند الصغير والكبير والمراة والطفل ...

ولكن اسماء شوارع المدينة المنورة .. من هذا براء .. وانه لا ينقصنا الا الاخلاص وبالاخلاص وحده نستطيع ان نصل الى ماوصلت اليه الدول المتقدمة .. ونحقق كل شيء لهذه المدينة الغالية ..

الشوارع الجديدة لا تتسع لاكثر من سيارة .. والمخططات حكاية اخرى !



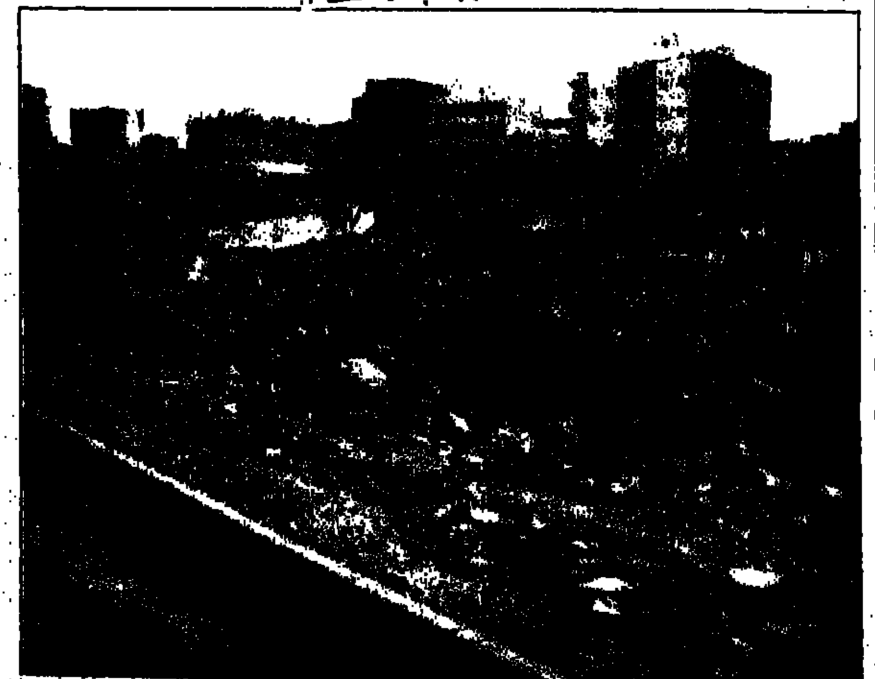
فضلات العمائر في كل مكان



الاتربة بجانب الاسفلت



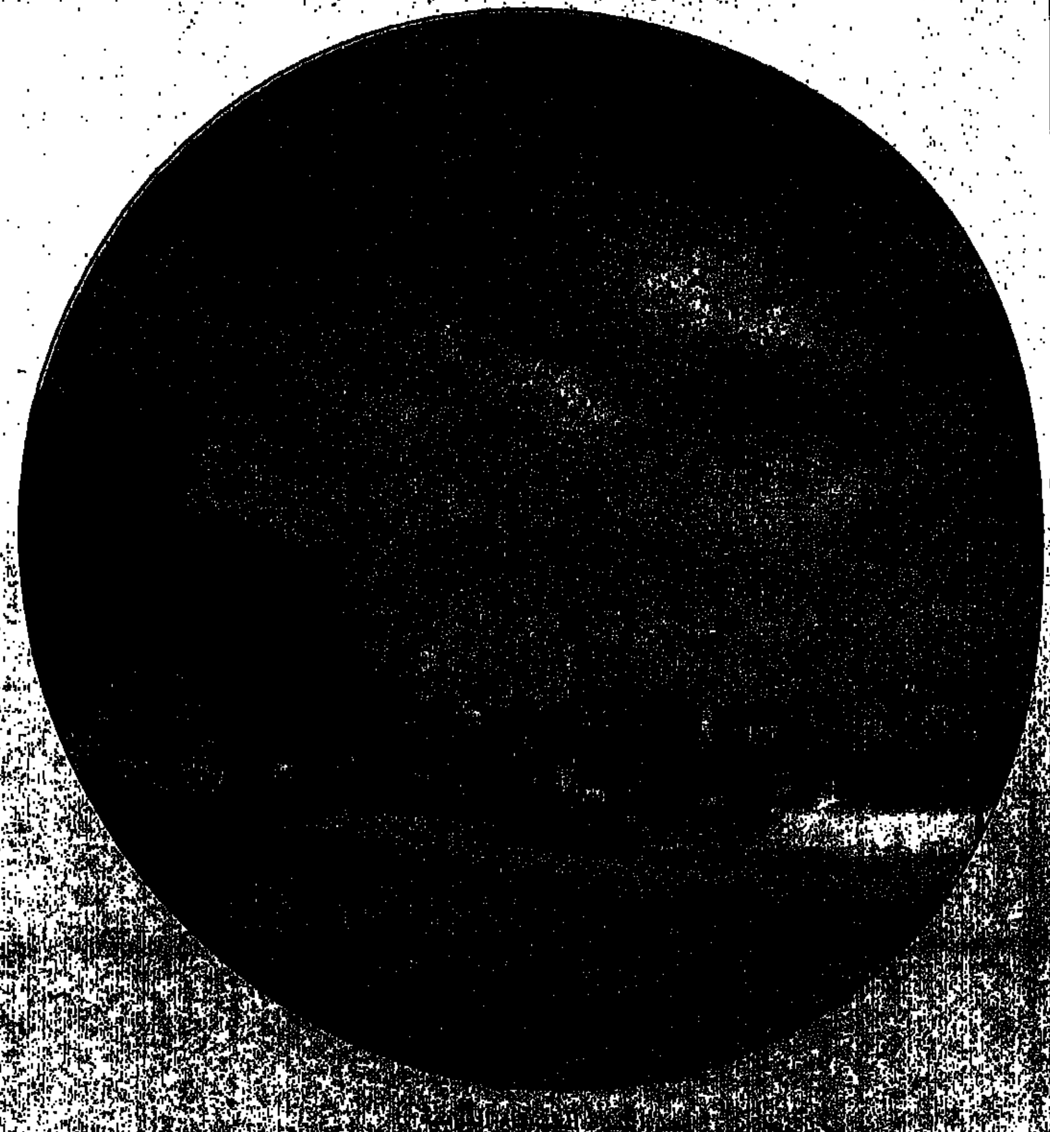
خلاطة قديمة تركت في اجمل منطقة



واد يدفن لتقام عليه العمارات ثم تسقط بعد سنوات



البيوت الشعبية



همس وجهر



وقفة مع النفس

يكتبها : عبدالعزيز ساب

كنت انادى وفي مناسبة كمطلع العام الهجرى الجديد مثلا بوقفة حساب مع النفس . نناقشها بهدوء ومنطق بعيد عن الانفعال وبصراحة واضحة لا لبس فيها ولا غموض عما فعلته في غابر ايامها او على الاقل – في عامها الذى تصرم وانقضت ايامه من امور وما قامت بـه من اعمال . هل هي راضية عنه . وهل كان صاحبها صادقا مع نفسه في تحقيقها ؟! هل كانت متفقة مع ما يفرضه الواجب والدين والخلق القويم ؟! هل كـانت متمشية مـع الحق والعدل والمنطق ؟!

هل ارضت الضمير وطمانت النفس ام انها سارت خبط عشواء كما يمليه عليها هوى متمكن منها او طريق ملتوية دايت السير عليها ؟!

وكنت أرى ان تلك الوقفة قد تفيد اذا كان المرء راغبا حقا في ان يعيش حياة مثالية وان يكون راضي النفس قرير العين .

وكنت اقول ان محاسبة النفس امر واجب يفرضه علينا ديننا وتمليه مكارم الاخلاق والحياة الكريمة التى نتمنى ان نعيشها .

ولكني واثق من ان كثيرا منا لا يفعل ذلك وانا واحد منهم . وانى احس بكثير من تانيب الضمير لهذا الموقف !! فقد لاحظت اننا نسرف كثيرا على انفسنا . واننا – دون شعور او ادراك – ناتى بتصرفات لا يقبلها عقل ولا تتفق مع منطق !!

فنحن مثلا نقول ما لا نفعل . وننادى بمثل نكون اول من يتجاوزها ولا يحترمها . ونحن ننادى بنقد كثير لسلبيات جديدة في حياتنا ولكننا نكون اول من يمارسها . ونحن نطالب باحترام النظام ولكننا نكون اول من يفتح الثغرات فيه ونحن في « البراح » نتحدث عن الواجبات وعن الحقوق وعن التصرفات السليمة التي يتطلبها مجتمعنا ؟ ولكننا نعمل دون وعي بطريقة لا شعورية في هدم تلك الواجبات والنيل من تلك الحقوق ونتصرف بطريقة غير سليمة خاصة اذا كان الامر يتعلق بذواتنا ويمس اشخاصنا او من يلوذ بنا .

وهكذا تسير بنا الحياة باسلوب اقل ما يوصف به انه اسلوب غير ملتزم ولا يحمل قسطا ضئيلا من المسئولية ، مع ان الواجب يفرض علينا ان نحس ونشعر ونتفاعل مع الاحداث بطريقة عملية هادفة ؟ نعطى الامثلة من انفسنا قبل ان نطالب الاخرين بذلك ، ننقد ذواتنا قبل ان نوجه النقد الى غيرنا ، نتردد طويلا حين نسدى النصح لغيرنا حيث نكون نحن في حاجة الى نصح انفسنا وردعها ومحاسبتها !! لا نطالب بما لا نفعله ولا نقول مالانستطيع فعله . لا ننادى بالمثل والقيم في الوقت الذى نكون فيه نحن اول المخالفين لها واول من يعتدى على حرماتها ويخون امانتها . ان مجتمعنا – في هذه المرحلة من حياتنا – مطالب بان يكون مجتمعا متماسكا ، قويا ، صريحا ، عاملا من اجل المجموع ، سالكا سبل الاستقامة والنظافة . نظافة اليد واللسان . واضعا نصب اعينه اهدافا سامية ومرامي بعيدة لائقة بهذا الوطن الذى نعتز به ونفتخر والذى جعل لنا مكانة مرموقة تحت الشمس . فهل ان الأوان لكي نتخذ هذه المواقف ؟!

وهل نستطيع ان نتحدث حديث الواثق الذى يحاسب نفسه قبل ان يحاسب الاخرين ، والذى يعطى المثل من نفسه ومن تصرفاته قبل ان يوجه نقده اللاذع وتهجمه على السلبيات التى توجد – حتما – في كل مجتمع ولكن واجبنا القضاء عليها بروح قوية ونفس مليئة بالثقة والايمان .

هذا ما ارجوه والله ولى التوفيق .

بالـلألاء يكتـحـل

شعر : هود زاهر

دعى ما كنت ارقبه
من التحنان يتصل
وما عشنا نعانيه
من الالام يعتزل
وستر الحاضر الزاهى
على ما فات ينسدل
دعى طرفى بمرآك
طوال اليوم يكتحل
دعى الاقدار تخدمنا
وترعانا وتمتثل
فانى لا اناديك
سوى بالدمع ابتهل
ليظهر دفق اشواقى
وما بالصدر يشتعل

ببحر عيونك اللجى
تعمق مركبى الخجل
ونبع رضابك الصافى
عليه الخلق تقتتل
ونور جبينك فضى
باللألاء يكتحل
وقلت علام تتبعنى
فدعنى ايها الرجل
فقلت هواك اغنية
وقلبى عازف وجل
فقالت رب آتية
من الايام تحتفل
بما تلقاه من وصل
وما تشكوه يرتحل

صفحة من أوراق بدوى



شعر محمد الثبيتى

ماذا تريدين ..؟ لن اهديك راياتى
ولن امد على كفيك واحاتى
اغرك الحلم .. في عينى مشتعلا
لن تعبريه .. فهذا بعض آياتى
ان كنت ابحرت في عينيك منتجعا
وجه الربيع ، فما القيت مرساتى
هذا بعيرى على الابواب منتصب
لم تعش عينيه اضواء المطارات
وتلك في هاجس الصحراء اغنيتى
تهدهد العشق في مرعا شويهاتى

***

انا حصان قديم فوق غفرته
توزع الشمس انوار الصباحات
انا حصان عصى لابطوعه
بوح العناقيد او عطر الهنيهات
اتيت اركض والصحراء تتبعنى
واحرف الرمل تجرى بين خطواتى
اتيت انتعل الافاق .. امنحها
جرحى .. وابحث فيها عن بداياتى
يا أنت لو تسكبين البدر في كبدى
او تشعلين دماء البحر في ذاتى
فلن تزيل بقايا الرمل عن كتفى
ولا عبير الخزامى من عباءاتى
هذى الشقوق التى تختال في قدمى
قصائد صاغها نبض المسافات
وهذه البسمة العطشى على شفتى
نهر من الريح عذرى الحكايات

***

[illegible]

مستقبل الاجتهاد

اذا كان الاجتهاد قادرا (وهو كذلك) على امدادنا بحلول لمشاكل عصرنا فليس له ما يقتبسه من تقليد الغرب من الالتباس القائم بين التحديث والتغريب (نسبة للغرب) واذا كان الاسلام قادرا على ان يجد في ذاته وفي اسسه مبادىء تجديده وقواه ، فانه لا يكسب شيئا ابدا من اى رجوع الى الماضى الذى يخلط بين الشريعة التى هى وحى الهى وبين الاراء الجتهادية .

soviétique proclame cet athéisme de fait , alors [...] capitalisme le pratique sans l' avouer , et même le dissim[...] sous des masques " spiritualistes " hypocrites .

Que dire enfin d'une culture occidentale dont les maîtres les plus illustres , c' est à dire ceux qui bénéficient d[e] la publicité des " médias " et de la complaisance des lobbies et des pouvoirs , s' efforcent de faire croire à la jeunesse que la vie et l' histoire n' ont pas de sens ?

Pour ne retenir que trois prix Nobel français , un biologiste,comme Jacques MONOD , extrapolant à tous les domaines de la vie les lois cybernétiques qui lui ont fourni une féconde hypothèse de travail au niveau biologique , prétend que le [mon]de , son histoire , ses morales , et ses religions , ne s[...] l' effet que de la " nécessité " et du " hasard " , [...]ion de tout dessein humain ou divin .

٤

الوحى الالهى والاراء الاجتهادية

بقلم المفكر الاسلامى

روجيه جارودى



تعريب : سعد مبروك

ان الشريعة واعنى بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة اللذين يقدمان لنا امثلة عن تحقق هذه المبادىء في التاريخ تمثل في نظر كل مسلم نداء خالدا في كل مرحلة من مراحل حياته الشخصية ومن تاريخ العالم الاسلامى .

لقد حرص كثير من الفقهاء الكبار ، لاسيما في القرون الهجرية الاولى ، عندما انتقل الاسلام من مجتمع بالمدينة المنورة الى دولة عظيمة ، وعندما واجهتهم مشاكل مستحدثة ، في جميع الميادين الاقتصادية والسياسية والثقافية ، على ايجاد حلول لهذه المشاكل ، مستلهمين تحقيق الاهداف المرسومة في القرآن والامثلة التى اعطاها الرسول عليه الصلاة والسلام في مجتمع مختلف تمام الاختلاف ، مستخدمين القياس في ذلك .

وهذه السنة في التشريع ، وهذا الفقه ، لهى ثروة لتفكير كل مسلم لانها تعج بامثلة تطبيقية عملية للمبادىء القرآنية في حل مشاكل تاريخية ملموسة .

بيد ان كل فقيه سعى في ظل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الى حل مشكلات عصره لا مشكلاتنا نحن ، ونستطيع في احسن الحالات ان نحذو حذوهم في منهجهم الابداعى وذلك من اجل ايجاد حلول للمشكلات المطروحة علينا اليوم والتى لم تطرح في عصرهم .

ومنذ عشرة قرون تراكمت وترسبت الشروح وشرح الشروح الى درجة انها اصبحت حاجزا بين مبادىء القرآن البسيطة التى وضحتها الشريعة وبيننا نحن ، وقد انتهى بنا الامر الى ترديد هذه الشروح والتعليق عليها بدلا من التفكير في مشاكل الساعة على ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية .

ان قراءة القرآن في حد ذاتها قد شابها الغموض والتعقيد تحت وطأة الف عام من التأويل بينما تستعيد هذه القراءة صفاءها ونصاعتها ومطابقتها الدائمة للعصر بالاحتكاك بالواقع الملموس وبمشاكله .

واننا لواجدون في القرآن ذاته وفي السنة النبوية مفتاح هذه القراءة لكتاب الله الميسور الفهم لانه موجه لكل الناس ، والصالح لكل عصر لان رسالته ابدية .

– أولا لانه ورد في القرآن الكريم ان الله يخاطب عباده بضرب الامثال لان الخالق الذى ليس كمثله شىء والمتعالى عن كل ما سواه لايمكن ان تدركه الحواس ولا الافهام .

– ثانيا لان كبار مفسرى القرآن الاولين قد علمونا الاسباب التاريخية الدقيقة لنزوله كجواب لكل مشكلة ملموسة من مشكلات الامة . لذلك فان كل تدخل لله في حياة البشر يحمل هذا الطابع التاريخى والله دائم التدخل في حياتنا وتتجلى ابديته دوما في التاريخ .

فنحن مسؤولون اذن على الدوام بقراءة هذه الايات لا عن طريق تمسكنا بحرفية عمياء تفصل الابدى عن التاريخ والواقع ، بل بالرجوع في كل حادثة جديدة الى المعنى العميق الذى غذى كل تدخل سابق لله .

– ثالثا : وهذا يقتضى الا نفصل ابدا اى اية عن سياقها ، بل ان نزيد على العكس من ذلك معناها وضوحا على ضوء القرآن في كليته وعلى ضوء معناه العميق والوحيد .

– اخيرا : لايمكن ان نفصل هذا الوحى القرآنى ذاته عن الكتب السماوية السابقة التى جاء في القرآن مرات عديدة انه لا يلغيها بل يؤكدها بتخليصها مما لحق بها من تحريفات تاريخية ، وقد ورد بصريح العبارة في القرآن الكريم ان الكتب المنزلة السابقة تساعد على فهم اخر هذه الكتب المنزلة .

وهكذا يمكننا ان نجد في القرآن ذاته وفي الاحاديث الصحيحة التى لا تقبل اسانيدها اى تجريح او نقد ما يوفر لنا ، في اى حادثة لم يسبق لها نظير ، مبادىء لحل مشاكلنا لا تفضى بنا الى المآزق التى تتردى فيها الغرب .

ان القرآن ليبين لنا الغاية الابدية ، الصراط المستقيم ، ثم يترك للانسان خليفة الله في الارض مسؤولية البحث في كل عصر عن الاسباب التاريخية لبلوغ هذه الغاية الابدية ، وهذا يتطلب ، عكسا عن محاولة لحصر الاجتهاد في فئة قليلة معينة ، ان لا نقرا القرآن بعيون الموتى مهما كان هؤلاء الموتى مشهورين ، فلا يستطيع حتى اكبر فقهاء العصرين الاموى والعباسى ومتكلميهم ان يحلو محلنا في ايجاد الحلول لمشاكلنا . فنحن مسؤولون كامل المسؤولة عن تاريخنا .

لقد افلس الغرب بعد خمسة قرون من الهيمنة المطلقة وهاهو يقودنا الى الهلاك .

وحينما يدرك الغربيون في غالبيتهم هذا الفشل التاريخى الذى منى به نموذجهم في النمو وفي الثقافة على غرار ما ادركه البعض منهم الان ، سيستعيد الاسلام حظوظه في الانتشار العالمى كسالف عهده ايام اوج ازدهاره .

لعلى الاسلام اذن ان يتاهب ليتقلد هذه الخلافة التاريخية :

اولا : بتوجيه نقد لاذع ولكن بناء لغايات العلوم الطبيعية الغربية ولمناهج العلوم المسماة « بالعلوم الانسانية » ليتعلم الانسان كيف ينظر الى العالم والى تاريخه ومستقبله نظرة اسلامية .

ثم وعلى وجه الخصوص باعطاء صورة عن اسلام هى شبيه بالاسلام في فجر ايامه والذى انطلق لفتح العالم فتحا روحيا . ان العودة الى هذه الحركية والى روح المبادرة هذه ، انما تعنى العودة الى روح الاجتهاد كما تصوره الرسول الكريم والمتمثل في الوحدة التى لا تتجزأ بين المبادىء الخالدة للرسالة وبين تطبيقها الحى لبناء مستقبل عالم يجدد الله خلقه على الدوام .

الحصـــار !

شعر : محمد أحمد حمد

هاهم الاخوة الاصفياء
يهجرون سبيل الفداء
يهجرون الخنادق في جبهة الزحف
الرصاصة ترتد للصدر ،
والسيف يرتد للنحر ،
والحقد يرتد للاوفياء
هاهو « الرمز » يسقط ،
هاهى « القدس » تسقط ،
(– اين رجالك ياموطن الانبياء ؟!)
هاهم الان في ساحة الموت
ينشطرون ويقتتلون بسيف الفداء
يحكمون الحصار على الذات حول
« طرابلس »
يستنزفون « فلسطين » ازكى الدماء
دون مجد الشهادة يتساقطون
ودون الكرامة دون الاباء
[illegible]

والعدو – طليقا – على ارضنا ،
يحصد الغرس ، يبنى الخطوط ، يغير خارطة الارض ، يسرق نهر الجنوب ، يقيم القواعد ، يعلى البناء !

٥٥٥

هاهمو يذبحون الضياء
ذات ليل تسلل من كوة في الخفاء
[illegible] ظلام الهزيمة عشش في كل قلب ،
والفراغ ، في كل صدر ، جراد الوباء
بينما نتوارى وراء النصيحة ،
نلهث خلف سراب المكاسب ، نزهو بنصر الكرة
[illegible] في الظل ، فوق الوسائد
[illegible] خلف قناع الرياء
[illegible] في الصمت – نفرح بعدئذ .. للبكاء !!
[illegible]

٥٥٥

شاعران

عبدالرزاق عبدالواحد : لا يمكن ان نتصور شاعرا يجهل تراثه

من العراق

وسؤالان

من

« الاربعاء »



لقطة من امسية الشعر العراقي بتونس

خليل خوري : لا يمكن ان تكون مغامرة التجديد منطلقة من فراغ

● مكتب « المدينة » تونس : شاعران من العراق زارا تونس مؤخرا والتقيا بالمثقفين والشعراء ونظما امسية انشدا خلالها بعض القصائد الجديدة في موضوع الحرب العراقية الايرانية فاثارا الحماس وشدا الانتباه واختطفا الاعجاب لانهما اعادا الى القصيدة العربية الحماسية روحها التي افتقدتها زمنا طويلا ..

« الاربعاء » حضرت هذه الامسية وتابعت صداها في الصحف والمجلات الصادرة في تونس ... وقبل ان يسافر الشاعران اتصلنا بهما واجرينا معهما حديثا كان بمثابة الندوة .

اجرى الحوار : محمد بن رجب

تصوير : كمال الكاق

ثمانية دواوين

● الشاعر الاول هو : عبدالرزاق عبدالواحد ، يعمل مستشارا ثقافيا في وزارة الثقافة والاعلام العراقية ومديرا عاما لثقافة الاطفال بنفس الوزارة .. ولد سنة ١٩٢٨ ، وتخرج من دار المعلمين العليا .. له مجموعة من الدواوين منها :

لعنة الشيطان (١٩٥٠) ، النشيد العظيم (١٩٥٤) ، قصائد كانت ممنوعة (١٩٦٣) ، اوراق على رصيف الذاكرة (١٩٦٨) ، خيمة على مشارف الاربعين (١٩٦٩) ، الخيمة الثانية (١٩٧٠) ، من اين هدوءك هذه الساعة (١٩٧٥) ، في لهيب القادسية (١٩٨٢) ومجموعات شعرية للاطفال .

(٧) مجموعات شعرية

● اما الشاعر الثاني فهو خليل خوري ، ولد سنة ١٩٣٤ . يحمل اجازة في القانون ودبلوما في التربية ، صدرت له ٧ مجموعات شعرية منها :

حبات قلب ، الصلوات والريح ، رسائل الى ابي الطيب ، واعتراف .. وقد ترجم الى العربية عددا من الآثار الادبية الفكرية العالمية منها كتاب « الىك يابلدي الحبيب » ورامسيو السانيا وشاعرا وعبور النهر » .. وله مجموعة تحت الطبع عنوانها « سيد الريح انا » ويعمل حاليا خبيرا بوزارة الثقافة والاعلام في العراق ويساهم بالكتابة الصحفية .

● سؤالنا الاول للشاعرين العراقيين كان : هل من الضروري ان يثير الشعراء دائما قضية الاشكال بين الشاعر « الكلاسيكي » والشاعر « الحديث » وهل هناك في رايكما شعر قديم وآخر حديث من حيث المعنى ... وهل هناك شخصية للقصيدة العربية ؟

بين القديم والجديد

– يقول الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد : الجدل حول القديم والحديث باق مابقي هناك شعر .. والحقيقة ان هذا الجدل لا يعني الساحة الشعرية فقط بل يعني الحياة الثقافية والفكرية بصفة عامة . ومادام هناك شيء جديد يظهر الى حين الوجود فلابد من قيام جدلية بينه وبين القديم تشتد احيانا وتخفت اخرى حسب الموضوع وحسب المكان وحسب طبيعة المؤثرات الاخرى عليه . وكل جدل في اعتقادي هو دليل عافية لانه يرسي قيما جديدة ويثبت مواقع جديدة في الحركة الشعرية على ان هناك تعسفا في بعض الاحيان في هذا الجدل ذلك ان الشعر واحد سواء كتب بطريقة جديدة او بطريقة قديمة .

شخصيا كتبت اولى قصائدي سنة ١٩٤٩ لما كان السياب في عز عطائه الشعري الجديد ، ثم اقلده رغم اني كنت لصيقه ، وواصلت الكتابات الشعرية القديمة ، هدفي من ذلك التعمق في بناء القصيدة العربية وعندما تأكدت من تجربتي ووثقت من اني تمكنت من القديم انضممت الى قافلة الشعر الجديد ..

في ذلك الوقت كانت هناك مجموعتان الاولى تضم الرواد الشباب ومحمود البريكان ونازك الملائكة وبلند الحيدري وعبدالوهاب البياتي ، والمجموعة الثانية تعيش لصق الاولى وتضم سعدي يوسف ، وعبدالرزاق عبدالواحد وحسين النجار وعبدالستار النخلي .

واستطاعت المجموعتان من اواخر الاربعينات الى اواخر الخمسينات ان تعوض شعراء الشعر التقليدي وان تشكل ظاهرة ادبية ساحقة .

لكن الذي يدرس مسيرة الشعراء المجددين في العراق يلاحظ انهم انطلقوا في تجاربهم من الشعر القديم ..

ومع ذلك فقد جوبهوا برفض شبه قاطع ، واتهموهم بالسرقة من الشعر الانجليزي ، لكن سرعان ماتيقن النقاد ان تجربة المجددين ضاربة في عمق التاريخ عندما تحلق حولهم الانصار واصبحوا المرجع والاساس .

نرفض مقولة المطلق

لكن يجب ان نتساءل : هل الجديد ينبع من المطلق ؟

ابدا ، ان التجربة العراقية ترفض مقولة المطلق فقد كانت العراق تعيش في الاربعينات مرحلة سياسية دقيقة تميزت بالتمرد السياسي والاجتماعي فكنت تشهد المظاهرات في الشوارع يوميا والاسباب داخلية وخارجية ففي الداخل غضب عارم على الحكم وفي الخارج تمزق الوطن العربي وسقوط فلسطين في يد الصهيونية .

ومن الطبيعي ان يكون الشعراء صورة للحالة التي يعيشونها فكانوا هم ايضا متمردين .. وتمردوا بالاساس على تفعيلة القصيدة ففجروها من الداخل .

يعني ذلك ان التجديد انطلق من اوضاع سياسية واجتماعية تعبر عن رغبة في التغيير والتجديد والحداثة فكان الشعر سباقا الى هذا التغيير بطبيعة قدرته على حمل هموم البيئة وصرخة المجتمع .

وتجربة العراق لم تكن رائدة في العراق فقط بل رائدة في كل الوطن العربي .

الجدد يجهلون التراث

ثم جاء جيل جديد في العراق وغيرها من البلدان العربية وكتب شعرا جديدا هو الآخر فيه تقليد للرواد اي انهم انطلقوا من نهايات التجربة الجديدة ولم يوصلوا تجربتهم في القصيدة العربية القديمة . لقد حطموا الكثير من الطقوس العربية في القصيدة التي لها اكثر من الفي عام وبذلك خلخلوا بنية القصيدة العربية واضافوا لها قلقا جديدا لا يمكن ان تقبله ، فهذا الجيل ولا اقول كله . يجهل العروض . ويجهل قواعد اللغة العربية من النحو والصرف .

وفي اعتقادي ان الانسان لا يمكن ان يكون شاعرا اذا كان يجهل اساسيات اللغة .

وعندما اطلق هذا الراي يقال لي باني متخلف ورجعي وصاحب افكار قديمة سائدة .

ابدا . ذلك ليس صحيحا .. فانا كنت مع المجددين لكني انطلقت من بنية القصيدة العربية وطقوسها وجربت المغامرة الجديدة بعد ان حذقت اللغة العربية وعرفت مميزاتها وثراها .

انا لست وصيا على الجيل الجديد .. ولن يكون الكبار أوصياء على احد .. الا اني ادعو الى الاخذ من التراث العربي . فلا يمكن ان اتصور شاعرا يجهل تراثه بدعوى التجديد .

التجديد ليس من عدم

– ويقول الاستاذ خليل خوري : كل جديد يصبح مع تقادم الزمن قديما .. لكن الاحكام الاساسية في الشعر لا يمكن ان تتقادم . وبالتالي لا يمكن ان تجدد من فراغ بل انطلاقا من احكام معروفة واتفق عليها الجميع .

يعتبر البعض ان القصائد المرجعية هي القصائد الجاهلية الا انه يجب ان نقول ان الشعر الجاهلي الذي نعرفه سبقته تجارب معينة اذ ليس من المعقول ولا من المنطق ان تكون القصيدة الجاهلية على تلك الشاكلة دون ان تسبقها تجارب شاملة ومتكاملة .

يعني ذلك ان الشعراء الجاهلين انفسهم انطلقوا من تجارب غيرهم ولم تاتهم القصيدة التي نعرفها هكذا .

ومن هنا فاني وان كنت مؤمنا بالتجديد اعتبر ان التجديد لا ينطلق من عدم والشاعر الحقيقي هو الذي يصدر عن معرفة حقيقية بالتراث ، معرفة عميقة متجذرة .

المغامرة جميلة .. ولكن ؟

فالمعروف ان الشاعر هو المسؤول عادة على تطور اللغة فاذا كان جاهلا بها فكيف يمكنه ان يطور .

المغامرة في الشعر جميلة .. ولكن لا يجب ان تكون هذه المغامرة ضد اساسيات القصيدة العربية وحساسياتها .

فالشعر ليس لعبة مجانية ، انه لعبة فعلا ولكن لهذه اللعبة قواعد .. ومن خرج عن هذه القواعد افسد اللعبة وبالنتيجة يجب على الشاعر ان يغامر داخل التراث ليس من خارجه تماما مثل المغامرة داخل اي لعبة .

والشاعر الكبير جونسن يقول : للشاعر وجهان وجه ينظر به الى الماضي السحيق .. ووجه يذهب به الى المستقبل البعيد .

وهذه حقيقة يجب ان نؤمن بها ايمانا قطعيا فالتعمق في الكتابة الشعرية لا يكون بالانفصام بل بالالتصاق . فهل سمعتم طفلا يولد بدون ابوين ؟ الشعر كذلك تماما ، فالشعر لا ينمو ولا يولد بدون جذور .. فحتى اطفال الانابيب لم يولدوا من الانابيب كما تظهر تسميتهم بل يولدون من ابوين .. اي من مادة الاب الاساسي تتم رعايتها في انبوب لمدة معينة ثم يعود الى بطن الام – الزوجة – ليترعرع بشكل شرعي ..

فالقصيدة لا ينبغي ان تتمرد خارج شرعيتها مهما جددنا ومهما فجرنا .

والقول بان شكل القصيدة لايهم . المهم من البنية العربية والعمق التراثي والنفس العربي .

الغربلة الكبرى

على كل فاني اترك الشعراء الشبان وغيرهم يكتبون ما يشاؤون .. ولكن سياتي ما يسمى بالغربلة الكبرى وهذه

ويكتب شعرا جديدا

الشعر العراقي الحالي هو شعر الحرب والانتصار



الشاعر العراقي عبدالرزاق عبدالواحد

الغربلة هي التي تختار ما ينفع الناس .. فتاريخ العرب زاخر بملايين الشعراء ولكن الغربال لم يترك لنا غير ما ينفعنا ... فالشعراء الذين خلدهم الغربال هم الشعراء الذين تاصلوا في حضارتهم وتاريخهم وتناسى الشعر الذي لا يحمل غير الاسم ..

القصيدة ، ياسيدي ، اكتسبت ميزات .. ولها كيان خاص ، وهي قصيدة صراعية حملت هموم العرب ومشاكلهم وهموم النبوة . وهموم الخلافة .. وقضايا العرب .. وقضية الانسان .. هذه الميزات اعطتها شخصية ، وهذه الشخصية لابد من الحفاظ عليها .

واعود لاقول بان القصيدة العربية هي صرخة ضد الظلم .. ودعوة للحق .. وبناء لقوى .. وكيان مستقل وبهذه الميزات دخلت التاريخ وكانت شاهدة على عصرها ..

فاليوم نحتفظ بطرفة وامرىء القيس والمتنبي وجميل لا لانهم شعراء .. بل لانهم شهادة عن عصرهم . ان كتبوا التاريخ بقصائدهم .

ومن يعود اليوم الى المتنبي يجد ان نفس الاوضاع التي تحدث عنها مازالت تعيش معنا ونعيش بها .

المتنبي وصف التشتت العربي وصرخ من الاعماق من أجل الوحدة العربية والهوية العربية ،،، كان ذلك في القرن الرابع للهجرة ،، ونحن الآن في القرن الخامس عشر ومع ذلك مازالت قصيدة المتنبي حية ترزق .. ان عصره يشبه عصرنا فيه ايضا تشتت عربي وتشرذم في المواقف .

ويقول احد الادباء ، لا يمكن الا ان تتبدل الاحكام بتبدل الازمان ، وهذا يعني ان القصيدة التي لا تحمل بوادر الخلود تسقط في الطريق .

شعرنا اقدم واغنى

ويضيف الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد : قد نحتاج الى العالم المتقدم في كل شيء . نحتاج الى التكنولوجيا نطلع على التجارب الفنية وقد نستفيد منها . وفي اعتقادي ان شيئا واحدا لا نحتاج اليه من العالم الغربي وهو الشعر .

فالشعر العربي كان ولايزال اقدم شعر في العالم وفي التاريخ وسقفه الزمني يغطي الفي سنة واكثر غنية بالمحاولات والتجارب والاضافات ..

ومع الأسف نجد شبابنا يلهث وراء تجارب اوربية وامريكية في الشعر وينبهر بما يلغي الهوية العربية فهو يرى ان كل ماهو عربي رديء وان كل ما ياتي من البلاد المتقدمة صناعيا يعتبر هاما وعالي القيمة بما في ذلك الشعر . فيكتب على الطريقة الغربية ويفكر على الطريقة الغربية معتقدا انه بذلك يشارك في التطور وهو لا يدري انه يفرغ الذات العربية من كينونتها .

اذكر ان احد كبار الموسيقيين في العالم وهو ياباني قال : في البداية لهثنا وراء الموسيقى الغربية على اساس انها هامة ورائعة وشاملة فدرسناها وتخصصنا فيها . وفي اللحظة التي بلغنا فيها ذروة الموسيقى الغربية التفتنا فوجدنا ذرى موسيقانا تضاهي الموسيقى الغربية بل تتجاوزها وتتعملق عليها ..

وهذا يمكن ان يتطبق على الشعر العربي فقد نتاثر بالشعر الاوربي وقد نستفيد منه لكن في النهاية نكتشف ان شعرنا اهم واعمق واكثر انسانية .

نحن مع التجارب التي تستفيد من الغرب لكن لا يجب ان يحتلنا الغرب . والشاب يجب ان يعود من الغرب بالضوء لا ان يعود بالاستلاب والاستعمار .

وهذا يعني ان الشاعر الشاب اذا اراد ان يتجاوز السابقين عليه ان يقوم بعملية تفجير من الداخل اي ان يعرف اين يضع لغمه ، فاذا وضعه في الهواء فلن يحصد غير الهواء .

ان الكثير ممن يكتب في الوطن العربي من شعر يحمل التفجير في الهواء ، لا التفجير في المكان المناسب والتفجير في الهواء لا يفيد احدا .

الشعر والحرب

● السؤال الثاني الذي وجهناه للشاعرين العراقيين هو :

كيف حال الشعر العراقي منذ اندلاع الحرب ضد ايران الخميني ، هل تلون بهذه الحرب ام تخلف عنها ؟ اسال هذا السؤال لان الحرب دخلت عامها الرابع ؟

يقول الاستاذ خليل خوري : هناك ظاهرة هي في اعتقادي جديدة في العراق وجديدة في الوطن العربي . وتكاد تكون اكثر ظهورا منها حين حدثت في بعض اقطار اوربا .

هذه الظاهرة هي انه منذ السنة الاولى – وارجو ان لا تستغرب ذلك – كان الاديب العراقي شاعرا او قصاصا على مستوى اللحظة التاريخية التي يمر بها العراق .

صدقني اذا قلت ان اكثر من خمسين اديبا وفنانا تشكيليا وصحفيا بله الفئات الاخرى كانوا موجودين في الخندق الامامي على مرمى النار وان في وسعي ان اعد لك الان اكثر من اسم ممن يزالون هناك وممن استشهدوا وهذه الظاهرة غريبة جدا وتحدث لأول مرة في الوطن العربي .

ان هذا الفرز كتجربة معاشة ادبا له خصوصية جديدة غير مالوفة يمكن ان نسميها فعلا بادب الحرب .

ان وزارة الثقافة تكاد لا تدرك بالنشر ما تدفق وما يتدفق من اقلام الادباء ، فمن القصة القصيرة وحدها اصدرت الوزارة المجلد الثالث ، وحين اقول مجلدا فانا اعني كتابا يتجاوز عدد صفحاته ٥٠٠ صفحة . وهناك مجموعات شعرية كاملة صدرت ، وهناك الآف القصائد والقصص والروايات التي لم تطبع في كتب .

انا شخصيا لو شئت ان انشر الشعر الذي كتبته عن الحرب وفي الحرب لصدرت لي مجموعة في حجم اكبر مجموعاتي الشعرية والتي قلت شعرها في عدد من السنوات اكثر بكثير من عدد سنوات الحرب .

وان شاعرا كزميلي عبدالرزاق عبدالواحد فضلا عن اصداره ديوان في لهيب القادسية يملك الآن عددا من القصائد الجديدة تشكل ديوانا بحجم « في لهيب القادسية » وكتب اكثر من ٥٠ نشيدا واغنية وطنية تذاع ليلا نهارا في اجهزة الاعلام المرئية والسمعية فضلا عن مسرحيات في موضوع الحرب .

تجربة فريدة . .

انها تجربة فريدة ، فما اندر ما سمعنا ان شاعرا عربيا – اللهم الا بعض الاسماء القليلة دون ان ننسى بعض الشعراء الفلسطينيين الذين قاتلوا في معارك معروفة – شارك في حرب حقيقية بهذه الكثافة وحين اقول حربا حقيقية فاني اعني حربا استعملت فيها الاسلحة الاشد فتكا .

ولا باس ان اذكر لك بعض اسماء مما يحضرني على سبيل المثال ، فهناك الشاعر سامي مهدي والشاعر خالد علي مصطفى ، وعبدالأمير معلى ، وعادل عبد الجبار والشهيد موفق خضر ،،، واكتفي بهذه الاسماء حتى لا اظلم بالنسيان بعضهم .

اذن هناك ادب جديد وله خصوصية مفيدة لكن تقويم هذا الادب لابد ان يجري بعد الحرب لافراز او لفرز التجارب الناضجة .

ولكن النقاشات الاخرى المتعلقة بخصوصيات الادب الحديث والقضايا كالغموض والوضوح والكلاسيكية والجديد والحداثة والالتزام والفن وما شابه فانها مستمرة الا ان هذا الاستمرار يتم في حدود المعقول ولم تبق هما يوميا لأن الحرب شدت انتباه الجميع نقادا وادباء واساتذة جامعيين ، واستطيع ان اقول بان ما فعله الشعر العراقي في المعركة كان شيئا فوق التصور التزم الاديب العراقي في هذا الاطار هو في رايي ذروة الالتزام اطلاقا لان الاديب العراقي اندفع لا للكتابة فقط بل للمعاناة الوجودية للقتال .

ارفع راسي زهوا

ويقول الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد : حين اجيبك على هذا السؤال ارفع راسي زهوا انني كنت اول صوت شعري ارتفع في شعر قادسية هذه الحرب بقصيدتي « كلؤها ياعراق » .

بالتاكيد بدأ شعرنا في الحرب شعرا تعبويا تحريضا مباشرا ،، وما كنا نكتب شعرا بل كنا نقاتل . وعندما اقول ذلك فقد يكون فيه جواب على سؤال محتمل . وكيف استطعت ان اكتب ذاك الكم الهائل من اناشيد الأطفال وأناشيد المعركة وانما فيها حتى باللهجة الشعبية اقول : كما يقاتل اي فصيل من الجيش بكل اسلحته كنت اقاتل بكل اسلحتي وصولا الى المسرح الشعري .

بدات منذ بداية الحرب بكتابة قصيدة المعركة التي استحضرت معها كل طقوس الشعر العربي في ملاحمه ،، من هنا لم يكن غريبا انني وبعد غياب الف سنة على « رجز الحرب » كتبت رجز المعركة ، وشاع شيوعا عجيبا بين كل شعرائنا .

في السنة الاولى من الحرب بل وفي شهرها الثامن كتبت مسرحيتي الشعرية « الزفاف » والتي مثلها كرم مطاوع وسهير المرشدي . ولاول مرة في التاريخ تمثل مسرحية في ساحة المعركة ، وفعلا اثناء التمثيل قصفت الطائرات الايرانية الموقع وهو « كيلان غرب » وانا افتخر بشيء عظيم وهو ان الاطفال يرددون اناشيدي في كل مكان من العراق .

هنا يبدأ الجواب .

كيف لونت الحرب الشعر العراقي ، واقول لك مخلصا اننا مثلما تعلمنا ان ننتصر في العراق تعودت لغتنا ان تنتصر ، وان تقاتل وتتخضب الدم وقد تستشهد ولكنها تبقى متكبرة رافعة راسها .

الآن نحن نعرف لغة الانتصار .

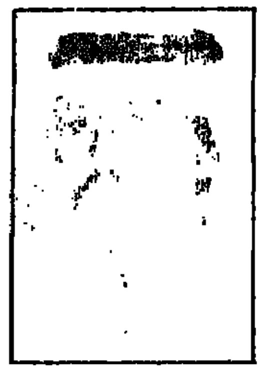
مما قلت :

كبرنا فصار الموت لعبتنا الكبرى
فلا تعد لينا انها لغة اخرى
ولا تعد لينا كل حي له مدى
واما مدانا فالرصاص به ادرى

هذه لغتنا الجديدة التي تفجرت بين الخنادق وتحت وابل التراجمات وهدير الدبابات .

ان العراق منذور بكله لقضية كبرى اسمها مصير الوطن . وعندما اقول مصير الوطن اعني الوطن العربي اجمع لان بابا تفتح من العراق لا سمح الله يدخلها العدو مجتاحا كامل الوطن .

تركته لا يجد الرفيق



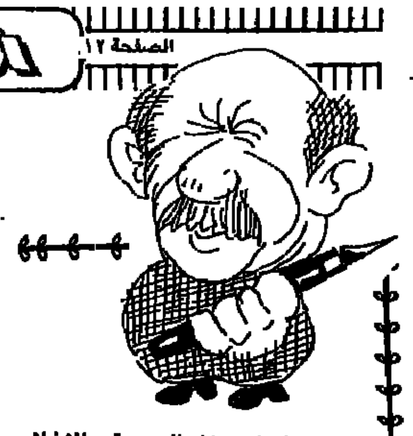
شعر : عبد الاله محمد جدع

تركته يلهث في الطريق
ويغوص في ادرانه
حيران يخدعه البريق ..
فقد قضى كل السنين ..
يلهو ويمرح في مجون ..
لا يقبل التوجيه
من زوج
ولا نصح الصديق ..
فالليل في سهر قضاه ..
والنوم دوما قد جفاه ..
وفي الصباح :
ياوي ويمكث في الفراش
ويغط في نوم عميق ..
لاجد يوقظه
وعند الظهر في الم يضيق ..
تركته يلهث في الطريق
ويعيش بين جوانح
اللاهي العشيق ..
تركته يائسة
وقد رحلت بعيد
تركته هاربة
تشيع عرسها
الدامي العتيق ..

(٣)

تركته يلهث في الطريق ..
وقضى الحياة
مسهدا في الحزن
في ياس وضيق ..
لا زوج يؤنسه
ولا يجد الرفيق ..
فنقوده نضبت
وليس له
في هذه الدنيا
حبيب او رفيق ..
فيعود يرجوها
ويطلب صفحها
لكنها صبرت كثيرا
في لقاه
وتجرعت حزنا وضيق ..
تركته يلهث في الطريق ..
ولم تعد
تركته لا
يلقى الرفيق ..

شرح الصورة
عبد الاله محمد جدع



لست مزورا للتاريخ

قدامى ومعاصرون

ولكن التاريخ هو فن الرواية وفن « الدراية »

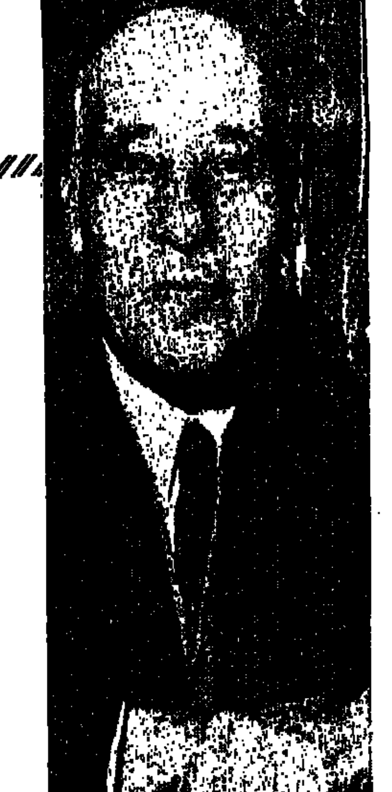
اعترف لكم بكل الصدق والاخلاص والثقة بانه لم تفزعني ابدا تلك « التهمة » الموجهة الى في عدد سابق من الاربعاء الذى حمل عنوان : « احمد شريف الرفاعى وتزوير التاريخ » .

والسبب – وببساطة – هو اننى – فى الاصل – لم اكتب تاريخا حتى اقوم بتزويره .

ولكننى وجدت تاريخا جاهزا مكتوبا لفترة من فترات التاريخ تنسحب على واقعنا العربى والاسلامى المعاصر وتنطبق عليه انطباقا كان من المفيد ان نتامله ونعيه ونقراه وندرسه ونمحصه لنعرف نحن ابناء هذا الجيل العربى الغافل اين نحن وماذا يراد بنا .

وعندما عكفت على دراسة هذا التاريخ المدون المكتوب لم استطع ان اسلم – بسهولة – بصحة بعض وقائعه ، ولا الظروف والملابسات التى احاطت بها ، لانها – بالفعل – وقائع تستحق المناقشة والمساءلة . ووجدت فيها متهمين صوروا كابرياء وقديسين ورعين ومجردين من المطامع الشخصية بينما هم فى الحقيقة مسلحون بها حتى الاسنان والاظافر . ومن اجل ذلك وجدت ان من العدل « اعادة محاكمتهم » .

وهذا هو كل الذى فعلته .. بحجمه الطبيعى المجرد .



محمد عبد الله عنان



بقلم : احمد شريف الرفاعى

كتبت ارائى واستنتاجاتى مقرونة بالشواهد التاريخية واقوال شهود العيان الذين شاهدوا الاحداث على الطبيعة ودونت اراء المعاصرين وطرحت كل ذلك للنقاش والنور .

واننى لمصر على ارائى ، متمسك بها حتى تجىء الادلة القاطعة على بطلانها ، وعندها .. عندها فقط لا يصح الا الصحيح .

وانا اعترف – حقيقة – باننى متعاطف مع الملك « المعتمد ابن عباد الاندلسى » تعاطفا لا انكره ولا اجحده ، بل لعله يزيدنى شرفا وفخرا وينالنى باذن الله على موقفى هذا جزاء من الله وحسن الثواب ..

وبالرغم من ذلك فان هذا « التعاطف » لا يخرج من فراغ ، وانما هو حصيلة دراسة يعلم الله – وحده – كم اضنتنى ، واسهدتنى ، حتى لقد اقتنعت اقتناعا لا ياتيه الباطل ابدا باننى اقوم بواجب يفرضه على ضميرى ، وتفرضه امانة الكلمة وشرف اليقين الذى توصلت اليه .

وانا لست مؤرخا ولا يمكن ان اكونه ، تلك « مسئولية » اكبر من قدرى وحجمى فكيف يمكن – اذن – ان ازور تاريخا انا لا اكتبه .

وانما الصواب هو اننى ادرس بعض التاريخ الذى تنسحب ذيوله على واقعنا العربى المعاصر لاننا – بالفعل – نحتاج اليه اشد الاحتياج ... ويجب ان تعرفه اجيالنا العربية والاسلامية وتعيه وتتعلم من اخطائه وتبعاته وتعرف انها – هذه الاجيال – جذور واعراق واصول فتتعلم من الاخطاء حتى تتدارك الاخطار .

وما ابشع الاخطاء التى ارتكبناها لاننا لم نتعلم من التاريخ ..

وما افظع الاخطار التى نتعرض لها وقد تعرضنا لمثلها فى التاريخ .. تلك هى « القضية » وذلك هو حجمها الحقيقى .

وقد اتخذت لنفسى منهجين اثنين فى استقراء احداث هذا التاريخ واستجلائه وتمحيصه :

(١) منهج « ابن خلدون » فى التعريف بالتاريخ فى كتابه الفذ « المقدمة » .

(٢) ما قاله الملك « فهد » فى مهرجان العلم من ان بعض التاريخ كتب بالهوى فغابت فى اكثره الحقيقة .

فـ « ابن خلدون » ينبهنا فى مقدمته الى ان التاريخ وفن التاريخ ليس هو رواية اخبار السالفين والغابرين ونقل منا قيل عنهم ، « فالتاريخ – فى ظاهره – كما يقول « ابن خلدون » (لا يزيد على اخبار عن الايام والدول ، والسوابق من القرون والاول ، وفى باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها عميق) ..

يريد « ابن خلدون » من خلال عباراته المسجوعة ان ينهى الينا حقيقة رائعة تنبهنا الى ان فن التاريخ ليس هو فقط فن وعلم « الرواية » ، ولكنه ايضا فن « الدراية » .. فهو يقول :

« وان فحول المؤرخين فى الاسلام ، قد استوعبوا اخبار الايام وجمعوها ، وسطروها فى صفحات الدفاتر واودعوها ، وخلطها المتطفلون بدسائس من الاباطيل وهموا فيها وابتدعوها » ، وهى مقولة تتفق وما قاله « الملك فهد » من ان بعض التاريخ كتبه الهوى .

* * *

وبالنسبة للفترة التى كتبت عنها ، كنت ارجع الى مجموعة ضخمة من المراجع التى يمتلىء بها « الركن الاندلسى » فى مكتبتى ..

وقد اهدانى من امهات هذه المراجع استاذنا وشيخنا دولة الاستاذ احمد محمد نعمان رئيس وزراء اليمن الاسبق مكتبة بحالها ضممتها الى « الركن الاندلسى » فى مكتبتى فعكفت على قراءة « المقرى » و « ابن الاثير » و ابن عذارى المراكشى و « ابن الواحد المراكشى » و « ابن بسام » وغيرهم وغيرهم من قدماء ومعاصرين .

اما الاستاذ محمد عبد الله عنان فلدى كتبه كلها كاملة وعلى راسها المجلدات الاربعة عن « دولة الاسلام فى الاندلس » حتى « نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين » ..

وقد كنت منذ صباى عاكفا على قراءة مصنفات الاستاذ « محمد عبد الله عنان » التى كان يبعثها الى من القاهرة استاذى عبد الله فاضل فارع عندما كان يواصل دراسته فى الجامعة الامريكية وكنت انا لا ازال طالبا صغيرا فى المرحلة المتوسطة لم اتجاوز الخامسة عشر من عمرى ..

والاستاذ عنان – دون غيره – هو الذى هدانى الى المراجع الكبيرة فيما بعد .. من خلال قراءاتى لها كلها قراءة دارس ومستوعب ..

فلست – اذن – فى حاجة الى من يعرفنى بالاستاذ « محمد عبد الله عنان » فانا اعرفه معرفة وثيقة ومؤلفاته كلها بلا استثناء موجودة عندى قراتها كما لم اقرا لكاتب من قبل وهى مملوءة بالحواشى والتخطيطات التى مررت عليها بقلمى .

قرات له « الاندلسيات » وقرات له سفره العظيم عن « الحاكم بامر الله » وعندما فقد منى الجزء الثالث (المجلد الثالث) من دولة الاسلام فى الاندلس عن عهد المرابطين والموحدين ، حزنت حزنا شديدا ورجوت الاستاذ النعمان عندما كان فى القاهرة ان يبحث عنه فى مكتبة الخانكى وفى طول مصر وعرضها حتى فى سور الازبكية ولكن للاسف كانت طبعاته قد نفذت ولم يجده فى الاسواق ..

ومنذ شهر تقريبا تعرفت على الاخت « فاطمة العلوى » التى اخجلت تواضعى بهذا التقدير الذى تكنه لى ، فقد احسست حقا بمودتها التى كان لها اعظم الاثر فى نفسى ، وقد تفضلت باطلاعى على الكثير من المراجع التراثية القيمة والنفسية التى امتلات بها مكتبة – ابيها – ولاتزال تمدنى – امد الله فى عمرها بالكثير الكثير منها .

والواقع اننى لست محتاجا لمن يعرفنى بالمؤرخ الاستاذ محمد عبد الله عنان ، فمنذ سنتين كتبت اقتراحا فى صفحة « ثقافة » فى « المدينة » لترشيحه هو والاستاذ « على ادهم » لجائزة الملك فيصل التقديرية واشدت بافضالهما على الفكر والادب والتاريخ وذكرت ان الاستاذ محمد عبد الله عنان بالذات ذو فضل على التراث الاندلسى لا يدانيه فضل احد سواه على هذا التراث فقد حوله بفضل اجتهاده الفكرى الى قضية معاصرة تستحق كل الاجلال والاحترام والتقدير ، فهو « ابن خلدون » هذا العصر .

وقد اشاد الاستاذ محمد عبدالله عنان بالملك « المعتمد بن عباد » اشادة منصفة سواء فى كتابه عن « ملوك الطوائف » او فى كتابه « تراجم اسلامية – شرقية واندلسية » او فى كتابه « مواقف حاسمة » ...

وفى كتابه « تراجم اسلامية » ، يقول « عنان » على صفحة ٢٢٣ فى الفصل الذى كتبه عن « المعتمد بن عباد » ما يلى بالحرف الواحد :

« وقد اسبغت قسوة « يوسف بن تاشفين » نحو امراء الطوائف بالاندلس ونحو « المعتمد » بنوع خاص على سيرته وعلى خلاله سحبا لم تمحها جميع الاعذار التى انتحلت لتبرير عمله » . ويستطرد الى القول :

« على انه اذا كان حقا ان « المعتمد » يحمل بسياسته الاندلسية امام التاريخ تبعات ثقيلة فانه من الحق ايضا انه حينما استفحل الخطب وظهر شبح الخطر على الاسلام كان اول الداعين الى الوحدة والى طلب الغوث من المرابطين ، وانه لم يبخل فى ذلك السبيل بالتضحية ، تضحية حصونه التى طلبها « يوسف » قبل عبوره الى الاندلس ، وانه ابلى فى موقعة « الزلاقة » اعظم بلاء وعاون فى نيل النصر اعظم معاونة ..

ويصف « عنان » كيف ان البواعث التى حدت بـ « يوسف » الى نجدة الاندلس ليست ابدا بواعث خالصه لله وللجهاد فهو يقول على صفحة ٢٢٤ من نفس الكتاب .

« كذلك لا ريب ان البواعث التى دفعت « يوسف » الى افتتاح الاندلس وامتلاكها لم تكن بواعث دينيه فقط بل كانت دنيويه ايضا وان « الاندلس كانت تجذب المرابطين بخصبها وغناها ونعمائها » .

ويصرخ « عنان » بكل صوت الضمير التاريخى قائلا وكانه يخاطب « يوسف » عبر التاريخ وتخومه :

« وانه ليحق لنا ان نتساءل اى ضرورة او اى حكمة اقتضت ان يبطش المرابطون بامراء الاندلس وان يمعنوا فيهم تقتيلا وتعذيبا على النحو الذى اتبعوه بعد ان استولوا على املاكهم واراضيهم ؟ واى ضرورة اقتضت ان يعامل شيخ المرابطين « يوسف بن تاشفين » المعتمد بن عباد واله بهذه القسوة المروعة بعد ان غدوا فى يده اسرى لا حول لهم ولا قوة ..

ويعلق « عنان » على المجزرة « الكربلائية » البشعة التى اقامها « يوسف » للمعتمد فقتل فيها بنيه وهتك جنوده اعراض بناته وزوجته قائلا على نفس الصفحة من الكتاب :

« كيف سمح امير المسلمين « يوسف بن تاشفين لنفسه وهو القوى القادر ان تمتد قسوته الى الولد الضعاف والنساء والبنات ؟

وبهذه الكلمات على صفحة « ٢٢٤ » من كتاب « عنان » (تراجم اسلامية) نرى كيف ان « عنان » يحاكم « يوسف بن تاشفين » .

يحاكمه باعتبار انه المسئول – لا سواه – عن تلك الحوادث المخزية التى ارتكبها قواده وجنوده بامره حين استباحوا المدن الاندلسية وعلى الاخص « اشبيلية » ، وحين هتكوا الاعراض وسبوا النساء الحرائر وغشوا البنات الابكار سفاحا مباحا مرخصا لهم من سيدهم ومن اهراق لدماء المسلمين من الرعية وتقتيل وترويع ونهب للممتلكات والاعراض ، فى مشاهد تقبض النفس وتفيض بالشجن والاسى وتمتلىء بالفواجع ، يصفها شاهد عيان هو « الفتح بن خاقان » وصفا مذهلا بسجعه المعروف اذ يقول كانه مراسل حربى من ميدان القتال : « فعظم الخطب فى الامر الواقع ، واتسع الخرق على الراقع ودخل البلد من جهة واديه ، واصيب حاضره بعادية باديه بعد ان ظهر من دفاع المعتمد وباسه وترامبه ، على الموت بنفسه ما لا يزيد عليه ، ولا انتهى خلق اليه » .

ويعد ان يصف الاعتداء على الاعراض يقول :

« وخرجت النساء من منازلهن يسترن عوراتهن باناملهن ، وكشفت وجوه المخدرات العذارى ، ورأيت الناس سكارى وما هم بسكارى » .

واننى لاتساءل :

هل يمكن لمنصف ان يقبل ان يقال عن هذا الرجل الذى صنع ذلك كله وهو المسئول عن ذلك كله ، هل يمكن ان اقبل بان يقال عنه بانه قائد من اعظم قواد الاسلام ومن اتقى الاتقياء ومن خيرة المجاهدين الابرار الاطهار وان يشفع اسمه بمقولة « رضى الله عنه » ؟ اتساءل فقط واترك الجواب للناس .

حسبنا .. انني اتفق مع « الراى الاخر » القائل بان المؤرخ العظيم الاستاذ محمد عبد الله عنان يصدر الاحكام التاريخية عن معرفة وعن تجرد عن الهوى واتفق مع الراى الاخر القائل فى عن نزاهته وبعده عن التعصب الاحمق .. رغم انى اخبر بذلك يقول « عنان » فى كتابه « دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطى » ما يلى بالحرف الواحد على صفحة ٣٦٤ .

« كانت ماساة المعتمد بن عباد من اروع الماسى الملوكية ، وما زالت محنة هذا الامير تحتفظ الى يومنا هذا ، بالرغم من كر العصور ، بالوانها الشجية ، وقد اثارت عطف الرواية الاسلامية وتاثرها البالغ ، ويبدو هذا العطف بنوع خاص فى روايات مؤرخى الاندلس والمشرق ، وفى كثير منها يصور المعتمد بن عباد شديد القسوة والعسف ، ومنها ما يشدد الحملة على « يوسف بن تاشفين » ويصفه باقسى الصفات وفى كتابه « تراجم اسلامية » يرفع المؤرخ محمد عبد الله عنان الملك المعتمد بن عباد الى مرتبة « الشهيد » حين يقول على صفحة ٢٢٤ ما يلى بالحرف الواحد :

« هذه تاملات تثيرها فى النفس محنة « المعتمد بن عباد » ، ولا ريب ان هذه الخاتمة المؤسية قد اسبغت على « المعتمد بن عباد » ثوب شهيد يستحق عطف التاريخ ، ويستحق صفح الاجيال » .

هذه هى احكام المؤرخ محمد عبد الله عنان وهذا رايه فى « المعتمد بن عباد » الذى لايرد ذكره فى جميع كتبه عن الاندلس الا مقرونا بالاجلال والتعظيم والاكبار لهذا الملك النبيل الشجاع المسلم المجاهد الشهيد ..

وليس هذا فحسب بل ان المؤرخ العملاق « على ادهم » يضع كتابا رائعا عن « المعتمد بن عباد » يصفه بانه من اعظم ملوك الارض .

اما الدكتور « عبد الوهاب عزام » فيتفنن فى اختيار عنوان كتابه عن « المعتمد بن عباد » الذى صدرت طبعته الثانية عام ١٩٧٦ فقد كان عنوان الكتاب :

« المعتمد بن عباد »

الملك الجواد الشجاع

الشاعر المرزا

ولا يتسع المقام هنا لذكر اراء « ابن خلدون » و « لسان الدين بن الخطيب » والذين جاءوا بعد « المعتمد » بقرون ثلاثة ، وكذلك اولئك الذين عاصروه وعاشروه سواء فى قصوره قبل ان يخلع عن العرش او بعد ذلك فى منفاه ، وقد لازمه شاعره الوفى « ابو بكر بن اللبانة » ووضع عنه كتابا بعنوان « نظم السلوك فى مواعظ الملوك » .

اما المؤرخ « عبد الواحد المراكشى » صاحب « المعجب » فيذهب فى اعجابه بالمعتمد بن عباد الى ابعد مدى حين يقول عنه :

« وكان فى « المعتمد بن عباد » من الفضائل الذاتية لا يكاد يحمى ، كالشجاعة والسخاء والحياة والنزاهة ، الى ما يناسب هذه الاخلاق الشريفة ، وفى الجملة – يقول المراكشى مستطردا – فلا اعلم من خصلة تحمد فى رجل الا رهبه الله منها اوفر قسم ، وضرب له فيها باوفر سهم ، واذا عدت حسنات الاندلس من لدن فتحها الى هذا الوقت ، فالمعتمد هذا اكبرها » .

وهكذا نجد ان « المعتمد » لم يظفر فقط بعطف الرواية التاريخية الاسلامية القديمة والمعاصرة ، وانما هو ايضا يظفر بعطف الرواية الاوربية ايضا وتنقلت سيرته الذاتية من نطاقها العربى المحلى لتتجاوز ذلك الى ما يشبه العالمية فتنقلم فيه الملاحم والقصص الملحمية التى ترفعه الى اعلى مقام يحلم بمثله انسان .

واليوم ..

نقرا فى عدد « الاربعاء » من يسب هذا الملك الشاعر الشجاع الجواد المرزا ليقول لى :

« ان الادهى والامر ان يذهب احمد شريف الرفاعى الى الاعجاب بسيرة هذا المعتمد بن عباد السكير العربيد » ..

ويقينا انه لا ينكر « اقدار الرجال » الا من تبرا من الحيدة وموضوعية البحث عندما لا يعف قلمه وهو الحامل لشهادة علمية عن وصم انبل الملوك واشجع الملوك بالسكر والعربدة ..

فليس سكيرا عربيدا من يتصدى فى معركة « الزلاقة » وهى من كبريات المواقف الاسلامية الحاسمة ، مجاهدا ، مناضلا ، باع نفسه لله ، وافتدى الوطن بالروح والدم وخاض اوار المعركة الحاسمة ينشد احدى الحسنيين ، النصر او الشهادة ، فيكافئه الله بالنصر ويكتب للاسلام بفضل المعتمد بن عباد عمرا « جديدا » فى شبه الجزيرة الاندلسية ..

وليس سكيرا عربيدا من يستعين باخيه ويوحد الصفوف ويقسم ان يناضل حتى الموت ولا يجعل الاندلس دار كفر ويقتحم الجموع منتضيا سيفه وتنحر تحته ثلاثة افراس ويصاب بالطعن والضرب ويرتدى جسمه رداء من الدم ويتذكر ولده الصغير ابا هاشم فلا يزيده التذكر الا حمية فيندفع فى المعمعة وهو ينشد :

ابا هاشم هشمتنى الشفار \
ولله صبرى لذاك الاوار \
ذكرت شخيصك تحت العجاج \
فلم يثننى ذكره للفرار

وما من شك فى ان للمعتمد بن عباد اخطاء وهنات : ولكن افعاله وسجاياه وحسناته ، وشفافية روحه وسماحة خلقه بحر من الفضائل العظيمة تتلاطم امواجه كرواسى الجبال ، ولا يعيب البحر ان تسكن احشاءه بعض الاوساخ طعاما للديدان والحيتان والغيلان ..

ومن ينكر على « المعتمد » اخطاءه فقد انكر بشريته وتعامى عن الجانب الانسانى فى انسانية الانسان ..

نعم .. للمعتمد بن عباد اخطاء اعمت واصمت وقتلت .. واردت ..

شاب يتولى الملك وهو لا يتجاوز العشرين من عمره ، غض الاهاب ، فوار الشباب ، مترع القلب باحلى واجمل ما يملا القلب والروح من الامانى العذاب ، شاعرا يرتشف قلبه الطل من مرور السحاب ، هل كان يمكن ان يكون – من فوره – ورعا زاهدا كعمر بن الخطاب ؟

ان كل عظماء التاريخ ، لم يصيروا عظماء الا بعد ان عبرت حياتهم بالعديد من المراحل ، والمراحل الجاهلية ايضا ..

هذا هو الخليفة الزاهد « عمر بن عبد العزيز » .. ماذا كان قبل ان يصبح « الخليفة « الراشدى » الخامس ، وسنو « عمر بن الخطاب » جده لامه ؟

كان كالمعتمد بن عباد واكثر – فى رفاهيته وجماله وشبابه واهليه وكان الطيب الذى يتطيب به عندما يفوح يظل فوحه اياما فيعرف الناس انه من هنا ، مر الشاب الجميل الغض المشوق « عمر بن عبد العزيز » ..

ومر « عمر بن عبد العزيز » كما مر « المعتمد بن عباد » بمراحل معينة ، اخطرها كانت عندما ولى « المدينة » كما ولى « المعتمد بن عباد » مدينة « شلب » فى عهد ابيه ، واضطر « عمر بن عبد العزيز » لانزال عقوبة الضرب باحد التابعين حتى مات ، تماما كما فعل « المعتمد بن عباد » بابن عمار

وهنا تحولت نفسيته ، وانقلب من النقيض الى النقيض واستمسك بالزهد .. ورجع الى ربه بالتوبه فقبلها غافر الذنب قابل التوب ، فاذا بالشاب المرفه المدلل يخرج منه كائن اخر كانه عملاق ، يقيم العدل ويقيم الدنيا ويقعدها فى سنتين هما مدة خلافته حتى سقى السم وتامر عليه اهله لانه قلب ميزان القوى فى العلاقات الاجتماعية .

وهذه « رابعة العدوية » اين كانت « المرحلة الاولى » من حياتها ؟ الم تكن « غانية » ومع ذلك فلا احد قال بان هذه الصوفية الزاهدة العابدة كانت سكيرة عربيدة . اجل .. ان الانسان « مراحل » ، واخر مراحله هى التى تشكل معدنه واورمته وحقيقته .

و « المعتمد بن عباد » فى النهاية ليس هو « السكير العربيد الخليع » ، وانما هو اخيرا وكما يصفه الدكتور عبد الوهاب عزام فى كتابه عنه

« الملك الجواد الشجاع الشاعر المرزا » بطل الزلاقة ، وخير من حملت ارض الاندلس على ظهرها من الملوك .. سماحة وسجايا/ ومنحا من الله وعطايا وجهادا وشهامة وابا .

اعظم من الناصر والمنصور شيما وخلقا وشجاعة لولا انه جاء فى زمان ردىء فلم يستطع ان ينفصل عن اخلاق زمانه ، والملك ليس فردا وشخصا ولكنه شعب ومكان وزمان ..

ايكون « المعتمد بن عباد » الذى قال وفعل .. وجاهد وهو بطل ، وقارع وهو رئيس اجل ، ايكون من قال « والله لا اجعل الاندلس دار كفر » ومن قال « رعى الجمال ولا رعى الخنازير » ايكون فى النهاية ليس الا سكيرا عربيدا ؟!

كيف يفهم بعض « دكاترة هذا الزمان » التاريخ ؟

رحم الله الامام احمد بن يحى حميد الدين ، فقد اوفد مجموعة من الرجال الى « القاهرة » فلما عادوا سال احدهم :

– كيف رايت « القاهرة » فقال : انها دار خلاعة وسفاهة وخمور ودعارة وفسق عظيم ..

وسال اخر : كيف رايت « القاهرة » قال : انها دار عبادة وتقوى ففيها الف مئذنة ، وبها الجامع الازهر الشريف ومقام سيدنا الحسين والسيدة « زينب » وليالى الذكر التى لا يسكت فيها ذكر الله .

وهنا التفت الامام احمد – يرحمه الله – الى جلسائه وابتسم وهو يقول : – كل يحدثك من حيث اتى ..

اجل . كل يحدثك من حيث اتى ..

والليالى من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيب

ولعل من اخطاء « المعتمد » القاتلة هو انه لم يعمل بنصيحة احد رعاياه وهو ذلك المواطن الاشبيلى الذى جمع كلاما من اجناد « يوسف » فجاء « المعتمد » ونصح له ان يقبض على ضيفه « يوسف بن تاشفين » فلا يطلقه الا بعد ان تجلو اجناده وعساكره الى بر العدوة

لو فعلها « المعتمد » لتغير وجه التاريخ ..

ولم تكن تنقص « المعتمد » الشجاعة ، ولا كان « ضعيفا » ولا كان « يوسف » امنع عليه من عقاب الجو ، فقد كان فى ارضه ، وكان ضيفه ، وعند اصابعه ، فلو عوج له اصبعه ما اقام بالاندلس يوما ..

وهناك ابيات على شجاعة « المعتمد » ..

فقد قبض على « ابن شاليب » اليهودى – سفير الفونسو السادس – عندما اساء الادب وقتله وقام بصلبه وتعليق جثته على سور « اشبيلية » دون ان يبالى بالنتائج المترتبة على مثل هذا الفعل حين ارغى « الفونسو » وازبد واقسم ان يحتل اشبيلية ثمنا لحياة اليهودى ابن « شاليب » الذى صلبه « المعتمد » .

ولكن سماحة « المعتمد » واخلاقه ابت عليه ان يفعل بمسلم ما فعله بيهودى وليت « بن تاشفين » كان – وقتها – فى عهد « المتعضد » والد « المعتمد » اذن لكانت راسه فى « الحديقة » المعتمدية ، وهى حديقة « خاصة » تحمل اشجارها جماجم ورؤس كل اعداء « المعتمد » ، وقد اقام « المعتمد » مذبحة للبربر شبيهة بمذبحة محمد على باشا الكبير فى « القلعة » ، وعلق جماجمهم فى الحديقة

وما كان احد ليلوم « المعتمد » لو فعل ذلك فقد بلغه ان ضيفه « يوسف » قال وهو يذم مضيفه ويحسده على ملكه

« قد كنت اظن اننى املك شيئا ولكن صغرت فى عينى مملكتى عندما رايت هذه البلاد ، فكيف الحالة فى تحصيلها ..

المعجب صفحة ١٣٩ ..

نقول : ما كان لاحد ان يلوم « المعتمد » لو صنع ذلك فتاريخ « الاندلس » وقتها كان مليئا بامثال هذه الوقائع والاحداث ، وما كان « المنصور بن ابى عامر » ليكون هو « منصور الاندلس » لو لم يفعل مثلها مع « الحاجب المصحفى » و « القائد غالب » ، بل ولم يتورع ان يفعلها مع امراة هى ارملة الخليفة العجوز « الحكم المستنصر » ام هشام المؤيد ، التى ارادت ان تنتقم منه ففاوضت « زيرى بن عطيه » حاكم المغرب الاقصى وارسلت اليه الاموال والحشود ليعبر « الاندلس » ويخلص الخليفة الشرعى « هشام » من سجنه ، فغلبه المنصور ، وهزمه هزيمة نكراء ، واختفت « صبح » التى تسببت فى مجده ، اختفت دون ان يعلم احد اين ذهبت وماذا كان مصيرها .

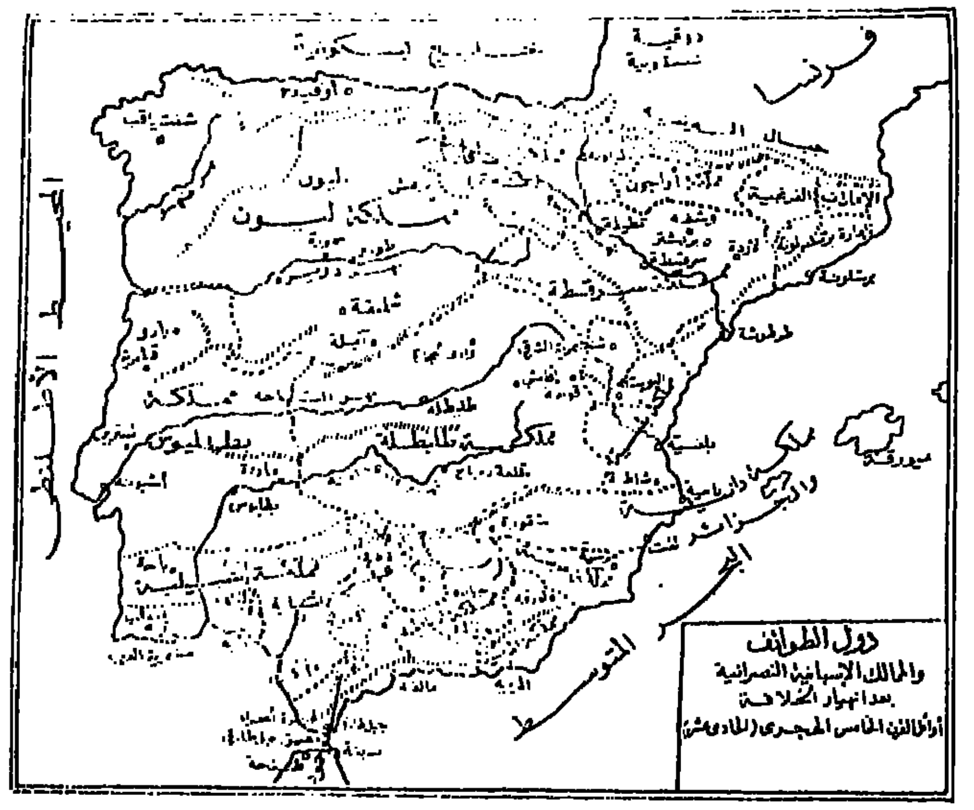
وما كان « المعتمد » بالجبان ولا بالضعيف ، وهو الذى خرج يدافع عن قصره وحرمه حينما نفذ المرابطون المحاصرون الى المدينة وخرج لهم بسيفه بغير دروع .

قد رمت يوم نزالهم \
ان لا تحصننى الدروع \
وبرزت ليس سوى القميص \
على الحشا شىء دفوع \
ما سرت قط الى القتال \
وكان من املى الرجوع \
شيم الالى انا منهمو \
والاصل تتبعه الفروع

على ان المحقق المنصف لا يمكن ان ياخذ ببعض اسباب « يوسف » ومبرراته فى الانقلاب على « ملوك الطوائف » . فهى اسباب ومبررات لا يسع الانسان الا ان ياخذها بعين الاعتبار والوجاهة ويناقشها على ضوء من الحق والعدل .

ولكن المقام هنا فى هذا الفعل سوف يطول لو اننا طرحناها ، فلا مندوحة من التعرض لها فى فصل خاص ياخذ فيه « يوسف » ماله ويترك ما عليه واضعين نصب اعيننا الظروف والملابسات التى احاطت بعصر « ملوك الطوائف » نفسه من حيث انه عصر شبيه بواقعنا العربى المعاصر فى زماننا هذا .

اجمعوا على الاشادة بسجايا وخلال « المعتمد بن عباد »



هذه هى اراء « محمد عبد الله عنان » و « على ادهم » فى الملك الجواد الشجاع الشاعر المرزا

تقول ..



شعر : عبدالمحسن حليت مسلم



ماذا ستمنحني في « عيد ميلادي »
يا من بشعرك قد أكثرت حسادي
ماذا ستمنحني في ليلة جمعت
حول « الشموع » صديقاتي وقصادي
اخاتما ؟ ام سوارا صيغ من ذهب ؟
ام عقد ورد ارى في عطره زادي
ام « ساعة » قد تحلي « معصمي » ولقد
ارى واعرف منها معك « ميعادي »
ام بعض « عطر » على خدي اسكبه
فيرتوي عطرها من عطرك « العادي »
ماذا سمتنحني ؟ لا شيء يسعدني
الا قوافيك في صمت وانشاد
بيت من الشعر في عيني تكتبه
ازهو به بين اترابي واندادي

●●●

ماذا ستمنحني ؟ والكل يعرف في
قلبي غراما به سالت جراحاتي
ماذا ستمنحني فالكل يسالني
متى ستاتي ، فتعصيني اجاباتي
والوقت يمضي سريعا في دقائقه
وحيرتي ايقظت خوفي من الاتي
وزادني قلقي هما وكدت به
ارى ذبولا على انوار شمعاتي
امشي واجلس والانظار تلسعني
وبانتظارك قد ضاقت « صديقاتي »
متى ستاتي وماذا سوف تحضر لي
لا شيء ارجوه الا بضع ابيات
بيت من الشعر في خدي ترسمه
اغلى واثمن من اغلى قلاداتي

●●●

طال انتظاري واشواقي تمزقني
وادمعي في بحار الهم ترميني
وانت لم تات والاضياف قد رحلوا
وصرت وحدي وضوء « الشمع » يكويني
وسوف يصبح عيدي ماتما وبه
وارى هدايا « صديقاتي » تعزيني
لا العيد عيد اذا لم تات في عجل
ولا الهدايا بيوم « الحفل » تعنيني
واين ماسرت خطوي عنك يسالني
وعربد الشوق حتى في « فساتيني »
ماذا تقول وهل مازلت تذكرني ؟
يا عطر روضي وياوردي ونسريني
بيت من الشعر في ثغري تشكله
اقوى وابلغ عندي من « دواوين »

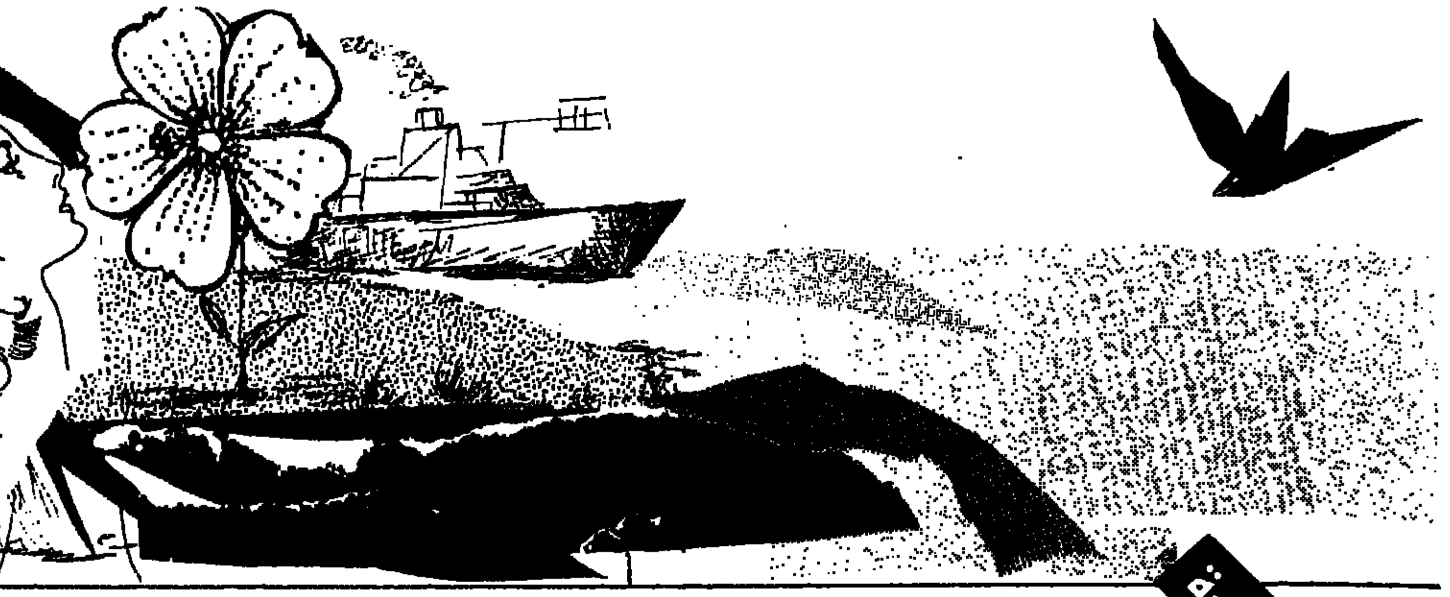
●●●

هاقد خلا البيت فالاركان واجمة
وذا خيالك يخطو هاهنا وهنا
في كل ركن ارى الذكرى تعذبني
فكم اضاءت قناديل الغرام بنا
وكم بنينا قصورا صار اكثرها
لمن تشرد من اهل الهوى وطنا
وماتت اليوم احلامي وروعتها
حتى « فساتين » افراحي غدت كفنا
فانت من ضيع الماضي بغير هدى
وانت هدمت ماشاد الغرام لنا
وحبنا الطاهر السامي بنضرته
نسيته انت لكن ما نسيت انا
ان انت ضيعت الحب من عبث
فلست ملزمة ان ادفع الثمنا

●●●

لسوف انساك والاتي سيشهد لي
ويوم انساك انسى « عيد ميلادي »







قصة قصيرة

ولملمت الموانىء في رأسي .. ووزعت رأسي عليها .. وجمعت الوجوه في عيني .. وفرقت عيني عليها .. وابقيت صدري .. وابقيتك انت .. فلماذا الرحيل ..؟ لماذا المزيد من الرحيل ؟!

خالد باطرفي

انا قادم .. يا « ملاذ »

●●●

يا لراسي .. يا لهذا الصداع .. وهذا الصداع .. وهذا الجحيم .. الحمي تعلن ميلادها .. والجسد يركع لها .. وراسي ينحني للعاصفة .. وابحث عن « انا » .. فلا اجد منها .. الا مشروع جثة .. وبقايا وعي .. وارهاصة غياب ..

●●●

تتساوى القصور .. والقبور ..
وتبقين انت ..
يتساوى الوقوف .. والعبور ..
وتبقين انت ..
يتساوى الغياب .. والحضور ..
وتبقين انت ......
فاين انت .. واين انت .. واين انت ..

●●●

تضيع اللحظة .. ويفلت الحلم .. وتتلاشى الحقيقة .. وتنتصب على قمة وجعي الكوابيس .. فأجدني اسبح في الظلام .. واغرق في الليل .. واقتات الخوف .. ويقتاتني القلق ..

واركض .. اركض .. ابحث عن صوتك .. فأجده .. ولا اجده .. ثم تأتيني انت .. كـ « الاسطورة » تأتيني .. ويأتي ثوبك الازرق .. المنسوج من غلالة الفجر .. وخيمة السماء .. ولا يأتي صوتك ..

ثم تضحكين .. كـ « كائن خرافي الوجود » .. تضحكين .. وتضحكين .. وتتحولين فجأة الى قطة سوداء مسعورة .. مخبولة .. ويتحول صوتك « السماوي النغم » الى عواء ذئبة عجوز .. فقدت عقلها امام ضحية ..

وتشع عيناك بلون اللهب .. وطيش الغضب .. ولظى الجحيم .. وتقفزين نحوي .. وتقتربين من وجهي بمخالب « خرافية الوحشية » .. وقبل ان اصرخ .. تختفين فجأة .. واختفي ..

ثم اسمع ضحكتك الساخرة .. تجلجل من بعيد !

●●●

عرق .. عرق حار يغسلني .. يتسلل الى عيني .. الى اذني .. الى فمي وحنجرتي .. فاختنق .. اشعر انني اختنق .. وابحث عن صوتي لاستنجد .. وعندما اجده .. لا اقدر فيه على غير اسمك .. فاخشاه .. واخشى صوتي .. واعود لعرقي .. ابحث عن رائحتي .. عن جلدي .. عن جسدي .. فلا اجد الا حلما .. وهل يكفي « الملح » ليثبت انني موجود !؟

●●●

السماء تمطر .. والنخيل يخترق عباءة الليل .. والغابة تفترش كل الانحاء .. وانا وحيد .. اتعثر في الخطوة .. ويتعثر بي الطريق .. وفجأة تبرق عينان .. فتضيء الغابة .. بشيء كـ « الحريق » .. وتكبر العينان وتكبر .. ثم تفيض موجا ولهبا .. فأصرخ .. اصرخ .. اصرخ .. واركض والوجع ورائي .. اركض واللهب ورائي .. وقبل ان يحتويني الطوفان .

تختفي كل الاشياء .. ويتفجر صوتك في السماء .. وتزدحم الدنيا بالنداء .. واتبين اسمي ينقصه حرفه الاخير . ثم .. تصمتين .. وكأنما غصصت بآخر حروف اسمي . تصمتين وتصمت الدنيا .. ويصغي الوجود .. ثم .. وقبل ان اغادر الكابوس .. او يغادرني .. سمعت ضحكاتك الساخرة .. تجلجل من بعيد !!

●●●

يأتيني صوتي صارخا مفزوعا .. استيقظ واجول بعيني في المكان . ثم اكتشف انني ملقى على السرير بكامل ملابسي .. وبحذائي .. افكر في تغيير ملابسي .. ثم اتنازل عن الفكرة .. عندما اتبين كم هي صعبة التنفيذ ..

الجحيم ينبعث من كل شيء .. وكل مكان .. وجسدي تحول الى مدفأة .. وعيناي الى جمرتين .. وريقي الى « زيت حار » !!

لا أحد اناديه .. في هذا الميناء البعيد الغريب ..

لا شيء استطيعه لابدد شيئا من الجحيم ..

لا احد .. لا شيء .. استسلم .. واسقط من جديد في عمق « الغياب » وبؤرة الكابوس ..

●●●

ضوء النهار شديد .. والحر يفتك بكل الاشياء .. الاسفلت « صاج » شواية سوداء .. والرصيف : جباه .. وعرق .. ووجوه كوجوه « يوم الحساب » والمتاجر والمعارض عفونة .. وزحام والنفوس مشحونة بـ« الاعصاب » والضيق والتوتر ..

والحياة تبدو كـالحة .. ضيقة .. و« نافرة » .. وانا اقتحم طريقي بين الاجساد .. والاكتاف .. والاحتجاجات الساخطة ..

لا ادري الى اين .. ولا من اين ..

لا اعرف اسمي .. ولا نسبي .. ولا عنواني ..

ولا اعرف في اي عالم اعيش .. ولماذا اعيش .. ولمن اواصل النضال .. ثم .. وفي غمرة معركتي مع الذاكرة تنبعثين انت .. من مقبرة « صدئة » على الطريق .. وتتسعين .. تتسعين .. حتى تحتل مساحة المقبرة : ارضها وسماءها ..

ثم تبكين .. وتبكين .. وتبكين .. فاهرب من وجهك الباكي .. الى الشمس .. والى الطريق .. وقبل ان ابتعد .. اشعر بك تمدين لسانك لي .. واسمع قبل ان اركض .. ضحكاتك الساخرة .. تجلجل من بعيد ..!!

●●●

اغالب ضعفي .. وانبث من سريري كـ« ميت » في اجازة .. احمل قدمي .. وراسي .. واصابعي الى الورق .. والى القلم ..

اكتب لك .. بالزيت الحار .. الحارق في عيني .. وبالدم الاثري الاشتعال في صدري .. حروف هذه الرسالة ..

(لا اعرف اين انت بالضبط .. كل ما اعرفه .. انك لا تزالين بثوب الزفاف .. وانك تنامين في مكان « ما » يقع في منتصف المسافة بين جوف الارض وعمق السماء ..

كل ما اعرفه ياسيدتي .. انك رحلت .. في لحظة فرح .. وان آخر ما قلته لي .. كان « ضحكة ساخرة » توهجت خلالهما .. ثم انطفأت كـ« الشهاب » .. وانا يا حبيبتي عاجز عن المزيد من « الهرب » فلا الدنيا تسعني .. ولا الموانىء تلمني .. ولذا .. فقد قررت ان ارحل منك .. اليك فحاولي ان وصلك خطابي هذا ان تنتظريني .. بفستان الفرح .. على اول محطة في العالم الاخر .. وتذكري .. انك ابدا .. لم تخلفي لي موعدا .. وعصرا .. لم ترفضي لي طلبا .. ودهرا .. لم تطيقي على بعدا ..



● شعر : حسن صيرفي

تطاولت يا ليل من علمك
واسرفت يا عبد ما الامك
واسلمتني للسهاد الممل
ولليأس والبؤس ما اظلمك
انقل طراحتي من مكا
ن لاخر في البيت « ما اتلمك »
وادفن راسي بين الوسا
ئد استجلب النوم مسترحمك
فتهزؤ من حيرتي يا لئيـ
ـم وتنزع من بيننا سلمك
وتتركني في شكول المخبا
جع التمس الصبح ان يصرمك
اذا لامس الجنب منها مكانا
رميت على جانبي اسهمك
فلا يستقر لجسمي قرار
وتمتص من عندمي عندمك
ساصبر مادمت لا حول لي
وانتظر الصبح ان يهدمك
واذ ذاك اشفي غليل الفؤا
د واسفك يا ليل صبرا دمك



الدرس الادبي .. بين مأزقية الشرح التقليدي وطروحات النقد المعاصر

■ يلاحظ المتأمل في الخريطة الادبية المعاصرة اضطرابا شديدا واختلاطا في كثير من المفاهيم والافكار ، ويتسع حجم هذا الاضطراب ليشمل حتى المقولات الادبية .. ولعل هذا الاضطراب يستمد حضوره من شمولية الازمة الاخذة بخناقنا ومأساوية الوضع الرديء الذي تعيشه الامة وتتنفسه في كل لحظة . هذه الازمة التي لم تنبت من فراغ . وانما هي ناتجة اساسا عن هذا الجهل (بالنفس) وعدم المعرفة (بالاخر)

وفي هذه السطور محاولة لتعرية بعض مظاهر هذه الاضطراب المتعلق خصوصا بالمجال الادبي . ان مهمة هذه السطور ان تصارح وتطارح وتكشف بعض الهموم . بدءا اسارع بالقول ان هذه الهموم ليست ذاتية ولا اجتماعية ولا سياسية . وانما هي هموم تتعلق باشكالات تلقين النص الادبي واشكالية البث في خطاب تدريس النصوص

هذا البث الذي يفترض فيه حتى لا يكون مجرد ذبذبات صوتية منثورة في الفضاء وجود ثلاثة عناصر اساسية (الاستاذ - النص - الطالب)

ان طرحي لهذا يستمد مشروعيته من الوعي بمجموعة من العوامل لعل ابرزها احساسي (كطالب) بضآلة الشروح التي لقنتها المعتمدة على البيداغوجيا التقليدية (حفظ فاستظهار) والاحساس بتعسفيتها ، وبعدها عن الاصالة والمعاصرة معا . هذا الاحساس الذي يرافقه ادراك بهشاشة القراءات السلبية التي مارسها هؤلاء الشراح : الاساتذة - انها شروحات كثيرا ماتساهم في اغلاق الشهية القرائية عند الطلاب .. ولطالما تألمت وانقبضت وانا ارى قصيدة رائعة للمعري من مثل مرثيته التي مطلعها .. (غير مجد في ملتي واعتقادي) ينبري لها شارح فيمسخ بناءها الجمالي ويشوه رؤيتها المشعة ، مكتفيا بشرح المفردات الغريبة وغير الغريبة كأن يقول (غير مجد : غير نافع) وسرد بعض المعارف البدائية والتمهيدية المتعلقة بنشأة الشاعر وسيرته الذاتية ولقطات من تاريخ عصره هذه المعارض البسيطة التي لم يكن تراكمها يعمل الا ضد النص مادامت تسعى من أجل تغييبه ومن هنا فان هؤلاء لم يخطر ببالهم ، يوما العمل بالمقولة النقدية التي تدعونا الى ان نسأل النص عن الشاعر لا ان نسأل الشاعر عن النص كما انه لم يدر بخلدهم ان شحن الطالب مقدما بنوايا الكاتب امر لن يساهم الا في تبليد ذهنية الطالب وتقليص الحاسة النقدية عنده ، ذلك ان هذه الطريقة لا تجعل الطالب يعاني في استخراج او استنباط معنى - قد اعطي له مسبقا - بشكل من الاشكال ..

ان هذا يفسر - في نظري - عزوف اولئك الطلبة عن الدرس الادبي بشكل عام ، وانصرافهم الى غيره من وسائل التثقيف او اللهو الرخيصة (الفيلم - الفيديو) ..

يمكننا استشعار حجم هذا الاشكال حين نعلم ان هذه الطريقة هي المهيمنة على المؤسسات التعليمية وهي طريقة تعتمد كما اسلفت التراكم المعلوماتي الذي لا اعتبره غير مفيد الا ان دوره تال وليس بالضرورة دورا اوليا) كما تعتمد الحفظ والاتباع ، وهي اذ تعول على كل ذلك تقع دون وعي في معاداة الابداع وتلغي بناء النص . وتنكر تعدد معانيه وتنفيه كدليل لانها تستدل بغيره عليه .. ولا تستغله كوثيقة يمكن النقاد منها الى غيرها .. ان ممارسي هذه الطريقة لم يتوقفوا يوما ليسألوا انفسهم او غيرهم مثل هذه الاسئلة :

- هل استطاعوا ان يخلقوا في الطالب ارادة القراءة؟
- وقبل ذلك هل استطاعوا فتح شهيته لتذوق النصوص عبر قراءتها قراءة غير تعسفية ؟
- وهل استطاعوا - هم قبل غيرهم - ان يفتحوا عقولهم وقلوبهم لمناهج القراءات الجديدة وللامكانات اللا محدودة (لسنية - بنيوية - اسلوبية) الخ .. التي زودنا بها النقد المعاصر ؟

ان هذه الاسئلة لم يكن لها محل حتى في تلك التوجيهات والتعميمات التي تعقد [illegible] هذا الاشكال [illegible]

تنسى او تتناسى عنصرا اساسيا في عملية التلقين (الطالب) انما تسقط في الطبيعة الفوقية في النظر الى القضايا .. وتعبر عن عجزها عن ملامسة صلب القضية ومعانقة جوانبها المتعددة ..

ان هذا الرفض للبيداغوجيا التقليدية التي تتميز بعدم قدرتها على النفاذ الى لب النص وتنفير المتلقي من الادب بشروحها الضئيلة .. اقول ان هذا الرفض ينطوي ضمنا على قبول بواقع بيداغوجي اخره سوف استأنس في توضيحه باقتراحات استاذي الناقد المغربي ابراهيم الخطيب باعتباره احد المارسين الذين وعوا هذا الاشكال وطرحوا ماراوه حلولا قد تساهم في فض هذا الاشتباك يقول : (ان طرقا كثيرة تتفتح لتعليم النصوص الادبية او الادب .. وتشترك كلها في اقتراح ممارسات وعمليات على الاثر الادبي في كليته ، ولانجاز ذلك يزودنا النقد المعاصر بادوات مفهومية يمكن - حسب سن واهتمام التلاميذ - ان تقترح مباشرة كمفاهيم او تستعمل خلال وصف نص « ما » قبل ان يصل اولئك التلاميذ الى التعرف عليها .. ويذكر ابراهيم الخطيب بعض هذه المفاهيم التي اختبر بنفسه فعاليتها وهي التحليل الياكبسوني لوظائف اللغة مع التركيز على الوظيفة الانشائية .. ثنائية خطاب حكائي - حكاية - مفهوم اعتباطية الدليل اللغوي - مفهوما غرض وحافز كما يعرفها « جان بيار ريشاردر » الراوي الروائي مفهوم (وجهة النظر) او التبئير - الخ . ثنائية التعبير والقول .. ويرى ابراهيم الخطيب ان استعمال هذه المناهج ونماذج التحليل في قراءات لا ينزع عن هذه القراءات صفتها كقراءة جزئية مثلها في ذلك مثل القراءات المرجعية .. لكن فضل القراءات الاولى كاف في اعترافها الصريح .. بجزئيتها ان كل قراءة هي شبكة لا تسمح الا لظاهرة محددة بالظهور لكن في داخل القسم وامام تنوع قراءات التلاميذ ودقة ادراك بعضهم ، فان هذه الوضعية تسمح بظهور قراءات متعددة للنص نفسه ان القارىء (اي التلميذ والاستاذ في نفس الوقت) في عمل من هذا النوع ، يشعر خلال المجهود الذي سيبذله للسيطرة على مجموعات المعاني يشعر بتوتر ، وبصراع ضد مادة الكلمات التي تعكس صدى صراع الكتابة ذاتها - انه يدخل بذلك الى عملية خالقة تطابق - نوعا ما - مشروع الكاتب ويستطيع ربما ان يكتشف عوائق الكتابة ..

واذن فعلى راي ابراهيم الخطيب لا يتم خلق الحاجة الى التوضيحات الا من خلال التملك التدريجي للنص وحينذاك تطلب من نصوص اخرى لنفس الكاتب او من التاريخ وتاريخ النص وسوسيولوجيا الادب ان تساهم في عملية الكشف عن المعنى كما تتشكل التاويلات التي يجب المقارنة فيما بينها وبين تاويلات قراءات اخرى تاريخية او معاصرة اذا ماامكن للقسم ان يدفع الى هذه الحدود حركة بحثة ، واذا كان تعلم الادب لا يتم بتعلمه مابين عشية وضحاها فان ابراهيم الخطيب يؤكد على ان المهم هو اثارة مواقف متسائلة يكون على التلاميذ ان يصوغوها من تلقاء انفسهم

وان المهم كذلك ان تكون النصوص حقولا للتواصل تمكن كل واحد من ان يكتشف حتمياتها الخاصة وتعدد معانيها « ١ » ..

ان المؤسف او لنقل ان المأساة هي ان تلك النوعية من الشراح ، وهي تشكل السواد الاعظم من الموظفين في تدريس الادب .. اقول هذه النوعية لا يمكن بأي حال ان تحسن استقبال مقولات ابراهيم الخطيب ، لان ذلك يتطلب منها التنازل عن خبطها العشوائي وتطوير نفسها واداتها باقصى سرعة ممكنة ..

ولقد اثبتت التجربة الادبية بما لا يدعو لاي نوع من الشك ، ان هذه النوعية كانت تستر خبطها وجموديتها باظهار عدوانية فظيعة امام المناهج الغربية الوافدة علينا من الغرب محاولة مصادرتها وادخالها ضمن دائرة الغزو الفكري - ولقد كان بالامكان التسليم جدلا بهذا الادعاء وغض الطرف عما ينتجه العقل الاخر لو ان هذه العقول المحلية حملت الينا بديلا ما او طرحا معينا لكن الانسان عدو لما يجهله ..

وكمثال على هذا الواقع الادبي المأساوي فان لفظة (بنيوية) ماتكاد تذكر عندنا الا وتثير مجموعة من المواقف والمواصف والعواطف ..

ان النوعية التي اتحدث عنها لم تكلف نفسها عناء البحث والاطلاع فالبنيوية عندها ليست اكثر من موضة او تقليعة من التقليعات الوافدة التي ستؤدي دورها ، ثم تنهار فاسحة المجال لغيرها .. وحينما تقوم مجموعة معدودة من النقاد لتحمل على اكتافها عبء تطوير الدرس الادبي .. وقتل الركود الجاثم ونفض الغبار المتراكم والاتجاه بالنقد اتجاها علميا يبتعد عن الطروحات المتعسفة وذلك بالاستفادة من منهج القراءة الجديدة الذي يمنحه الاتجاه البنيوي في النقد فان تلك النوعية لا تتقدم خطوة لمعانقة هذا الابداع الطالع لانها تتصوره مجرد الغاز وتتنبأ للمبشرين به بالفشل الذريع ..

ان سيولا من النقد قد انصبت على البنيوية ودخلت معها في نقاش متنوع وبناء ، ومن منا لا يتذكر صيحة جارودي التي عنون بها كتابه (البنيوية فلسفة موت الانسان) هكذا لم يكن بمقدور تلك النوعية ان ترى في البنيوية التي دفعت بالالسنة والنقد والاجتماع والفلسفة والسيكولوجيا الى افاق رائعة وفجرت سيولا من النقد واثارت زوبعة من النقاش العلمي والايديولوجي والاقليمي سوى موضة او تقليعة ..

ان البنيوية عند رولان بارت فعالية (وليست مدرسة ولا فلسفة) انها نشاط بشري حديث يتركز اساسا في عملية تقطيع الواقع الى وحدات تكوينية ثم وصف هذه الاجزاء المصغرة ومحاولة اعادة تركيبها من جديد ، وذلك من اجل الحصول على صورة متقنة ومطابقة للواقع المدروس ..

ويزعم جميع البنيويين انهم ليسوا فلاسفة فالبنيوية في نظرهم كممارسة قد وجدت قديما اما حضورها في الساحة العلمية كمنهج فهذا شيء حديث .. وقد اصر كثير من الدارسين على نعتها بالاتجاه الفلسفي بعدما لاحظوا سعيها نحو الشمول ..

وقد سعت البنيوية الى تقديم تفسيرات لكثير من المشكلات الفكرية وضم مجالات معرفية متعددة في اطار نظرة واحدة الى العالم والى طبيعة الاشياء والوصول الى ميادين شديدة التنوع .. وفي هذا السعي تروم [illegible] محاولة تحقيق الشمولية [illegible]

ففي مجالات اللغويات كان [illegible] وشومسكي يقودان حركة نشطة [illegible] منها الكثيرون نموذجا ومثالا [illegible] ميادين اخرى .. وفي ميدان [illegible] النفسي كان « لاكان » يشد [illegible] معاصريه بنظرته الجديدة الى [illegible] الذي كان يبدو قبل نشر بحوثه [illegible] زكوه نسبي وفي النقد الادبي [illegible] بارت يفتتح عهدا جديدا [illegible] النصوص على اساس بنائي . [illegible] الميدان الفلسفي كان مفكرون ميال الى المصالحة مثل « فوكو » [illegible]

[illegible]

[illegible]

ينطلقون من اعمال ادبية رديئة لانها مادامت تركز على الوعي الواقعي لدى مجموعة بشرية فهي تحقق لهم مايبتغون ..

ونشير الى ان غولدمان قد ركز على مجموعة من المصطلحات الدقيقة صار لها صدى في الاعمال النقدية العربية نظرا لخصوبتها وهي مصطلحات تعد في نظري اسسا هامة لفهم البنيوية التكوينية ..

١) الفاعل الفردي ≠ الفاعل الجماعي
٢) مصطلح الفهم او التفسير
- مصطلح الايضاح ..
٣) مصطلح الوعي الواقعي .
- مصطلح الوعي الممكن
٤) مصطلح رؤيا للعالم

وعودا على بدء ، فان ضحالة الدرس الادبي (المدرسي وحتى الجامعي) يجب ان لا تحول بيننا وبين المساهمات العربية الجادة في تطوير الدرس الادبي بل ليس مبالغة ان نقول ان روعة هذه الدراسات هي التي فتحت اعيننا على عجز ذلك الدرس ومحدوديته وفي هذا الصدد يمكن ان نذكر الجهود النقدية التي طرحت رؤيا جديدة لدراسة القصيد الجاهلي بعد ان اعياه الشرح الخفيف .. كما يمكن ان نذكر الاجتهادات التي اعادت النظر في المناهج الادبية والتاريخ الادبي ، واقترحت مناهج اخرى تبتعد عن التقسيمات الفجة التي تكرس نوعا من الاقليمية وضيق النظر ..

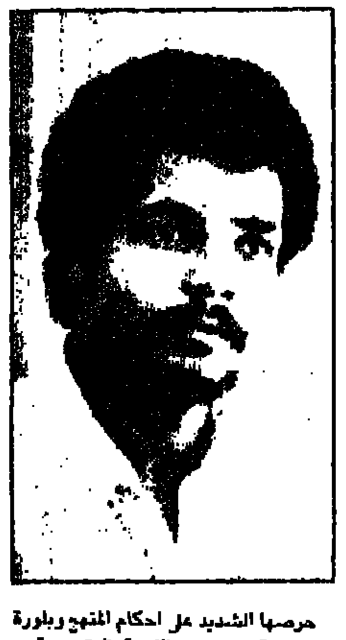
ثم تأتي المساهمات العربية في ميدان البنيوية والتي تتوزع مابين التنظير والتطبيق والترجمة .. ولعله من الطبيعي وهذه المساهمات تستقي مناهجها من ينابيع مختلفة ومختلطة ان لا نشم فيها روحا من التآلف او التوحد وقد يعود هذا الاختلاف اصلا الى الخلفية النقدية الغربية التي ينهل منها كل ناقد .. وفي مقالة لمحمد الاسعد تحت عنوان (بنيويات لا بنيوية واحدة) طرح الكاتب هذا الاحتمال ووزع الاختلافات كالاتي (الاختلاف الاول يتعلق بعمل الناقد .. فهذا العمل بنظر الياس خوري مثلا هو قراءة النص من الداخل (كفاية من اللغة والاشارات والدلالات) وهو بنظر كمال ابو ديب (عملية اكتناه النص الادبي) دون اي موقف مسبق وهذا الاكتناه يتضمن ادراك العلاقات الاساسية في النص ، وكيف تجسد هذه العلاقات الرؤية التي يقدمها النص في النهاية : اما بنظر محمد بنيس فقراءة النص عملية نقدية اكثر وضوحا تبدأ بقراءة لغوية تفكك النص وصولا الى الاجزاء والوحدات المكونة له وخاصة الاكثر دلالة .. ثم يدمج الناقد هذه البنية الجزئية في بنية اكثر اتساعا من الاولى .. بوساطة التركيب تمهيدا للانتقال الى البعد الاجتماعي للنص وكشف النواة الحقيقية له ..

وبعد ان يبين محمد الاسعد ان الاتجاه الاول يتطرف في تجريد النص من اي علاقة خارجية اللهم الا علاقته بعلم اللغة الالسنية بوصفها العلم الذي ينصب على دراسة مادة النص اللغوي ، ويحكم على الاتجاه الثاني بانه اقل تطرفا لان (ابو ديب) يربط بين الاكتناه وهدف الوصول الى الرؤيا . بعد ان يبين ذلك ، يقرر ان الاتجاه الثالث يفك الاشكال ويحسم القضية بدون غموض ، فالدراسة النقدية فيه تتكامل على ثلاثة مستويات :

الاول : المستوى الداخلي للنص .
الثاني : مستوى الثقافة التي انتج فيها .
الثالث : مستوى البنية الاجتماعية المحيطة به .

وهكذا تصبح القراءة النقدية كما يقول محمد بنيس (ناقد مغربي) في دراسته (ظاهرة الشعر المغربي المعاصر) (اضواء تنبثق من كل هذه المستويات ، وتتشارك في تعميق بعضها البعض لان الوصول الى الرؤية مشروط بالقدرة التي يتوفر عليها الباحث في الربط بين قوانين قراءة النص للواقع والواقع نفسه) (٨) .

وعلى اي حال ، فقد انتجت مدرسة النقد البنيوي العربي (اذا جاز ان



بقلم : عبدالسلام المفتاحي

نسيجها مدرسة) خلال رحلتها مع الانتاج الغربي وتفاعلها معها ، انتجت قراءات متعددة وحققت انجازات متنوعة . هذا التنوع والتعدد الذي يعود الى اختلاف المشارب في ميدان البنيوية بالذات والى اختلاف الاهداف التي تكمن وراء هذه القراءات العربية

وتجدر الاشارة الى ان عددا غير قليل من هؤلاء الدارسين قد ربطوا دراساتهم المعاصرة بالاصيل من الابداع العربي القديم فقد اهتم كمال ابو ديب بقراءة عبد القاهر الجرجاني الى جانب اهتمامه بدراساته البنيوية لنماذج من الشعر العربي ، ويعد كتابه (جدلية الخفاء والتجلي) اخطر محاولة بنيوية تضرب في جذور الشعر العربي . وقد ساهمت دون شك في منح المتلقي العربي انجازات حقيقية وافضت بدلالات جديدة .

اما عبد السلام المسدي فقد دفع بعجلة النقد الادبي الى الامام من خلال جهده التنظيري في كتاب (الاسلوبية والاسلوب نحو بديل السني في نقد الادب والتفكير اللساني عند العرب ومساهماته التطبيقية التي تناولت شعر المتنبي والشابي وايام طه حسين لقد كانت القضية عند المسدي هي (كيف نقرأ المتنبي اليوم قراءة غير قراءة ابي العلاء له ، بل غير طه حسين للمتنبي والمعري معا ؟) ولذا فان السبيل عنده الى عطاء نقدي خصيب (لايمكن ان يستلهم الا في خضم تمازج الاختصاصات وهي مصادرة انبنت عليها المدارس النقدية المعاصرة جميعا ، ولعل من اوفق ما يعين الالسني على قراءة شعر المتنبي ان يستلهم كلا من علم النفس الادبي ، وعلم النفس اللغوي) وقد حقق المسدي هذا المشروع حينما ربط في دراسة رائعة ما بين مفاعلات الابنية اللغوية والمقومات الشخصية عند المتنبي ومن خلال شعره - طبعا - ومن هنا فالمسدي يشترك مع ابو ديب وادونيس وغيرهما في دك صرح المشكل الزائف بين الكلاسيكية والمعاصرة - الذي يلغط به دون طائل - وذلك باقامة القنطرة بين الفكر البنائي او اللغوي او الشكلاني الحديث من جانب والتراث الادبي العربي في عطائه الابداعي والنقدي من جانب اخر .

ومادمنا بصدد عرض المساهمات العربية في هذا الميدان . لا يسعنا الا ان ننوه بكتاب (مشكلة البنية) للمرحوم د . زكريا ابراهيم حيث ركزت دراسته على اقطاب البنيوية واستعرضت مجموعة من الاعمال والافكار والاتجاهات . فهو اذن كتاب عن (البنيويين) في الدرجة الاولى كان القارىء العربي في حاجة شديدة اليه ، واذا كنا لا نستطيع ان نتبين بدقة ما اذا كانت ملاحظاته النقدية عنهم من حصاد تجاربه الخاصة او نتيجة لقراءاته فان مرجع ذلك يتصل بمنهجه في التأليف وعادته في التخفف من الاشارات النقدية) هذا هو التعليق الذي علق به د . صلاح فضل على مشكلة البنية في كتابه الهام (البنائية والنقد الادبي) ذلك الكتاب الذي حمل بالرغم من غموض لغته احيانا بفعل تراكم الترجمة وافتقاره الى التطبيق .. الاول حمل ملاحظات ذكية وتعليقات اعدها مغامرة لانها دخلت في نقاش بناء ليس مع الدراسات البنيوية العربية فقط ، بل حتى مع الدراسات الغربية في نفس المجال .

اما الدراسة التي قام بها الناقد محمد بنيس (ظاهرة الشعر المغربي المعاصر) فقد فرضت نفسها في الساحة الادبية ، واشارت للناشئة فهما في اوساط الفكر النقدي وفي نفس هذا المضمار تأتي اجتهادات الناقدة يمنى العيد التي تبلورت في كتابها الصادر اخيرا (في معرفة النص) ومن قبل في كتابها الجاد (الدلالة الاجتماعية لحركة الادب الرومانطيقي في لبنان) حيث يلاحظ

حرصها الشديد على احكام المنهج وبلورة الرؤية وتدقيق اللغة النقدية .. واجتهادات خالدة السعيد في كتابها (حركية الابداع) حيث يلاحظ نجاحها الباهر في تنويعاتها النقدية المستمدة من الاتجاه الشكلاني .. وسيزا القاسم التي قرأ لها الكثير تحليلات دقيقة نشرت في الفصول ومجلة البلاغة المقارنة ..

لقد ذكرت على سبيل الاختصار هؤلاء الناقدات حتى لا يقال ان خدمة التجديد النقدي .. قد استأثر بها الرجال فقط .. لكن الذي يثلج القلب اكثر ان هذه الحركة تتوزع في عواصم عربية مختلفة .. وليست متمركزة في مدينة عربية واحدة ، كما كان يحدث من قبل ..

وتلتقي كل هذه الجهود التي عرضتها عرضا مبسطا وخاطفا على هدف اساسي ونقطة واحدة هي تلك الرغبة الحاسمة في تطوير الدرس الادبي واغناء نصوصه عبر اعطائه زخما جديدا وروحا معاصرة ..

اننا نعيش كما يقولون في غابة وليس في صحراء من المعلومات ولا اعتقد انه من الصعب ان نستظل ببعض اشجار هذه الغابة .. ترى هل سيأتي الوقت الذي نخرج فيه من عتمتنا الى هذه الدراسات للاستفادة من اضافاتها ؟ هذه الاضافات التي بمقدورها ان تنير لنا الدرب الادبي .. وتمنحنا المناعة ضد السخافة الادبية ، والسفبة النقدية التي طالما هيمنت على الدرس الادبي (المدرسي والجامعي) وضد البيداغوجيا التقليدية التي ستظل تحمل اوزار حدود الاجيال الطالعة عن الادب ، وكل مايتصل بالادب بصلة ..

هل تراني بهذه المصارحة والمطارحة كنت قاسيا او متحيزا ؟ لا ادري وليس من همي ان ادري .. فقد فرجت شخصيا عن بعض الهموم .. وكشفت بعض معاناة المتلقين (طلبة الاداب خصوصا) الذين امل منهم ان يرموا (كراساتهم) المدرسية ، ويلزلوا جماعيا - في اجنحة المبدعين وان يتلظوا كلما استطاعوا بشظايا الروائع الفنية ، ان ذلك بداية التجاوز ونافذة الصحو التي ستنفذ عبرها من ضيق الشروح الى دنيا اخرى من الادب يمارس فيها تحليل النص وتذوقه .. وليس تقتيله والتنافر منه ..

هوامش

١ - بعض مشاكل تدريس الادب .. مجلة افاق عدد ٩/

٢ - الجذور الفلسفية للبنائية : د ٧ فؤاد زكريا

٣ - نفس المرجع

٤ - الفكر الادبي المعاصر .. جورج واطسن

٥ - البنيوية والحداثة . مجلة مواقف مقال لصلاح هاشم . عدد ٢٠/

٦ - المنهجية في علم الاجتماع الادبي . لوسيان غولد مان

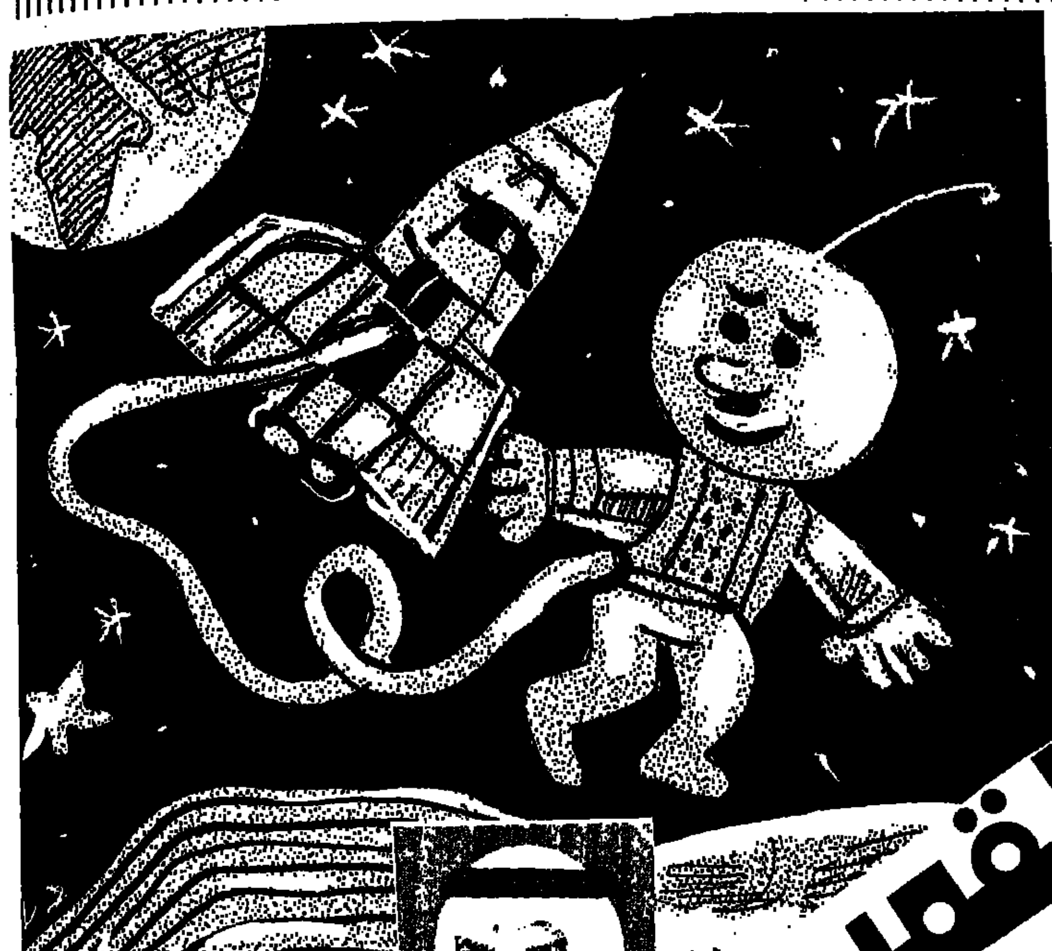
٧ - بنيويات لا بنيوية واحدة . مجلة الاقلام عدد ٧٠٨ ، سنة ١٧

٨ - ظاهرة الشعر المغربي المعاصر لمحمد بنيس

من الخيال العلمي

الحلقة الرابعة

عريس من القمر !



ملخص ما نشر

■ على سطح القمر ، كان بانتظار رائد الفضاء الامريكي (ارمسترونج) سكان احد الكواكب ، الذين اضطروه ان يقرضهم جلده ، ليحشوا بداخله مكونات احدهم ، فيرسلونه الى الارض ، لاكتشاف لغز النفس البشرية ، على ان تبقى مكونات خلايا (ارمسترونج) الحقيقي في كبسولة ، ليعيدوه الى جلده بعد قضاء غرضهم .. على سطح الارض التقى ارمسترونج المزيف بصديقه وحبيبه (ارمسترونج) الحقيقي وشعر بالحب وبكثير من الانجذاب .. وحين ابلغ رجال كوكبه بحقيقة مشاعره ، استحسنوا فكرة ان تكون هناك علاقة عضوية بين سكان كوكبهم والبشر اهل الارض .لذا وافقوا على زواجه منها .. وغاب (ارمسترونج) المزيف في عسل الحب .. وذات صباح ، وهو يراجع جدول مهامه ، لم يعثر ارمسترونج المزيف على الكبسولة التي تحوى خلاصة (جينات) ارمسترونج (الحقيقي) .. بحث عن الكبسولة في مكانها المعتاد لم يجدها .. عاود البحث في كل مكان .. لم يعثر عليها .. !!

●●●●

لم يكد (يصدق) ما حدث !

اعاد البحث والتنقيب .. دون جدوى .. !

لقد بدات اول منغصات السعادة تاخذ طريقها اليه !!

(ضياع الكبسولة) يعني : ضياع مستر (ارمسترونج) والقضاء عليه ، وطى قيده .. من سكان الارض .

(فضياعها) يعني : ان سكان الكوكب (المسمى بالارض) قد نقص واحدا !!

... ملايين .. ملايين الملايين من البشر يولودون ، ويموتون .. لكن على هذه الارض !! (منها خلقوا ، واليها يعودون) الذي ينتهي اجله ، ويفارق الحياة الظاهرة .. يتحول الى تراب .. يدفن في الارض !! بالتالي .

(فضياع الكبسولة) : ضياع (نسمة) من سكان الارض .. حفنة من ترابها .. لن تتحول الى تراب . وتعود الى الارض !

●●●●

هذا هو التقدير المادي للخسارة !

... اما الخسارة الاخرى : فان مستر (ارمسترونج) قبل المهمة على ان يستخدم جلده (لفترة محدودة ..) يساهم خلالها في تطوير العلوم والمعارف لدى (الجيران) سكان الكوكب الارضي ، اعتبر هذه المساهمة (اشبه بالمهام الوطنية ..) .

ومن ناحية اخرى : فان (ضياع الكبسولة) : حكم عليه — هو ايضا — بالفناء على هذه الارض !! ان مركزه المرموق ، وثقافته الواسعة ومساهماته الجليلة في تطوير الحياة واساليبها على (كوكبه) جعلته اهلا للقيام بهذه المهمة ، مهمة السفر الى الارض لجمع المزيد من المعلومات .. ! انه — هو ايضا — اعتبرها (مهمة وطنية) .

ما العمل ؟

.. وكيف المصير ؟

شل التفكير ، ودبت الحيرة ! ... تنازعت سلامته النفسية ، وهدوءه وطمانينته ، عوامل كثيرة .! عوامل نفسية — لم يكن يعرفها من قبل !

— ماذا يعنى (ضياع الكبسولة) ؟

هل هو دليل على عدم موافقة مستر (ارمسترونج) على الزواج ؟ هل مستر (ارمسترونج) كان ممن يؤمنون بان الحب للحب فقط ! وان الحب : يضيع .. يتلاشى .. ويذوب عند الاستحواذ عليه ، او امتلاكه ؟ ام ان (مستر ارمسترونج) عندما قبل المهمة ، ووافق ان يوضع في (كبسولة) قبل المشاركة في : المنزل .. العمل على هذه الارض لكنه لم يقبل بالمشاركة في : الحب ، في العواطف !!

كثير من الناس (سكان كوكب الارض) قد يقبلون بالمشاركة في : الفكر ، والرأى ، وفي العمل ، وفي كثير من اساليب الحياة ، لكن لا يرضون (بالمشاركة في القلب) .. في العواطف .. في الحب .. في المراة التي يعشقونها .. !

هل من سبيل الى معرفة شعور مستر (ارمسترونج) حيال المشاركة في فتاته .. ؟

.. شي ما قد حدث ؟

.. هل ازاح الكبسولة من مكانها : قوة باطنة — كامنة ، داخلية ؟ ليست للمؤثرات الخارجية المقدرة على فعل ذلك !!

القوة — في هذا الكون — اودعها الله في اشياء كثيرة .. قوى خارجة عن الجسم ، او الاته .. وقوى (داخلية) .. في صميم الاشياء . القوة الكامنة في الاشياء .. قوة عظيمة .. تحرك ، وتدمر !

إذن لابد أن القوة الكامنة — داخل الكبسولة قد حركتها (ليلة الزفاف) ! كالبركان يغلي داخل الارض ، فيدفع بالغطاء .. بالقشرة الارضية الى اعلى — على هيئة سحب من الابخرة والنيران ، ويلقى بكل ما على تلك القشرة بعيدا .

لعل القوة التي تحركت (داخل الكبسولة) قذفت بها بعيدا — دون ان يشعر — اثناء وجوده في (غيبوبة الحب ..) ! لقد عاش لحظات .. بل دقائق وساعات — في دوامة نفسية — انسته الحب وحلاوته .. اضناه البحث عن الكبسولة . لم يترك وعاء ! او اناء ! او وسادة ! او قطعة ملابس .. حتى (الزبالة) بحث فيها لكن دون جدوى !!

.. واخيرا : قرر : ان يخرج عن دائرة البحث الضيقة التي يعيشها مع نفسه .. ! فقرر ان يبدا بزوجته (عروسة) .. !

لكن ، كيف يوجه السؤال ؟

— ماذا يقول ؟

— وماذا سيكون رده على استفساراتها ؟

— هل يقول لها : ان (كبسولة) فقدت ! ماذا تعنى هذه الكبسولة ؟ هل هي كبسولة (دواء) ؟ لكن : ما هو هذا الدواء الذي تحتوى (الزجاجة) منه كبسولات محدودة جدا !

ثم هل شخص مثله في شهر العسل .. وعنفوان الشباب .. في حاجة الى (كبسولات) دواء ؟ وهل يخترع مرضا معينا ؟ .. كافة المعلومات السابقة عن مستر (ارمسترونج) تؤكد انه يتمتع بصحة جيدة .. والا ما اختير الى الذهاب الى الفضاء .. والمشي على سطح القمر !

وهكذا .. كلما امعن النظر والتفكير .. ازدادت حيرته . وكلما ازدادت الحيرة .. واخذ القلق طريقه الى



د. عبد الله باسلامة

الفكر .. اظلمت الاراء .. وتناقصت الفرصة في الوصول الى المنطق .. والصواب .. في القول او العمل ..

واخيرا .. : قرر ان يوجه اليها اسئلة غير مباشرة . كيف ؟

تزاحمت الافكار ، وطفت على السطح اقواها .. ! اسهلها : هل يمكن ان تكون هذه المراة .. قد بلعت الكبسولة ؟

لعل الحب والزواج قد اضناها ، وشعرت انها في حاجة الى (مقوى) .. وكثيرا ما تضع شركات الادوية كبسولات (الفيتامين) بالوان مختلفة واحجام متباينة .. !

ماذا عساه ان يقول لها .. ؟

— هل تعبت .. يا حبيبتي ؟ هل شعرت باعياء ؟ هل اثقلت عليك مراسم الزواج .. ؟ هل احتجت الى مقويات ؟

.. لا ، انها اسئلة لا تروق له ، وليس من عادته ان يكون في حديثه معها سطحيا .. يرسل القول دون ما معنى او قصد ..

إذن : كيف يكون السؤال ؟ لقد اصبحت لديه الآن شبه قناعة بانها (بلعت) الكبسولة ! ويا للماساة ! انه يبحث عن اشياء لعل في جهله بها سعادته . وفي زحمة الاراء .. ودوامة القلق .. تذكر فجاة انه لاحظ في احدى الامسيات — عندما تركت حقيبة يدها مفتوحة — لاحظ وجود (زجاجة دواء .. !) . فكيف يمكنه — الآن — ان يوجه اليها سؤالا عنها ؟ عن (تلصصه) على محتويات حقيبتها اليدوية .. اين الحصافة ؟ والعقل الكبير ؟

في المساء راها تتناول جرعة من الماء .. وقال — مازحا ويضبث — : هل انهكك الحب والغرام ؟ ام دبت فيك الشيخوخة ، فاصبحت في حاجة الى مقويات ؟ فاجابته — دون ان تدرك مغزاه — : حبك ، ورقتك ولمستك الحانية .. كانت لي شفاء ! لكن تعويدت الحفاظ على (الوزن) .. بما يفقد الشهية للاكل . لذا تجدني من وقت لاخر اتناول (اقراص) فقدان الشهية .. !

وما ان سمع ذلك حتى كاد ان يغمى عليه ! وجف حلقه ، واخذ يبلع ريقه ! قال — فجاة — : هل تناولت هذا اليوم — كالعادة — اقراص فقدان الشهية ؟ قالت : لا ، انها ليست اقراص .. انها كبسولات !! كبيرة الحجم .. صعبة البلع !

— وهل تناولت شيئا من هذه ؟.. هذه الكبسولات هذا الصباح ؟ او الليلة الماضية ؟

اجابت : نعم

فقد كدت انساها ، لولا ان وجدتها امامي .. ان حبك كاد ان ينسيني نفسي .. قوامي .. جاذبيتي .. ! لقد ادخلتني الى عالم اخر . !! .. اخذت تسترسل في الحب والهيام .. وقصائد الغزل .. نشوانة . اما هو فقد دخل في شبه اغماءه .. ! توقف التفكير لديه .. وشلت الحركة ، وغاب عن الوجود لحظة .. !

— هل بلعت (الكبسولة) هل استقر مستر (ارمسترونج) في احشائها ؟ .. وهل تقدر على هضمه ؟ .. ماذا سيكون المصير ؟ .. مصيرها .. مصير مستر (ارمسترونج) .. ؟ واهم من ذلك مصيره ، ومستقبل الحب .. ؟!

****

وتمضي الثواني ، والدقائق والساعات .. ثم الايام ! .. وهو في دوامة عناء يهبط (العريس — القادم من الكوكب الاخر) الى الارض .. ارض الواقع ، بعد ان كان محلقا بين سحب السعادة .. يهبط — بعد ان تربع — على قمة الهناء .. اى هناء .. انه الآن يجهل مصير (الكبسولة ..) التي تحتوى على (جينات) مستر (ارمسترونج) .. ويعترف بقصوره .. وضعفه .. وجهله .. وعجز كل وسائل المعلومات لديه .. !

يعيش الآن ، ولكن (بعواطف مصطنعة) .. يرسم الابتسامة على شفتيه ، ويرخي عضلات وجهه .. يفتعل الحب .. والغرام ، لكي يقوم بالدور الذي اسند اليه اداؤه على هذه الارض .

وفي احدى الامسيات — وقد مضى — على ليلة العرس ، وضياع (الكبسولة) ما يقرب من الشهرين .. اسندت راسها على كتفه .. ! وفي دلال ... وحياء .. وقد كست وجنتيها حمرة خجل .. اضفت على الحسن الفتان ... (اكليل) من الجاذبية ..

قالت على استحياء لقد طلب مني الطبيب ان انقل اليك (تهانيه ...) قال : على ماذا ؟ قالت : اتصل به تليفونيا وهو يخبرك بنفسه الخبر .. ما الخبر .. ؟

قالت : .. سوف ينضم الينا ضيف جديد — بعد عدة شهور !!

المقامة النعالية

بقلم : احمد محمد السنوسي

مكتب المدينة — الخرطوم :

المقامات فن من فنون النثر بدا ظهوره في القرن الرابع الهجري على يد ابي الفضل احمد ابن الحسين المعروف ببديع الزمان الهمذاني وتبعه في ذلك اخرون من كتاب العربية امثال الحريري وغيره ..

وكلمة « المقامة » مفعلة من القيام . يقال قام ومقامة ، وقد سمي بها المجلس اى مكان الاجتماع ثم اتسع استعمالها حتى سمي بها ما يقال في المجالس من خطبة ، او موعظة ، فقالوا مقامات الخطباء ..

من مقامات الزعفراني بن ماجد في نشل النعال لدى المساجد

وهي اى المقامات عبارة عن حكايات خيالية تدور حول بطل واسع العلم والاطلاع ، ويكون للبطل راوية خيالي ايضا يقوم بمهمة نقل اخبار البطل ويتميز اسلوب المقامات بالتزام السجع وتحلية العبارة بالمحسنات البديعية من جناس وطباق الى جانب الاهتمام بالوسيقى والتورية والتلاعب بالالفاظ ..

ويقال ان ابابكر بن دريد هو أول من بدا هذا الفن في اللغة العربية ثم جاء من بعده الهمذاني والحريري .. وقد اهتم العديد من كتاب العربية في هذا العصر بهذا اللون ومنهم الشيخ ناصيف اليازجي والمويلحي ..

وبعد فهذه محاولة متواضعة قصدت بها تذكير كتابنا — الذين هم اقدر مني — بهذا الفن الذي بدأ يندثر وضرورة العودة اليه حتى لا يكون منسيا وليس لي في ذلك غير نفض الغبار .. والمقامة تصور احوال بعض الناس في هذا الزمان المعقد الذي غدا فيه المرء يخشى من الذهاب لصلاة الجمعة حتى لا تسرق نعاله ..

حكى المدردم : حدثني الزعفراني قال : شهدت صلاة الجمعة ، بأحد مساجد البقعة ، فلما اكملناها بالفضل والكمال ، جرينا نستبق صوب النعال ، ولما جمعت بين يدي مركوبي ، حمدت الله ورميت السبحة في جيبي ، وبدأت أحدق في الناس وهم زعانف شتى ، يمشون رزدقا خلف رزدق ، في صفوف كأنها شعر الفرزدق ، وآخرون فمن طويل اشذب ، ومن قصير احدب ، بعضهم يمشي فتسمع لنعله طق طرنق ، وبعضهم كما يخطو الخرنق ، فوقفت حتى خلت رقعة الجامع الذي امتلا ، ولما لم اجد صديقي هنشلة ، سالت نفسي عما به ، ويممت داره ، متقصيا اخباره ، وما أن دخلت الدار حتى حل لي صاحبي الصبا ، وصاح بي مرحبا مرحبا ، فاجلسني بقربه ، وأخذنا نتعاطى كاس المنافثة ، ونتقادح زناد المباحثة ، فمرت بنا زوجة وقالت « السلام على الزعفراني صديق الهنشلة ، فقلت مازحا ، وعليك يا زوج من لا يساوى خردلة فضحكت وقالت : ان هذا الذي تستخف به يا زعفراني :

واحد دهر ان بدا نائلا
لسناه في الاقوام او ردده
متى اختبرناه حمدنا ، وقد
يخرج ما في السيف من جرده »

« فلا تهرف بما لا تعرف » ولما غابت عن الانظار ، نظرت لخلي في اليسار ، لوجدته يتفرس في وجهي « المتحشم » ثم اطرق وطرسم وأرسل ضحكة في الهواء ، فقلت له دع عنك الهواء :

« يا من تزوج بالنتين الا اتئد
القيت نفسك ظالما في الهاوية
ما العدل بين الضرتين بممكن
لو كنت تعدل ما اخذت الثانية »

فنظر الى صديقي وقال :

ما الذي حملك على هذا ، فقلت : ما رايته من تركك للصلاة في الجوامع حيث يحلو السجود وانشغالك بالجلوس مع ربات النهود ، فذا مما يخرجك من انس الطاعة ، الى وحشية المعصية فهز صاحبي هامته وقال : فماذا ترى ؟ قلت : أرى ان تعود للصلاة مع الرجال ، والبعد ما استطعت عن ربات الجمال ، واني لمعينك على الشيطان ، والا فلست الزعفراني ، وبينما نحن هكذا دخل علينا ابو السرة ، ونظر الينا بعين جد محمرة ، فبادرته ماذا بك يا أبا السرة ؟ فضحك هنشلة وقال : الا تراه ينتعل الثرى ..؟ فلعله قادم من المسجد ، فقاطعنا الرجل وقال : بلى ، وبحثت عن نعلي فلم أجد ، لجنتكم ورجلي تحفظها الملائكة فهل من شبشب لديكم او « جماميكا » فضحك هنشلة وقال : هذا موضوع طويل ، والحديث فيه يا زعفران سيميل بنا ميلا ، ويجر فينا ذيلا ، فسرد لنا قصته مع بعض الجهال ، ممن تعودوا على نشل النعال فوضعوا حدا بينه وبين الصلاة في المساجد ..

قال الزعفراني : فاستأذنت الرجلين وخرجت اجرجر اذيال دهشتي ..



محاولة قصصية

العم حمزة

محمد احمد فرج

جلس العم « حمزه » في حديقة شارع خالد بن الوليد بجدة ، على أول مقعد صادفه ، وفي ظل احدى اشجارها اليانعة .. اخذ يتلفت يمينا ويسارا حتى اطمأن ان لا احد من المارة يراه ، ثم مد يده في جيب ثوبه واخرج ما به من ريالات ، راح يعدها ببطء شديد ، للمرة الخامسة ، وربما السادسة أو السابعة .. وجدها كما توقع دائما الفي ريال .. نعم الفا ريال ، هي اذن حقيقة لا حلم .. راح العم « حمزة » يجمع ويضرب ويقسم في محاولة جادة للتوصل الى نظير هذا المبلغ بالعملة المحلية لبلده « مصر » ، وهو يوقن كلما قطع مرحلة ان حلمه بدأ يتحقق .. فقط اربعة اعوام ، تنقص شهرا واحدا ، نعم أربعة اعوام ، يذهب بعدها الى قريته في ريف مصر ، ليبني منزلا له ولاولاده الصغار وزوجته .. امزوجته واولاده ، كم عانت زوجته وتحملت الكثير من اهانات زوجة اخيه ، واولاده كم قاسوا الحرمان وهم صغار !

تذكر العم « حمزه » اخاه ، وتساءل : لماذا يكرهه رغم انه يكبره ! .. لقد كان من الواجب أن يحبه .. لقد مات ابوهم وهم صغار وتركهم يواجهون الحياة : حمزة واخوه الكبير وبنتان ، فلماذا يفعل به اخوه كل هذا ؟.. لقد استولى على منزلهم الكبير بالقرية ، ولم يترك لحمزه واولاده سوى حجرة واحدة ، ولم يكتف بهذا ، بل سعى قبل موت امهما لتكتب له مبايعة بالمنزل .. يعلم العم حمزه ان امه لم تكن لترضى بذلك ! ويعرف ان اخاه استغل عدم معرفتها بالقراءة ، وجعلها تبصم على المبايعة تحت اية دعوى اختلقها .. وهكذا تم له ما أراد ، وتفرغ للتنكيل باخيه حمزه وباولاده ! يغلظ له في القول ويتشاجر معه لاتفه الاسباب ...

لا ينسى العم « حمزه » مهما انقضت السنوات ، يوم وقف أخوه وسط من تجمعوا من أهل القرية ، وهو يلوح بورقة في يده قائلا : « يا ناس .. أمي الله يرحمها باعت البيت لي .. ومعي العقد .. والا لمن كان يصرف على هذا البيت ؟.. حمزه « الغلبان » أو اختي الارملة ، ام انها تلك الاخت التي تقيم في مصر لا تدرى عن شيء !.. حرام عليكم .. ويكفي انه يقيم معي !!» .. كان هذا المشهد حديث اهل القرية عدة اسابيع .. حتى انتهى الامر بأن خرج حمزه « من المولد بلا حمص »

لقد تحمل « حمزه » بصبر عشرات الاعوام ، وهو يعمل بكل جهده في حقول الميسورين من اهل القرية « الجاي على اد الرايح »..



وكان وهو يسير في القرية يرى منازل جديدة تبنى بالطوب الاحمر ! يسال : منزل من هذا ؟ فيقولون : فلان .. ويسال : ومن اين جاءه بالمال ؟ فيقولون : هو قادم من العراق .. يسال حمزه : منزل من هذا ؟.. ويقولون : انه منزل فلان .. عقبال عندك جاى من السعودية .. يا راجل هو انت مش داري «!.. ويتساءل حمزه : من أي الجهات تأتي عقود العمل ؟ فيردون عليه ساخرين . « هو انت كمان عاوز تسافر !.. ما تشوف حلمة ودنك !!»..

ثم جاء يوم الفرج .. استدعته اخته التي تقيم في القاهرة على عجل .. طرق حمزه الباب ففتحت فتاة جميلة لا يعرفها .. كاد يتراجع .. ولكنه استجمع شجاعته وسأل : « امال فين شقة سكينة اختي ؟ »

ردت الفتاة ضاحكة : تفضل يا خال حمزه .. وبهت حمزه فلم ينتبه الا على صوت أخته سكينة .. « حمزه .. تفضل .. ماتقابل خالك يا شادية ».. قالت الفتاة ضاحكة « هو انت مش عارفني يا خال ؟».. تدارك حمزه الموقف بعد ان أدرك انها بنت اخته قائلا : « والله كبرت يا شادية .. اصبحت عروس ».. وقبلها باكيا ، فاخذته اخته الى داخل المنزل وهي تطيب خاطره وتحكي له عن فعل الزمن ..

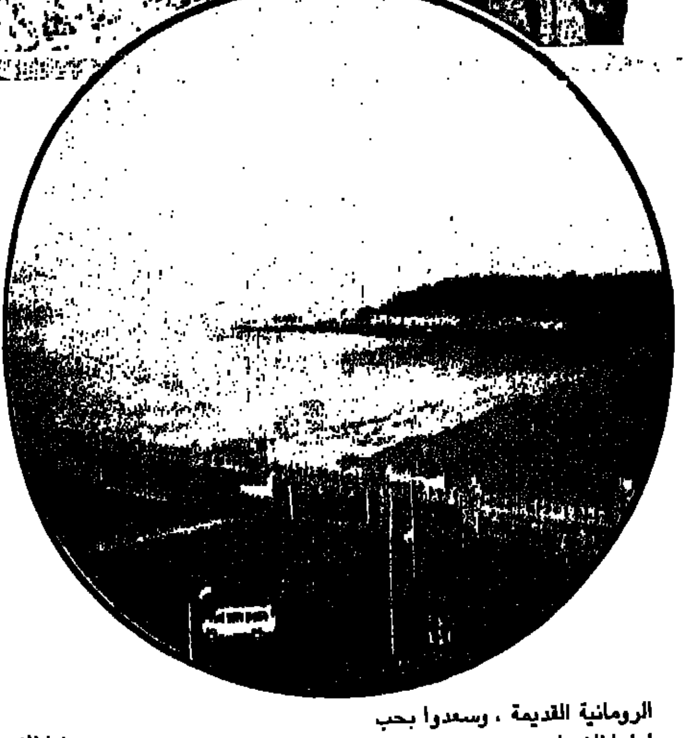
بعد السلامات وتقديم الشاي قالت اخته : « شوف يا حمزه . مفيش وقت .. شادية جالها عقد للسعودية ولازم يسافر معاها محرم .. وتعرف عمها مشغول .. انا فكرت فيك وجهزت لك الأوراق اللازمة .. باقي عليك استخراج جواز سفر وتسافر معها ».. راح حمزه يستمع كالذهول ، حتى ايقظه صوت اخته تتابع حديثها ، « تروح على طول تخلص جواز السفر .. معاك فلوس ؟» . قال حمزه وهو يهم بالخروج لتنفيذ ما طلبت اخته : « معايا .. ثلاثة جنيهات » . قالت اخته ضاحكة « طول عمرك طيب يا حمزه .. ثلاثة جنيهات لا تكفي ».. واخرجت من جيبها مائة جنيه مدتها اليه قائلة . « خذ يا حمزه ». ثم استدارت تنادي ابنها « عادل .. ياعادل .. رح مع خالك حمزه .. ساعده يطلع جواز ويخلص الاجراءات المطلوبة .. الفلوس معاه .. وحاسبك بالمليم ».

هكذا وببساطة وجد العم « حمزه » نفسه في جدة .. بنت اخته عينت في احدى المدارس الثانوية للبنات ، وتم لهما العثور على مسكن مناسب .. اما حمزه فقد تم تعيينه في بلدية المدينة بقسم الحدائق .. واليوم صرف العم « حمزه » راتبه الأول والاجر الاضافي .. ومنذ الصباح وهو يختلي بنفسه ، يعد المبلغ خلسة ، ويحسب كم يساوي في مصر .. ان المبلغ بالكامل له ، وبنت أخته رفضت تماما ان يشاركها اجرة السكن أو المصروفات .. قالت له مداعبة : « خلي راتبك كله لك يا خال حمزه ».. ولم يملك حمزه امام اصرارها سوى ان يدعو لها بالتوفيق وابن الحلال .. ويردد العم « حمزه » داعيا لهذا البلد بدوام الخير .. وداعيا بدوام الصحة والعافية لمليك هذا البلد الامين واخوانه ..





يسافرون للاسكندرية ويتوقفون في القاهرة !!

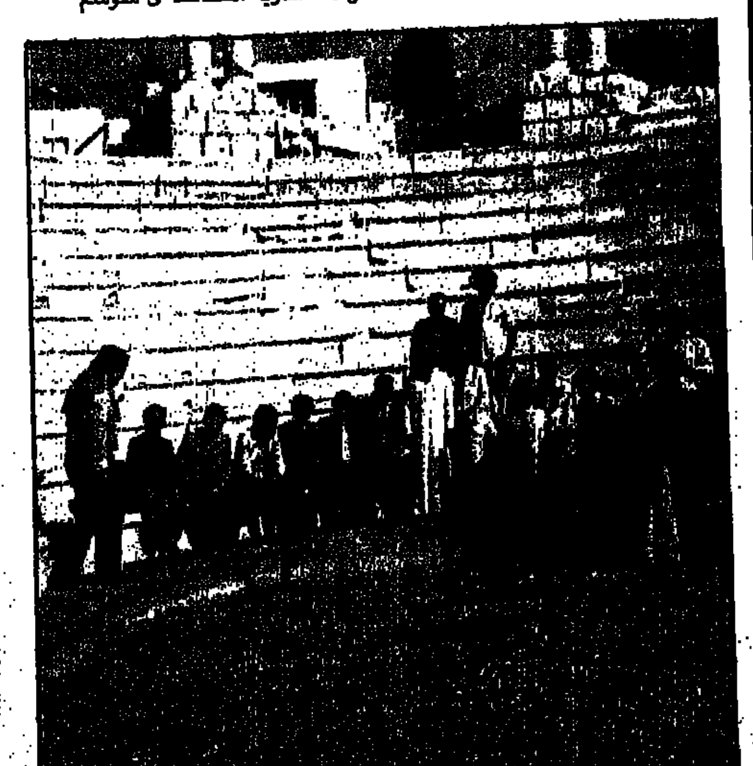


●● شارك عدد من الصحفيين السعوديين اسرة « شركة مصر للطيران » فرحتها بافتتاح اول خط مباشر بين جدة ـ الاسكندرية تلبية للدعوة التي وجهتها الشركة لهم ..

وقد امضى الصحفيون السعوديون اربعة ايام استمتعوا خلالها بشواطيء الاسكندرية الجميلة ، ووقفوا على اثارها الرومانية القديمة ، وسعدوا بحب اهلها للغرباء ..

ولم ينس الصحفيون مدينة القاهرة بضجيجها ، وزحامها ، و« لعبكة » مرورها فحزموا الحقائب واتجهوا لها حيث امضوا بها اربعة ايام تأكدوا بعدها ان جو الاسكندرية في الشتاء اجمل من القاهرة ، واكثر قبولا ، ونشاطا وحركة .. وربما يحدث افتتاح هذا الخط المباشر بين جدة والاسكندرية انخفاضا في موسم السياحة القادم للقاهرة نظرا لان جو الاسكندرية في الصيف يكون لطيفا بعكس القاهرة وسيختار من يرغب السفر للاسكندرية الخط المباشر دون الدخول للقاهرة والسفر منها ثم العودة اليها .. وبالتالي فان المتوقع ان تتضاعف نسبة السياح الذين سيذهبون للاسكندرية مباشرة وهو مايتطلب تخطيطا يبدأ من الآن لينتهي مع بداية الصيف ..

وبذلك تكون الاسكندرية المصيف قد دخلت في مواجهة قوية مع القاهرة لا يمكن التنبؤ بكل تفاصيلها ، قبل توسعة مطار النزهة وزيادة عدد الرحلات وبناء المزيد من مواقع السكن للسواح .. وتجميل وتحسين الشواطيء المنتشرة في العاصمة الثانية لمصر ، والمحافظة على الاسعار ومعاقبة المستغلين ..



« محمد عبده » وسر الاعجاب المتبادل !!



محمد عبده

●● شوهد الفنان محمد عبده في مكتب الاستاذ على سعيد مدير عام الادارة بامانة مدينة جدة ، وهو يتبادل حديثا وديا كشف من خلاله عن حبه المتزايد ، واعجابه المتواصل بما تحقق لعروس البحر من تقدم ونهضة ولمسات جمالية انيقة ورقيقة .. وقد رد عليه مدير عام الادارة بالامانة ، بعبارات اعجاب وتقدير لفنه ودوره في نشر الاغنية السعودية وتطويرها وابرازها ..

واثناء هذا الحديث زار احد الصحفيين الاستاذ على سعيد وابدى سعادته لوجود الفنان محمد عبده في مكتبه وطالبه ان تثمر هذه الزيارة عن اغنية جديدة يخص بها محمد عبده مدينة جدة .. ويعبر فيها عن مشاعره الصادقة في انطلاقتها الحضارية خاصة وانه اكثر الفنانين مشاركة في احتفالات الامانة ، وتربطه صداقات قوية ببعض المسؤولين فيها ..

بقي ان نبحث عن مؤلف كلمات رقيق يستطيع ان ينقل اعجاب محمد عبده وروحه الشاعرة لتقديم اغنية جديدة عن مدينة جدة تكون لمسة وفاء للفن نحو جهد المسؤولين واخلاصهم ..

ونحن في الانتظار ..



أبو زيد وحده في « المعمعة » !

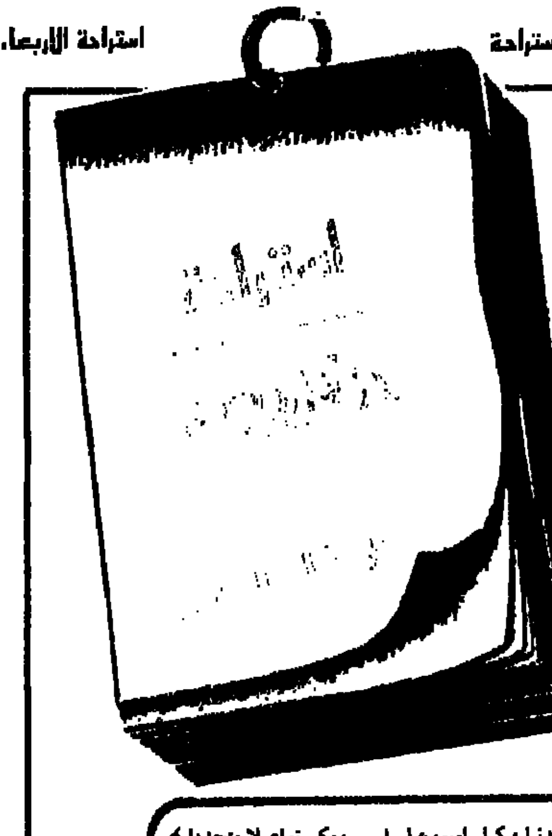
الزميل عمر سعيد ابوزيد مدير مكتب مؤسسة اليمامة الصحفية بجدة برز بين الصحفيين المسافرين للاسكندرية والقاهرة بحرصه الشديد على شراء الصحف بشكل عام .. والسعودية بشكل خاص ، فاراح بذلك جميع الزملاء من مهمة الشراء ومن مهمة البحث وكشف عن حس صحفي جيد ، وعن انتماء متواصل لمتابعة النشاط الصحفي من خارج الحدود ورغم ان الزميل عمر ابو زيد يعمل اداريا ، فقد بدأ صحفيا ومن هنا فان حرصه على المتابعة له مايبرره ..

يثير ضجة بين الصحفيين!!

●● في احد المجالس التي تضم مجموعة من الكتاب والصحفيين تسربت اشاعة صغيرة مفادها ان صحفيا محليا بلغ اجر انتدابه في مهمة خارج المملكة مايعادل راتب محرر متفرغ في عام مما احدث ربكة امام الجهات التي ستقوم بعملية الصرف ..

وعندما تداولت الاشاعة السنة الصحفيين ظهرت اشاعات اخرى عن صحفيين اخرين لهم « خصوصيات خاصة » في اوضاع واحوال الانتدابات في الوقت الذي يسود « الحرمان » عددا كبيرا منهم ؟

وحتى كتابة هذه لسطور ماتزال حكاية انتداب الصحفي اشاعة ليس لها مايسندها من الواقع والحقيقة اي شيء وقد اخترنا هذه الاشاعة لانها من الصحفيين وضد الصحفيين انفسهم ؟!!



﴿ هنا يلتقي بكم « احدنا » كل اسبوع ليمارس معكم تواصلا متجددا ﴾
●● ﴿ يلتقي معكم بعيدا عن كل ممارسات ﴾ ..
●● ﴿ للحظة « العشق » لاتمارس في ظل « المجيز » ثالث ﴾ .
﴿ والى لقاء متجدد ﴾ اسرة الاربعاء



توفيق الحكيم

يكره « كرة القدم » ويتهم اللاعبين بالتخلف

●● بمناسبة احتفاله بالعيد الـ (٨٥) تحدث توفيق الحكيم عن بعض مايحب ويكره من فنون فابدى كراهيته الشديدة لما يسمى بكرة القدم ، واتهم اللاعبين بالتخلف ، وهاجم التلفزيون على اهتمامه باستخدام الاقمار الصناعية في نقل المباريات التي يعتبرها مضيعة للوقت والجهد والمال . كما اكد مساهمتها في تاخير مسيرة الانسان الحضارية !

وبالطبع فقد طالب بشكل غير مباشر الغاء اهتمام التلفزيون بنقل هذه المباريات خاصة وان حديث توفيق الحكيم كان يجريه التلفزيون كشيء وثائقي لذكريات الكاتب الكبير ..





العروس على بحرين !

في كورنيش جدة الشمالي قامت البلدية باختيار منطقة صغيرة اقامت فيها بحيرة صناعية مقابل البحر الطبيعي الكبير لتتيح فرصة الاختيار لعشاق البحر الطبيعي ومحبي البحيرات الصناعية ..

وقد ازدان المكان جمالا على جمال ، وحسنا على حسن ، وسحرا على سحر بفضل هذه المقارنة غير المقصودة بين الاشياء الاصيلة .. والاشياء الصناعية .. !!

شعر

اشقي مامر بقلبي ..
ان الأيام الجهمة ..
جعلته ياسيدتي قلبا جهما
سلبته موهبة الحب
وانا لا اعرف كيف أحبك
وباضلاعي هذا القلب !



صلاح عبدالصبور

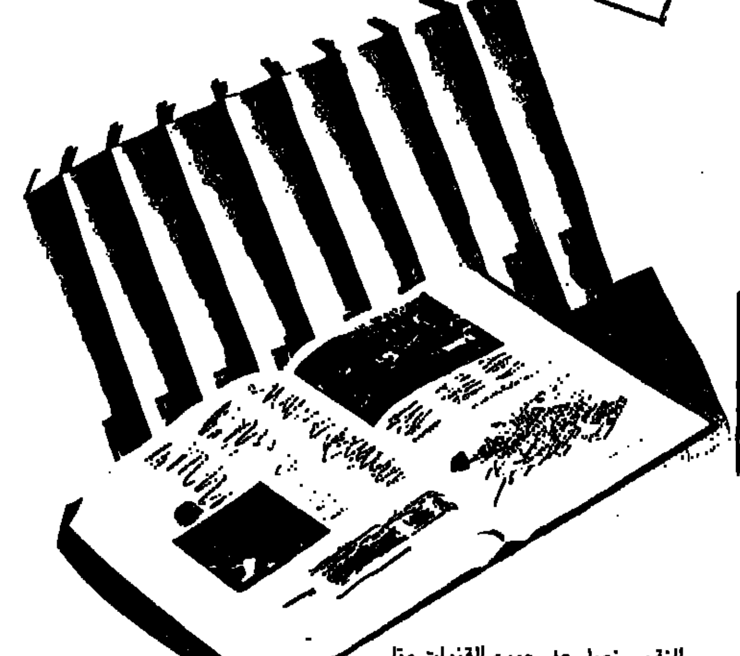
وكيلة عميد شؤون المكتبات بجامعة الملك عبدالعزيز لذات الخمار :



اكثر الطالبات

يرتدن المكتبة للاستذكار وانتظار المحاضرات

الجامعيات لا يعرفن استعمال الفهارس باستثناء



نعيش هذه الايام فرحة كبرى ، انها فرحة الميلاد .. فكم من اب وام يفرحان بمولودهما .. وكم من اهل واحبة يسعدون ويطلقون الزغاريد فرحا بقدومه .. ومولودنا الذى نفرح به اليوم له شان كبير .. لذا فان محبيه كثر .. انـه مولد جيل جديد فى عمر الفتاة السعودية .. التى تقف اليوم على عتبة طريق طويل ، ملىء بالجد والكفاح ، والامل الباسم .. ميلاد يبشر بالخير لو اجتازت الفتاة هذا الامتحان الذى وضعت فيه وانها لقادرة ان شاء الله ..

هذا المولود هو من الأب من الرائد .. من البانى .. من ابى فيصل ـ حفظه الله ـ فاضاف الى بناته بنات الوطن .. مولودة جديدة .. فرحن بها وسيعملن على رعايتها .. ونموها فهن بنات صحراء الجزيرة ..

ولكى نتحدث عن هذا الخبر من كافة جوانبـه .. التقينا مع عدد من اخواتنا امينات مكتبات جامعاتنا فى مختلف مناطق المملكة .. وجلستنا اليوم مع الاستاذة عفاف الحسينى وكيلة عميد شؤون المكتبات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة .. واجـرينا معهـا هذا اللقـاء الماتع ..

تحقيق :
لطيفة اسماعيل

مكتبة النساء العامة اتمنى ان تقتنى جميع اوجه المعرفة

■ هل تقوم المكتبة بتوفير جميع احتيـاجـات الطالبـات من كتب ومراجع ؟ وكيف يمكن سد النقص فى هذه الناحية .. ؟

ـ المكتبة المركزية هى التى تقوم بتوفير احتياجات مكتبة الطالبات من كتب ومراجع وفى حالة النقص يطلب ومن ثم توفيره حسب اهميته وحسب الامكانات المادية ..

الطالبات واستخدام الفهارس

■ مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز ـ قسم الطالبـات ـ تتبـع اسلوبـا حـديثـا فى الفهـرسـة وتصنيف الكتب .. فهل تعرف الطالبات من مرتادات المكتبة كيفية استخـدام الفهارس ؟

ـ بـالنسبة لمعـرفـة الطالبـات استخدام الفهارس يختلف بين طالبة واخرى .. فالطالبات اللاتى يدرسن تخصص مكتبات نجد نسبتهن ٥٠٪ فقط يعرفن والبقيـة ليس لديهن اية فكرة عن كيفية استعمـال الفهارس وبالنسبة للتخصصات الاخرى ليس لديهن المام نهائيا ..

■ ماهى اوجه النقص التى تعانى منها المكتبة ؟ ومـاهو الحـل لسد هذه النقص ى رايك ؟

ـ اوجـه النـقص فى المعـارف الاتيـة : دراسات اسـلامية ـ لغـة عربية ـ ادارة عامة ..

ونواجه النقص بزيادة الطلب من المكتبة المركزية .. ولو رايى لكى نسد النقص نعمل على جميع القنوات مثل الشراء والهدايا ..

الاستفادة الصحيحة من المكتبة

■ هل عدد المترددات على المكتبـة من الطالبـات يتنـاسب مـع عـدد الطالبات فى الجامعة ؟

ـ عـدد المترددات عـلى المكتبة والتى يمكن ان نقول انهن يستفدن فعلا بدخولهن المكتبة لا يتناسب مع عـدد الطالبـات فى الجـامعـة لان بعضهن يرتدن المكتبة للاستذكار او انتظار المحاضرات ..

■ مـاهى الكلمة التى تـوجهينها للطالبة الجامعيـة لترتـاد المكتبة بطريقة صحيحـة تؤدى الغـرض المرجو منها ؟

ـ اطلب منهـا مراعـاة انظمـة وتعليمـات المكتبة والمحـافـظة عـلى نظافتها وعلى هدوئها .. وتعتبر كل طالبـة ان المكتبة مكتبتهـا تكن لها الحب واستمرار التقدم ..

■ مـاهـو رايـك فى دور المـراة السعودية اليوم من حيث اهتمامها بالكتاب ؟

ـ ليس لدى دراسـة بـهـذا المـوضـوع الا اننى ارى ان المراة السعودية لا تختلف عن اى امراة فى اى منطقة طالما هى متمسكة بدينها وقيمـهـا ولديهـا الفـكـر والفعل والامكـانيات فهى تسـير فى الطريق الصحيـح ..

■ مـاذا تقترح وكيلة المكتبـة ان يكون بشان المكتبـة العامـة التى امر العاهل المفدى بانشائها فى جدة لتكون مكتملة ومحققة الهدف منها على احسن وجه ؟

ـ بالنسبة للمكتبة العامة والتى امر العاهل المفدى بانشائهـا فى جة اقترح الآتى :

أ) ان تقتنى جميع اوجه المعرفة منظمة ومفهـرسة قبـل اقتنائهـا .. للزائرات ..

ب) استخـدام تقنينـات العلم الحديث فى تنظيمها والخدمات التى تؤديها ..

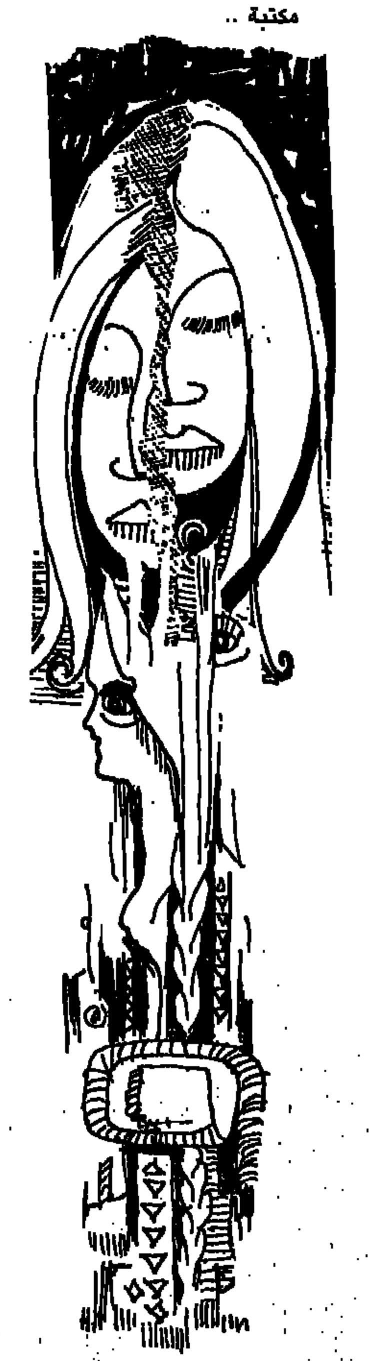
ج) ان تـهـيـأ لهـا الكـوادر المتخصصة سواء من الناحية الفنية او الادارية ..



طالبات المكتبات

كلمة ذات الخمار

بهـذا الحوار الصـريح نكون قد توصلنا الى نتائج ثـابتـة واكيـدة عن واقـع الفتاة السعودية التعليمى والثقـافى ومستقبلهـا الذى يرسم امامها الكثير من الخير والتـوفيق بفضـل حسن انطلاقتهاولكن مهمـا عملنا فلا نزال نحتاج الى الكثير .. فالعلم لا نهاية له .. واتمنى لو تتوفر طريقة جديـدة او منهج جديد لدراسة كيفيـة تنـاول الكتـاب بـطريقـة اكـاديميـة .. او بـمعـنى اوضـح ادخـال مـادة فهـرسـة .. وتصـنيـف فى مختلف الاقسـام والكليات ليكـون لدى الطالبة المـام كاف باستخـدام الفهرسـة نظرا لاهمية هذه الناحية ولو امكن ادخال هذه المادة بشكـل مبسـط لمختـلف المـدارس والمعاهـد حسب المستويات لادى ذلك خدمة جـليـلة ومـهـد الطريـق لاستفادة اكبر من ارتياد اى مكتبة ..



لا أدرى ..؟

—شعر :—
عبد الله الخشرمى





ستحتارين فى صمتى ..
وتحتارين اكثر
عندما تنهال
من شفتيك اشعارى ..
* * *
ولا تدرين ..
كم حرفا تضور
فى مخاض القلب
من أجل أن يولد
وفيه شذاك
وعبق أنفاسك ..
وفيه تشكل « الاكوان »
ينسج لهف اشواقى
وأنسامى التى رسمتك
تاجا للزهور ..
.. عرسا للرؤى
.. خيطا حريريا
رصع من ندى فجرك
وشهد النور يكتب بالمنى
.. حلمى الوليد
.. حياتى « التدفق »
.. شلالى « الغيث »
يهطل من سناوجهك
وتولد بالسنا الكلمات ..
والاطياف من سحرك ..
* * *
ستحتارين ،
لو تمضين نحوى ..
كم انا وجل ومشتاق
ومضطرب الخطا نحوك ..
ستحتارين ..
من يمضى .. أنا أم انت ..
نحو مرافد اللهب
نحو العاصف القلبى
نحو « الحب » ..
وبـوحى جـاوز الأبعـاد
والأزمان
وبوحك نبه
« الطفل « البرىء
بصمتى السارى ..
* * *
ولا تدرين ..
كم ميلا قطعناه ..
وكم ليلا أضناه
وكم خوفا فلقناه
وكم زمنا طويناه
ونمضى صوب غربتنا ..
لنغرق فى نقيع البعد
وعدنا ..
ما الذى تعنيه عودتنا ؟!!
لا شىء ..
بقايا نبض قصتنا ..
ركاما من ضياع
استفاق ليسخر
من تفلسفنا
على الاحداث ..
وننسى بعضنا بعضا
ونبكى بعضنا بعضا ..
على اطلال ازهارك ..
عـلى مـا حـل من نصب
بازهارى ..
* * *
ولا ادرى ولا تدرين ..
ونسلم دربنا المهجور
لرعد العقل ..
ونغرس فى شغاف القلب
نصل المنطق
السكون كهف الجدب ،،
* * *
سيـرفض مـولدى
« الثانى » ..
جحافل ليل أحزانى ..
ومن يدرى ..
مصير (القلب)
فى وديان غربتنا ..
هل يأتى
بفيض الحب ؟؟!!
قد يأتى ولا يأتى ..
ونسأل بعضنا بعضا ..
عن الاتى
هل تدرين ام ادرى ؟؟
لا ادرى !!

جلسة فى فناء « مدرسة مصر الجديـدة » الاعداديـة

دكتور محمد عبدالعظيم سعود

ارى شجـرا فى السمـاء احـتـجـب
وشـق العـنـان بـمـراى عـجـب
مـاذن قـامـت هـنـا او هـنـاك
ظواهـرهـا درج مـن شـذب
وليس يـؤذن فـيـهـا الرجـال
ولكن تصيح عليها الغرب

« احمد شوقى »

كنت اعبر شارع اسماعيل رمزى حيث تقع المدرسة متجها صوب ميدان صلاح الدين ، ساعة الاصيل ، وانا اردد ابيات شوقى من قصيدة « النخيل بين المنتزه وابى قير » اخر عهدى بما درست فى المدرسة الاعدادية . وانا امرؤ فطرنى الله ميالا الى التامل فى الماضى بخيره وشره ، حلوه ومره ، اجد لذة عظيمة وانا اجتر ذكرياتى ، لا تعد لها لذة حسية . والمدرسة مصر الجديدة الاعدادية من نفس منزلة خاصـة ، حتى اننى قبل سفرى عن مصر الى المملكة العربية السعودية كنت اتحسب لبعدى من شارع اسماعيل رمزى ! لست ادرى على وجه القطع لم كان لهذه المدرسة خاصة من منزلة ' لكن لعلها تلك الفترة التى عاشها جيـل فى صباه الاول (اكتوبر ١٩٥٥ - يوليو ١٩٥٧) وما زخرت به من احداث جسام و امال عراض شهدتها الامة العربية قاطبة ، قبل ان تتناولها الكوارث والمصائب .

وجدت الباب مفتوحا . وقد علقت لافتة فى الداخل تنبىء عن ناد صيفى . فدخلت على استحياء ارضا عزيزة ماوطئتها قدمى منذ ستة وعشرين عاما بالتمام والكمال ' كان عمرى حين ودعت المدرسة ثلاثة عشر عاما . اى انه قد انصرم من عمرى ضعف ما كان لى وقتذاك . فيا لفداحة الفرق بينى الان وبينى انذاك ' رحب بى عامل المدرسة واجلسنى فى ناديها . ثم جعـل فكرى ينسرح رويدا رويدا . فعشت بعض ساعة وكاننى منبت عن هذا العالم . ثم نهضت عن مجلسى اطوف فى المدرسة اتـامل الاماكن التى جلست فيها للدرس صبيا . وتلك التى كانت لنا ملعبا و .. و ... ووقع منى البصر اول ماوقع على حجرة نوم قد شيدت للعامل . فقلت انها اية ازمة الاسكان التى تمسك بخناق مصر اليوم '

وعلى جدران المدرسة علقت لافتات جذابة بالانجليزية مثل (توقع القليل ، ابذل الكثير) . (احفظ قلبـك من الكراهـة ، وعقلك من القلق) . (انس ذاتك . فكر فى الاخرين) . (املا حياتك بالحب) همست لنفسى : لم تكن لنا مثل تلك اللافتات . لكننا كنا على وجه القطع نجيد الانجليزية اكثر من ابناء هذا الجيل ! لافتات ان دلت على شىء . فانما تدل على المظهرية التى غلبت على حياتنا المصرية اليوم اما الاخيرة . فيا لهولهـا ! وهل كان يمكن ان يذكر واحد منا كلمة (حب) فى حضرة ابويه او مدرسيه ؟!

وكـانت هناك لافتـات تنبىء عن تـدريس « الريـاضيـات المعاصرة » فى المدرسة . وهـذا ولا ريب حسن . فلان يشدو الطالب ابجدياتها صغيرا خير الف مرة من ان يعالجها كبيرا . وتمنيت لو ان تلاميذ اليوم كان لهم اصرارنا وعزيمتنا فى اتقان الرياضة التقليدية حين يدرسون اختها العصرية . فلست اعلم على وجه اليقين ان كان هذا ينبىء عن قوة علمية حقيقية . شان تلاميذ الماضى ؟! حسنا لقد جارت المدرسة الاتجاه العصرى فى الرياضيات . ونسال الله ان يكون ذلك عن قوة وعزيمة وليس من قبيل المحاكات والتمثيل !

ما كانت تلك كل اللافتات . بل كانت هناك لافتات تعبر عن اليقـظة الدينية فى مصر فى السنـوات الاخيـرة . وهـذه من الحسنات .. من ذلك . (اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة) . (ان الله اشتـرى من المؤمنـين انفسهم وامـوالهم بـان لـهم الجنـة) . (علمـوا اولادكم السبـاحـة والرمـايـة وركـوب الخيل) . (ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنـه) . وهذه اللافتة الاخيرة لو ان المسلمين عملوا بها وحدهـا . لما كانت حالهم ماهى عليه اليوم '

ثم عمدت الى بعض قاعات الدرس فهالنى ان اجد النوافذ حطاما والزجاج متكسرا (هكذا تلاميذ اليوم . ولا كذلك تلاميذ الامس !) . فلم ادر كيف يجالد التلميذ العلم . والبـرد . فى ان ؟!

كانت الفصول ودورات المياه متجردة من النظافة ! ومـا كانت كذلك فى الايام الخوالى !

ودخلت عـلى غير عمـد كوخـا خشبيا علق عـلى واجهته « الوكلاء » . فوجدت فيه عجبا : رايت هيكل المدرسة مكونا من مدير ، ونظار ، ووكلاء ، ومدرسين اوائـل وغير اوائل ! كان هيكل مدرستنا مكونا من ناظر ، ومدرس اول للغة العربية ، ومدرسين ، ليس غير ! ثم جد عـلى الهيكل يـدرس اول للغة الانجليـزية وصنـوه للرياضـة . واحسب ان المدرسة كانت وقتذاك اعلى كفاءة بكثير منها ! اليوم فذكرت قول الشاعر

مـلوك والقـاب مـن غـير مـمـلكـة
كالهر يحكى انتفاخا صورة الاسد !

ايه ... ايه ... يا مدرسة مصر الجديدة الاعداديـة . يامن تعدين للوطن عدته من اشباله . فهل انت الا مراة صغيـرة لمصر ؟!..

مذكرات زوج



واقعة لم تحدث

في طريق عودتي من احدى التنزهات التي قمت بها من أجل السيدة زوجتي التي طلبت مني ذلك قائلة : (أريد التنزه خارج الطائف حتى أشم « اوكسجين ») قابلني صاحب سيارة « هاي لوكس » يعني (عنراوي) متظلل الزجاج بالاضافة الى تلك الستائر التي تمتلىء بها السيارة فاذا به يقوم على طريق السير بحركات بهلوانية تفحيطية وهستيرية فكدت ان اتصدى له لولا خوفي من صدمة تقضي على مرتب شهرين فاخواننا السماكرة « جزاهم الله خيرا » ما ان يرى احدهم أصغر صدمة في سيارتك حتى يحك رأسه ويخبرك بان سيارتك قد اصبحت (في خبر كان) ولن يصلحها الا مهارته شريطة ان تاتي بجميع قطع الغيار جديدة « ويا حليل المهارة » ثم يقوم مشكورا بضرب البوية « ويا دارنا ما دخلك شر » ويوضح لك انه يجب انْ تعطيه أجره قبل يجف عرق وقبل تجف البوية ايضا ..

أقول لولا خوفي من ذلك لتصديت له ولكن زوجتي ولأول مرة تأتي بالراى الصائب « بيضة ديك » وتشير على بأخذ رقم السيارة وابلاغ مركز المرور الذي لم يبق بيننا وبينه الا القليل فحاولت اغتنام أول فرصة سنحت لي وقمت بتجاوزه لأسبقه الى مركز المرور وقبل ان اقف عند المركز خرج صاحبي المتهور وهو يقول : ياسيد لماذا قمت بتجاوز خاطىء .. وتذكرت المثل القائل (ضربني وبكى وسبقني واشتكى).. لكني تاملت المسالة وجدت انه من الحكمة الا اسمع كلام زوجتي .. لان تجاوز أي سيارة مسرعة وبشكل سباق او تسابق يعد سببا من أسباب الحوادث واذا كان السائق قد اخطأ فقد اخطأت أنا عندما جاريته .. واحمد الله على ان انتهت الحكاية بهذا الشكل ..

وكادت ان تتحول التضلية مع الزوجة المحترمة صاحبة الراى — الى مثالا يحمد عقباه ..

المرأة حول العالم



* بريطانيا :

● اتصلت السيدة « ماري » باحد معاهد التخسيس وهي تبكي .. قالت ان زوجها قدم لها هدية رائعة .. ولكنها لا تستطيع الدخول فيها !! فقال لها صاحب المعهد :

— اطمئني ياسيدتي .. سوف نجعلك قادرة على ارتداء هذا الثوب باسرع وقت ممكن ..

فصاحت السيدة :

— اى ثوب تعني .. ان الهدية سيارة صغيرة !!

● تزوج مستر « سميث » الذي اضرب عن الزواج طويلا .. بعد ان بلغ الستين من عمره وساله صديقه عن السبب الذي دعاه الى الانتظار كل هذه الفترة قبل ان يتزوج ..

قال سميث :

— اذا تبين لي انها زوجة متعبة .. فلن اضطر لان اعيش معها طويلا .. اما اذا كانت زوجة طيبة رقيقة .. فانها جديرة بكل هذا الانتظار ..

● طلب من ٣٦ مشتركا في ندوة عقدت لمناقشة موضوع « الادارة للنساء » في البلدان النامية .. ان يضعوا خصائص المرأة العادية .. والمرأة صاحبة المهنة حسب اهميتها .. فاجمع المشتركون على ان المرأة العادية قادرة على الانجاب وتبدو كأنثى .. تتصرف بطريقة انثوية .. عاطفية .. محبة .. مخلصة .. ام رؤوم .. مسؤولة .. مضحية .. تتكل على الرجل .. تجعل الرجل فخورا بها .

اما المرأة صاحبة المهنة فقال المشتركون عنها انها منتظمة .. مسؤولة .. ماهرة .. بعيدة النظر .. تثق بنفسها .. منضبطة .. وجدانية .. حازمة ..

* امريكا :

● قرأ البرت اعلانا في الصحف عن بيت مكون من عشر غرف يباع بعشرة دولارات .. واعتقد انه لابد ان يكون قد حدث خطأ مطبعي عند كتابة الثمن .. ولكن الاعلان ظهر مرة اخرى في اليوم التالي بنفس السعر .. وتملك « البرت » الفضول فاستقل سيارته وتوجه الى البيت المعروض للبيع فاستقبلته سيدة عند الباب قالت انها صاحبته وادخلته جميع الغرف فاعجب بها .. فقد كان البيت الذي ظل يحلم به طول حياته ..

وقال للسيدة : هذا السعر المذكور في الصحيفة .. هل هو حقيقي ؟

اجابت السيدة : نعم .. عشرة دولارات تدفع فورا ..

ودفع (البرت) الثمن وتسلم عقد الشراء .. ولكنه لم يتمالك ان يسال السؤال الذي ظل يتردد في ذهنه :

هل لك ان تصارحيني بما يعيب هذا البيت .. هل هو مسكون بالاشباح ؟

اجابت السيدة : لا شيء من هذا ياعزيزي .. ولا عيب في البيت اطلاقا .. لقد مات زوجي مؤخرا وبعد فتح وصيته اتضح لي انه اوصى بان يباع هذا البيت وان يسلم الثمن كاملا الى سكرتيرته الشقراء !!

* اسكتلندا :

● لم يبق الا ايام وتبلغ مسز (وليامز) سن الاربعين .. كانت تحس بالحزن يعتصر قلبها .. والكآبة تجثم فوق صدرها .. كانت تعلم ان تصرفات زوجها تثير الريبة والشك في قلبها .. اذ رأته يخط بعض الرسائل دون ان يطلعها عليها .. ثم يجرى بعض المكالمات الهاتفية الهامة .. وحدثت نفسها بانه لابد من وجود امرأة اخرى وراء سلوكه المريب هذا .. ولكنها تجلدت وانتظرت لعل الايام تكشف لها الحقيقة ..

وذات ليلة .. كانت مسز وليامز في طريق عودتها الى البيت عندما رأت على البعد الانوار تتسلل من النوافذ .. وماكادت تخطو داخل الشقة حتى شاهدت منظر باقات الزهور تنتشر في ارجاء الحجرات .. ووجوه الاهل والاصدقاء يعلوها البشر .. والايدي ممتدة تستقبلها في شوق ولهفة .. ثم راحوا يرددون : عيد ميلاد سعيد ياأنى .. واثار الموقف مشاعرها فامتلأت عيناها بالدموع واحست ان عجلة السنين قد عادت الى الوراء .. ورأت زوجها وليامز في اول لقاء لهما عندما كان يحوطها بحبه وحنانه .. وفي هذه اللحظة ادركت انه مايزال يحبها !!

اعداد : سعيد الحسيني

● (كاتي) .. الارملة الفقيرة .. تملكتها الدهشة ذات صباح عندما سلمها ساعي البريد طردا صغيرا .. وعندما فتحته وجدت بداخله الاقراط الذهبية التي استولى عليها احد اللصوص منذ ايام ...

قالت (كاتي) لابد ان اللص قد قرأ في الصحف المحلية ان هذه الاقراط هي كل ثروتي التي املكها بعد وفاة زوجي .. ورق قلبه عندما ناشدته ان يعيدها لي لأنها هدية زوجي في اول احتفال بعيد زواجنا الاول .. ولم يقف الامر عند هذا الحد اذ ادهشني ان اجد اللص قد ارفق مع الطرد مبلغا من المال تعويضا عن الاضرار التي لحقت بالشقة من جراء تحطيمه نوافذها .. مع بطاقة تهنئة بالعام الجديد !!

* ايطاليا :

● بالرغم من صدور قانون في ايطاليا يبيح الاجهاض للمرأة بعد سن الثامنة عشرة بناء على طلبها وعلى ان تتم العملية خلال التسعين يوما الاولى من الحمل .. الا ان معارضة الفاتيكان والبابا لهذا القانون .. جعل الجمعية الطبية الكاثوليكية تصدر بيانا تعارض فيه القانون وتصفه بانه غير اخلاقي .. وتعلن ان ٢١٤ من اطباء النساء في روما قد اعلنوا رفضهم لاجراء هذه العملية ..

وان ٢٦ طبيبا فقط لامراض النساء هم الذين وافقوا على وضع القانون موضع التنفيذ .. وعلى اجراء العملية لمن يطلبها ..

وقد سخر الاتحاد النسائي الايطالي من موقف الاطباء المتنعين وقال انه موقف يتسم بالنفاق .. واورد الاتحاد في بيانه ان الاحصائيات الرسمية الحكومية قد اثبتت ان عدد اللائي اجرين عمليات اجهاض في روما وحدها في العام الماضي بلغ نصف مليون امرأة .. من الذي اجرى لهن هذه العمليات ؟!

يقول بيان الاتحاد النسائي الساخر انه لا يعقل ان الـ ٢٦ طبيبا نسائيا الذين رفضوا بيان الجمعية الطبية وحدهم الذين كانوا يمارسون سرا اجهاض نصف مليون امرأة .. لانه بحسبة بسيطة يستطيع كل طبيب ان يقوم بعشر عمليات اجهاض في اليوم الواحد .. فلو افترضنا انه يقوم يوميا بهذه العملية دون اجازات .. فان ٢٦ طبيبا لا يستطيعون اجهاض اكثر من ٩٤٫٩٠٠ عملية .. اى ان حوالي ٤٠٠٫٠٠٠ سيدة في روما لا يجدن الطبيب الذي يجهضهن .. !!

والذي يزعج الاتحاد النسائي والجمعيات النسائية انه بناء على هذا الموقف الغريب .. يمكن لروما ان تستقبل سنويا مايقرب من ٣٠٠٠٠٠ طفل غير مرغوب فيه .. هذا فيما يتعلق بالعاصمة فقط .. فمابالنا بباقي مدن ايطاليا ؟!

لكن المراقبون يعتقدون ان هذه المقاومة من الاطباء ستزول تدريجيا .. وان بعضهم لا يريد ان يعلن عن نفسه حتى يستطيع الاستمرار في القيام بهذه العمليات ويتقاضى اجورا عالية من السيدات الثريات !!

●● اتبعت الشعوب القديمة وسائل مختلفة لمساعدة المرأة الحامل على الوضع .. وهذه هي عملية الولادة عبر التاريخ ..

● الاغريق : كانوا يربطون الحامل الى خشبة منتصبة ويهزونها من جهة اخرى !!

● اليابانيون : كانوا يضغطون بطن الحامل وهي تجلس القرفصاء !!

● الهنود : حاولوا تخفيف الام الوضع عن المرأة بجعلها تشم رائحة احتراق الفحم الحجري !!

● الساميون : كانوا يجبرون المرأة على ان تعلق بحبل ثم يضغطون بطنها الى اسفل !!

● القبائل الافريقية : كانت تستعمل بعض الاعشاب المخدرة لتخفيف الام الوضع !!

● الالمان والرومان : كانوا يقدمون الحيوانات كضحية وقرابين لكي تلد المرأة !!

صيدليات مناوبة .. في حقائب السيدات



ان الله سبحانه وتعالى عندما انزل الداء .. خلق له الدواء .. وقبل ان يتخذ الفرد منا الدواء .. يجب ان يعلم بوجود اناس مختصين لوصف الدواء وهم الاطباء والطبيبات حيث يتم الكشف على المريض وتشخيص مرضه وعمل التحاليل والاشعة وغيرها ثم وصف الدواء في « روشتة » العلاج الطبية ..

يستطيع بعدها المريض ان يتناول الدواء بكل اطمئنان وبالصحة وبالسلامة .. لان الطبيب وصفه له بعد تشخيص مرضه .. لكن مع الاسف الشديد ان هناك فئة من الرجال والنساء يصفون الدواء لبعض الاصدقاء او الاقارب او افراد اسرتهم .. دون الرجوع الى استشارة الطبيب ويتجرعون الدواء باعداد كبيرة من الاقراص وكانهم يتناولون حبات من المكسرات !!

ومن مشاهداتي لبعض النساء اللائي يحملن حقائب يدوية وجدت انها ليست حقيبة يدوية لحمل الاغراض اللازمة للمرأة انما هي صيدلية مناوبة تحمل بين طبقات هذه الحقيبة بعض القنينات الصغيرة .. او اشرطة ورقية توجد بها بعض الاقراص الحمراء والبيضاء والخضراء .. فهذه للمغص المعوي وتلك مضادات حيوية واخرى تستعمل للقضاء على ارتفاع درجة الحرارة .. وغيرها لاوجاع المفاصل والاقدام .. الى اخر الاقراص والكبسولات التي يجب الحذر من استعمالها وعدم وصفها الى اي شخص .. مالم يصفها له الطبيب لان ذلك عمل قد يؤذي الاخرين .. ففي احدى المرات كانت هناك سيدة تشكو من وجود قليل من الاحمرار في عينيها .. انما كان من احدى السيدات الا ان سارعت بتقديم الاسعافات الاولية حيث اخرجت من حقيبتها قطرة للعين تستعملها .. ووضعت قطرات من محلولها .. في عيني السيدة التي تشكو من الاحمرار البسيط .. واكدت لها بان محلول هذه القطرة له مفعول سحري .. فهذا الدواء وصفه طبيب كبير للعيون في اسبانيا عندما كانت تعالج هناك العام الماضي وبعد قليل سوف تظهر النتائج العظيمة !! حقا انها نتائج عظيمة حيث كانت نتائج هذا المحلول ان اختفى تماما اللون الابيض والاسود للعين وبقي اللون السائد هو اللون الاحمر الشديد الاحمرار الى جانب تورم العينين تورما فظيعا .. ماالسبب في ذلك ؟ اين مفعول المحلول السحري لهذه القطرة هل تبدد ؟

وفتحت السيدة صيدليتها المناوبة لتنظر ماذا جرى ؟ واكتشفت اخيرا انها اخطأت بين قطرة الاذن والعين .. فبدلا من ان تخرج قطرة العين اخرجت قطرة الاذن .. فكانت النتيجة غير المرضية !!

وواقعة اخرى .. وهي : احدى الجارات كانت تشكو من صداع مستمر ودوار .. فاشارت عليها جارتها بان هذه الاعراض هي اعراض هبوط في الضغط فاعطتها كوبا من محلول الماء والملح لتجربه حتى يقضي على الدوار ويطرد الصداع .. وينفذ الخطأ دون استشارة الطبيب لقد زاد الدوار وزاد الصداع فذهبت الجارة الى الطبيب الذي قام بقياس الضغط فوجد به ارتفاعا كبيرا وتبرر هذه الجارة استشارتها المؤذية بان زوجها قبل ايام كان يشكو من نفس الاعراض لعالجته بمحلول الماء والملح فشفي تماما ..

وهناك قصص اخرى من قصص حقائب الصيدليات المتنقلة والاسعافات الاولية حيث تصف السيدة علاجا قد يناسبها الى غيرها من السيدات ... فما يناسبك ايتها السيدة الفاضلة قد لا يناسب غيرك وربما اوقعت غيرك في مشاكل لا حصر لها ..

وليس لك الحق بان تصفي اية روشتة للعلاج مادمت لا تعلمين بتركيب هذا الدواء او مدى قابلية المريض له او لا تعممين ماهو فعلا المرض الموجود عند المريض .. وماذا يحتاج اليه من دواء لكي يشفى ؟

فضلا سيدتي الكريمة اعط لصيدليتك اليدوية اجازة مفتوحة .. ودعائي الى الله بان يلبس عباده ثوب الصحة والعافية دائما وحمانا الله من شر الوصفات الطبية التي تتناول دون استشارة الطبيب !!

بقلم : وفاء حسن عنور

كاريمان حمزه تكتب لذات الخمار



الزوج يرفض الحجاب

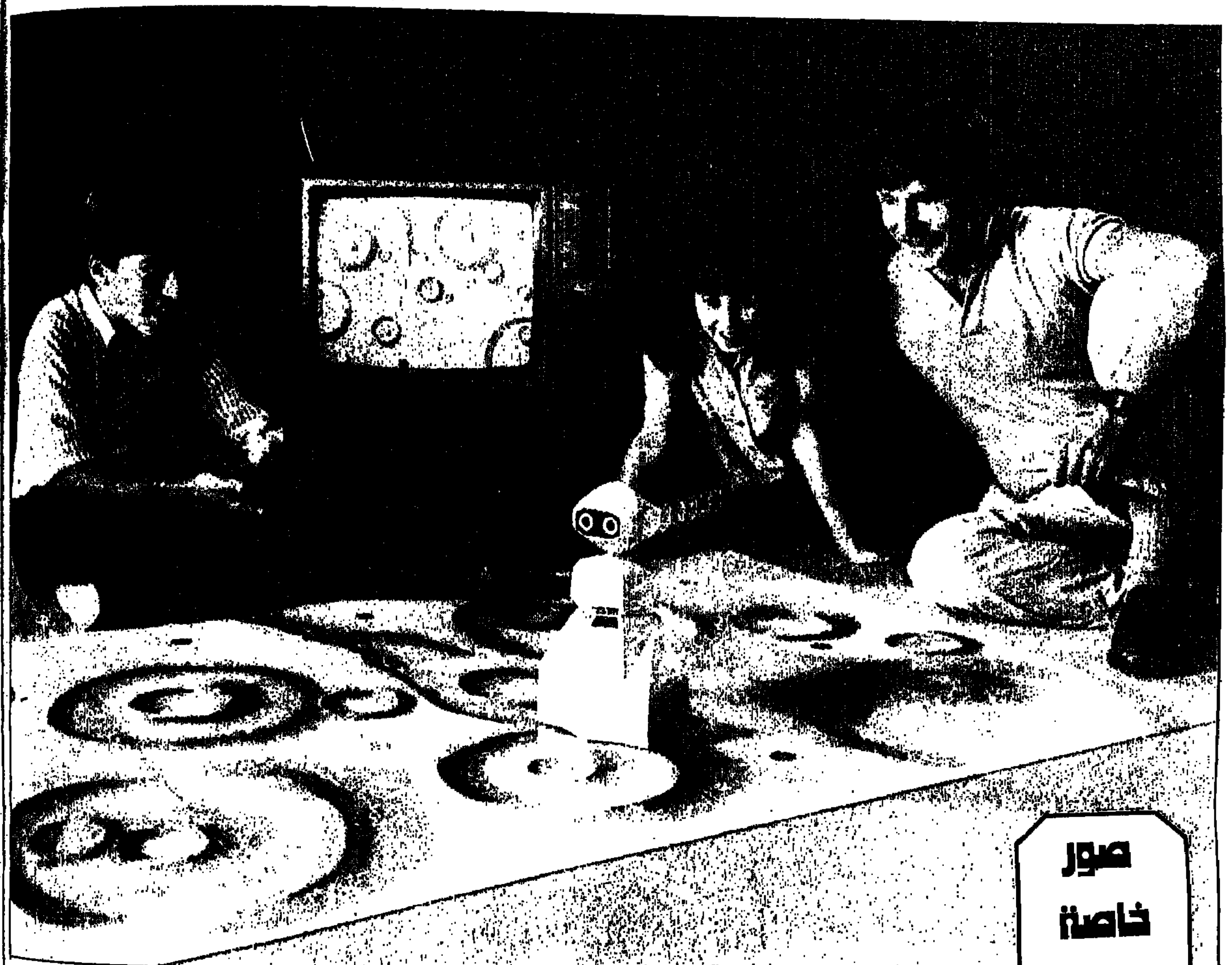
اختي ذات الخمار ا . ف .. من مصر قرات خطابك .. ولم اتعجب من رفض زوجك للحجاب .. فقد وصل الى مسامعي على مدى عشر سنوات حكايات من هذا القبيل .. زوج يرفض ارتداء زوجته للحجاب لانه لا يقتنع به . وآخر لا يريد التشدد وثالث يتعلل بان الحجاب لافت للنظر .. ورابع يهدد بالزواج باخرى .. وخامس .. وسادس .. وهكذا للأسف الشديد .. وفي مقابل هؤلاء الازواج الذين لايعرفون لربهم حق الطاعة كان ولا يزال يصل الينا خطابات ومكالمات تليفونية من ازواج يطلبون منا اقناع زوجاتهم بالرجوع لامر الله ورسوله وارتداء الزي الذي امر به الله تعالى نساء النبي ونساء المسلمات لذلك اختي المحجبة لا اتعجب من تصرف زوجك وتهديده المستمر وسخريته اللاذعة .. ولو وجهت كلمة له لقلت له فقط .. اتق الله فيما ولاك الله .. فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ولا تتجاسر على تعطيل نص قرآني صريح ولا تتطاول على تعطيل نص نبوي صريح ..

والمشكلة اختي المحجبة ليست في الزوج المستهين باوامر الله .. ولكن في ارادتك انت مع سياستك وكياستك .. فدعيني احدثك قليلا .. هل معنى ارتداء للزي الاسلامي الذي حدد القرآن والسنة مواصفاته ان تهملي مظهرك او تقللي من الاهتمام به اعني بنظافته وتنسيقه وانسجام الوانه بحيث تكون دائما في صورة مشرقة ومشرفة ايضا .. لاشك ان زوجك قد استشعر منك تغييرا غير مستحب .. فليس معنى غطاء الشعر الا تهتمي بنظافته وتعديله وكيه وتنسيقه كما كنت من قبل واكثر .. بحيث يراك زوجك في شكل جذاب .. فيسر كلما وقعت عينه عليك .. فالشعر مناط الانوثة .. ولا تهملي ازالة الشعر واستعمال مزيلات العرق والروائح العطرية الطيبة .. ولا تنسى كحل عينيك ، ولا عذوبة ورقة حديثك كوني معه مرحة خفيفة الظل خفيفة الحركة متجاوبة دائما حتى لا يشعر بالفرق فالغرض من الالتزام بالزي الشرعي هو عدم فتنة الرجال والمقصود به ايضا هو تركيز الانثى على رجل واحد احله الله لها ..

فاذا كنت قد تنازلت عن التجميل لجميع الرجال فاعلمي ان التجميل للزوج والتبرج من اجله امر محمود مطلوب تثابين عليه .

فابدئي بذلك وحاولي تغيير سياستك .. وانا واثقة ان التهكم والسخرية والتهديد الذي تتلقينه من زوجك سيتحول الى مديح ورضى واستبشار .. وارسلي لي خلاصة تجربتك حتى نستفيد ونفيد بها .

كريمان حمزه



الربوت (اندرو) خلال لعبة فيديو يتحدى فيها افراد الاسرة .

صور خاصة «للاربعاء»

الانسان الآلى (الربوت)

يقدم الشاى والقهوة وينظف البيت

ويعلم الاطفال

واشنطن : مكتب « المدينة » :
تجتاح أمريكا ثورة الانسان الآلى (الربوت) ... لم يعد (الربوت) يستخدم فقط في صناعة السيارات ، حيث حل محل العمال ... انما كذلك في البيوت ...

هناك الربوت الذى يحضر الشاى والقهوة أو الجريدة أو أى شيء يطلب منه من غرفة مجاورة ...

وهناك الربوت الذى يلعب مع الاطفال ويعلمهم مبادىء الحساب واللغة ...

وهناك الربوت الذى ينظف البيت عندما تلحق بذراعه ماكينة نظافه ...

هذه صور من شركة (اندر روبوت) خاصة « بالاربعاء »



الربوت (كوبو) يحضر اي شيء يطلب منه داخل البيت : تفاحه ، جريدة ... (هل تريد تفاحة ياسيدى ؟)



صانع الربوت « بوشيل »

شقاوة عيال



هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت . فى كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. « شقاوة عيال » .

اعداد : ابله زهره



نومة وتمطيطة احسن من فرح طيطة





خطوات صغيرة فى الطريق الى زاجالوا



هلا يا ابو شعر طاير

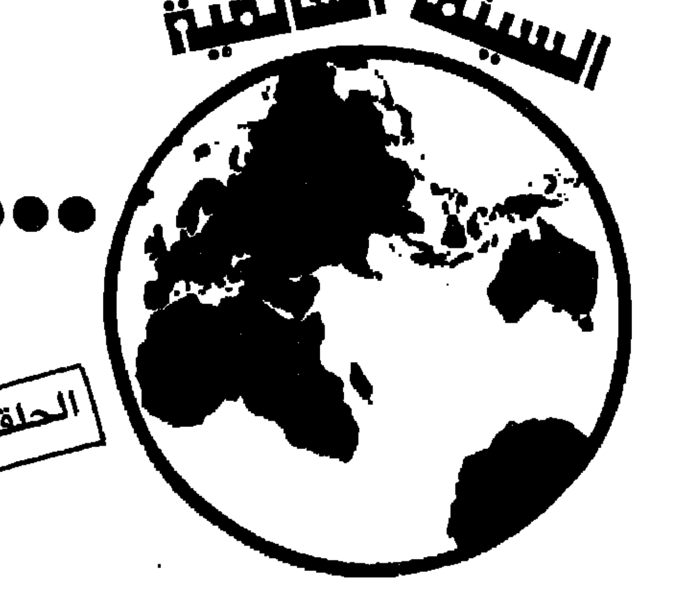


صور يامصور





السينما العالمية و المشكلة الفلسطينية بداية تبشر بالخير



الحلقة الثانية

د . عبدالملك السيد



تبدأ قصة الفيلم بمشاهد من اراضي الضفة الغربية فتصور وتنقل لنا الكاميرا من الريف والقرى العربية المحتلة فتظهر لنا نوع الحياة البسيطة الهادئة التي يعيشها العرب في لقطات رائعة . ثم تقترب الكاميرا من قرية من هذه القرى القريبة من القدس ونسمع من مئذنتها عن بعد صوت الآذان يؤدى بصوت شجي جميل ـ غير ان الكاميرا عندما تقترب اكثر نحو القرية نجد بان القرية هذه قد طوقت بجنود الاحتلال الاسرائيلي مصحوبين بمصفحاتهم ودباباتهم وبنادقهم الاتوماتيكية فنعلم من الاحداث بانهم يفتشون عن بعض الشباب العرب في القرية بحجة ان هؤلاء الشباب هم ارهابيون متسللون الى وطن لا يعود لهم ، وبعد انتهاء التفتيش الذي ينتهي بعدم العثور على احد يخرج الجنود اهل القرية جميعا من بيوتهم ثم توضع الاسلاك الناسفة حول بيوتهم وتدمر القرية بكاملها انتقاما من اهلها وتبريرا لفشل الجيش الاسرائيلي في ايجاد ضحايا جدد واتهاما لابناء القرية في انهم يتعاونون مع المتسللين وفي عدم الارشاد عنهم ..

وهنا يعرض علينا المخرج منظرا انسانيا عاطفيا خالدا ينقله المخرج بدون دعاية او ادعاء اذ ان المتفرج يشاهد امهات يتملكهن الفزع واطفال يسيطر عليهم الخوف والرعب نتيجة ما يشاهدوه وما يحدث لهم وما يتوقعون لمصيرهم في المستقبل بعد ان فقدوا ما يملكون ودمرت بيوتهم فتجد ان النساء عند خروجهن من بيوت القرية يحملن معهن من بيوتهن القروية البسيطة هذه الا صرة من الملابس وقطعا من الخبز اخذنها على عجل من بين ما يملكن نتيجة الجو النفسي الذي سيطر عليهن . اما فلاحي القرية فيؤخذ كل واحد منهم من قبل جيش الدفاع الاسرائيلي ويفتش ثم يؤمر بالوقوف مع الاخرين ثم يوضعوا في السيارات العسكرية التي تحملهم الى مراكز الاعتقال . اما الاطفال والنساء فينظرون الى ما يحدث امامهم وهم مصابين بعدم القدرة والشلل .

في هذه الأثناء نرى بأن الجنود الاسرائيليين فرحين بما قاموا به من عمليات تدمير للقرية بحرية تامة فبينما الفلاحين من العرب ونسائهم واطفالهم ينظرون الى هذا الدمار بأسى حزين وبحزن صامت يعبر عن روح المقاومة المشلولة فتعبر وجوههم عن مدى العذاب النفسي الذي يعانونه من الظلم المستمر الذي يقع عليهم من ظالميهم الذي نعرف عنه من خلال حديث جنود الاحتلال عن تجاربهم السابقة في اخضاع القرية هذه الى تفتيش وسيطرة وقهر تام في مرات سابقة : هذا الأسى الذي يظهر على اوجه ابناء القرية يعبر بنفس الوقت عن ملامح مصممة على المقاومة السلبية والتحدي الانساني النبيل بالرغم من كل ظروف القهر الصعبة التي يمرون بها ويرفض ابناء القرية التعاون مع المحتل او في الارشاد على المتهمين منهم استجابة للاغراءات التي تقدمها السلطة العسكرية لهم . هذا التحدي العربي الواضح على وجوه ابناء القرية هو من اروع ما يقدمه المخرج جارفاس عن الصمود العربي في فيلمه الممتاز هذا .

ونعلم من سياق احداث الفيلم من تدمير للقرية ومن الحملة العسكرية التي يقوم بها جيش الاحتلال بان اهم اهداف هذه الحملة [illegible] ولانهم لم يعثروا على اي متسلل في القرية نرغم انهم من الارهابيين المتسللين من الاردن لها لذا فلا تزال التهمة معلقة فوق روس سكانها والذي دمر لهم هذا الجيش قريتهم والذي يزعم هو وتزعم له اوروبا وامريكا بانه جيش حضاري انساني يدافع عن قيم الحضارة والديمقراطية . وفي اثناء حوار بين الجنود وقائدهم بعد تدمير القرية يتذكرون بانهم لم يفتشوا بئر القرية الذي يمونها باحتياجاتها من الماء للشرب فيامر القائد العسكري الجيش بتفتيش البئر فلا يظهر ان هنالك احدا فيه الا ان القائد يأمر بوضع مواد كيماوية وغازات فيعثر على سليم البكري وهو شاب اعزل كان مختبئا في البئر فيخرجونه منها وهنا يثير احد الجنود الجدد بعض الاعتراضات على الأسلوب الذي يتبعه الجيش وعلى وضع المواد الكيماوية والغازات لانها ستفسد الماء وتجعله ملوثا وغير صالح للشرب فيرد عليه جندي اخر ان هذا الارهابي قد لوثه وتغوط فيه فيقترح جندي اخر من الجنود الجدد كذلك اذا يجب ان نزود القرية بماء صالح للشرب فير د عليه رئيسه لا تهتم فان العرب قذرين وهم متعودون على شرب المياه القذرة والتغوط فيها وان هذه هي مستوياتهم الحضارية التي يعيشون فيها في مستويات منحطة وواطئة فلا داعي للاهتمام بهم لانهم لا يساوون الا ما هو حادث او يحدث لهم .

وعندما يخرج سليم البكري من البئر تقابله نظرات الحقد والاحتقار والفرحة بالانتصار من قبل اسريه بينما ينقل لنا المخرج بسرعة فائقة نظرات اخرى تقابلها من قبل اشقائه العرب وهي نظرات مملوءة بالعطف والشفقة عليه بالرغم مما يعانوه هم من مصائب وشقاء لنجدهم قلقين عليه . يفتش سليم البكري من بعد اسره فلا يجد جيش الاحتلال اي سلاح معه والذي من الممكن ان يساعدهم على اتهامه بانه مخرب او ارهابي وهي التهم الموجهة لكل عربي غير انه مع ذلك يوضع في سيارة عسكرية ويساق مع الاخرين تحت الحراسة ليوضع في زنزانته لمحاكمته فيما بعد وهنا ينقل لنا المخرج جوا يتسم بسمة القهر والارهاب والهستيريا وعدم الاطمئنان والخوف .

وعندما تبدأ محاكمة سليم البكري تأخذ القصة منعطفا جديدا اذ ان اسرائيل تزعم ويزعم لها اصدقاؤها الغربيون بانها نموذج للعدالة والديمقراطية والحرية العامة وبانها هي المدافعة الوحيدة عن القيم الغربية وحضارة الغرب وهي النموذج لتمتع الانسان بحقوقه كما يظهر منها في الافلام والكتب وغيرها من وسائل الاعلام المتعددة التي تغذي وتوجه مواطني الغرب ليتعاطف مع اسرائيل وسياساتها ... غير ان هذا الفيلم يطرح علينا صورة مغايرة فمن خلال قدرة هذا المخرج النبيل نجد ان كريفاس استطاع ان يجعل المشاهد يبدأ يتشكك بقيم هذه العدالة المزعومة وبقيم هذه الديمقراطية التي تدعيها اسرائيل اذ انها كما تعرض لنا في هذا الفيلم هي عدالة مظاهر زائفة فكلما تعلق الأمر بالعرب وبحق الفرد العربي فان النتائج تتحول الى ظلم صارخ والى كتم للحرية وقسر للعدالة ولكل القيم الانسانية . ولكي تظهر هذه العدالة على شكلها الرسمي يقترح ممثل الادعاء العام الاسرائيلي على المحكمة التي تحاكم سليم البكري بان تعين المحكمة محاميا للدفاع عن سليم البكري كما تقتضي الاجراءات الشكلية بذلك .



غير انه بنفس الوقت ومن اجل السيطرة على مجريات الامور ومن اجل خروجه بحكم الادانة الذي يريده على سليم البكري يقترح على المحكمة تعيين المحامية حنة كوفمان لهذا الغرض . وحنة كوفمان هذه هي محامية جديدة كون معها المدعي العام هذا علاقات عاطفية جديدة فهي الآن خاضعة له عاطفيا وجسديا لذا فانه يعتقد بانها ستكون طوع يديه كما يشاء وبانها ستستجيب الى رغباته وتوجيهاته في الدخول في عملية دفاع شكلي عن التهم ينتهي بادانة سليم البكري حسبما يريد هو اذ كانت التهمة التي وجهها الادعاء العام الى سليم البكري هالتسلل الى داخل اسرائيل بصورة غير مشروعة ويفرض قيامه باعمال ارهابية واعمال عنف ضد مواطني اسرائيل لذا فهو يعرض دولة اسرائيل ومواطنيها الى الخطر . بينما نجد ان سليم البكري يدافع عن نفسه بانه عائد الى قريته والى بلدته التي نشأ فيها وهو يرمي من دخوله ان يطالب بأملاك عائلته ولكي يستخلص بيتهم القديم الذي استولت عليه السلطات الاسرائيلية بدون مبرر وبدون تعويض .

ان المحامية حنة كوفمان هذه عندما قبلت في البداية ان تترافع عن سليم البكري قبلت ذلك لان صديقها المدعي الاسرائيلي طلب منها ذلك فهي تستجيب الى رغبته لارضائه الا انها كانت بنفس الوقت تعتقد بانها كلفت بمهمة شريفة وهي الدفاع عن متهم لذا فهي قد اتجه

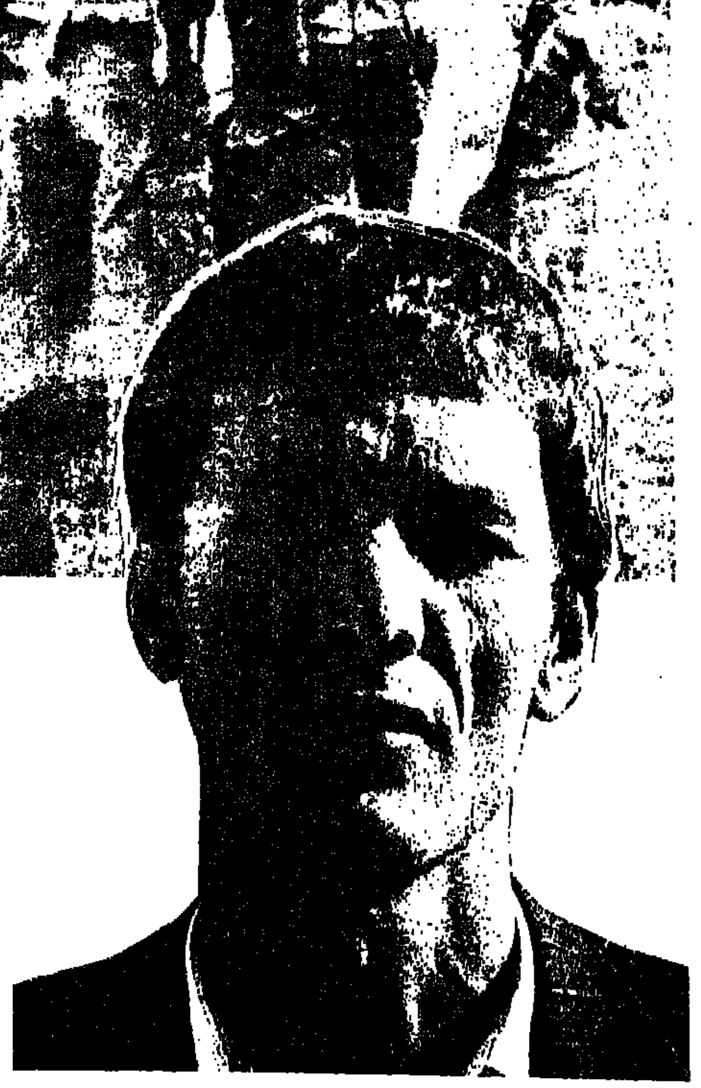
تكريها ان تدافع عنه كما تتطلب منها مهنتها ذلك وكما يمليه عليها ضميرها وكما تعودت عليه من نصرة الحق دائما . الا ان صديقها المدعي العام كان يأمل من انها سوف تكون طوع يديه خاصة وهي منفصلة عن زوجها الفرنسي ثم كونت العلاقة العاطفية الجديدة مع المدعي والتي انتهت بحملها منه فهي والمدعي يتوقعان ولادة طفل لهما نتيجة هذه العلاقة .



حنة كوفمان المحامية هي امريكية المولد ومن عائلة يهودية ثرية المانية مهاجرة الى امريكا بعدما حدث لها من اضطهاد في عصر النازية لذا فهي تحمل جذور الكره لكل نوع من انواع الاضطهاد . وقد وفرت لها اوضاعها المادية ان تعيش فترة في فرنسا للدراسة وتعلم الفرنسية ولما توفره اجواء باريس من حياة لها وفي اثناء اقامتها في باريس تتعرف بيهودي فرنسي يدعى فكتور وهو رجل اعمال وتنتهي هذه العلاقة بزواج ولكن هذه المحامية تحمل روح القلق التي تسود اوساط المثقفين الاوربيين لذا نجدها تهجر فرنسا وتهجر زوجها الفرنسي الذي يبقى في فرنسا وتسافر الى فلسطين المحتلة لكي تستقر في اسرائيل لوحدها وهي تحلم بانها ستكون ارض البلد كما صور لها الامر في الدعاية الصهيونية . غير ان زوجها لا يزال متعلقا بها ويسافر عدة مرات الى اسرائيل محاولا ارجاعها الى باريس .. وبالرغم من انها غير سعيدة في اسرائيل الا انها تفضل البقاء لاكمال دراسة القانون وممارسته ومع انها لا تزال قلقة عاطفيا ففي احيان نجدها تحن الى زوجها الفرنسي والى الحياة المرحة في باريس وبالرغم من تعدد علاقاتها العاطفية الا انها تشعر بارتباط اوثق مع المدعي العام نتيجة دراستهما معا وصداقتهما التي انتهت بالحمل .

حنة هذه عندما تبدأ دفاعها عن سليم تدافع عنه دفاعا قانونيا امينا فتترافع عن حريته لانها نشأت في جو من الحرية والديمقراطية في امريكا كمواطنة وتدافع عن حقه في العودة لانها وعت مشاكل عائلتها التي ذاقت الظلم في المانيا فهي تشبه ما يحدث لسليم بما حدث لعائلتها في المانيا وهي تدافع عن قيم تعلمتها من كتبها فاعتقدت بصدقها هذا الدفاع الحار لم تكن تتوقعه هيئة المحكمة ولا المدعي العام ولقد اظهر المخرج مدى امتعاضهم منه غير انها تستطيع نتيجة لذلك من الحصول على امر من المحكمة بعدم معاقبته بل باخراجه من السجن ثم اخراجه من المنطقة المحتلة وترحيله نحو الاردن . وتنقله السلطة المحتلة الى حدود الاردن اذ لم يثبت عليه اشتراكه في اية عملية مما يطلق عليها الاسرائيليون عمليات تخريب او ارهاب او ما شابه ذلك من تهم .

الا ان سليم البكري المرتبط بالأرض يعود بعد فترة قصيرة متسللا الى الارض المحتلة حاملا في هذه المرة وثائق رسمية تثبت ملكية عائلته الى بيت جميل يمتاز بالريازة العربية الفائقة في قرية كفر الرمانة غير ان المخرج وكما هو الواقع ينقلنا الى مشاهد تدلنا على ان قرية كفر الرمانة هذه قد دمرت وازيلت معالمها عن اخرها الا البيت المميز في القرية والذي تملكه عائلة سليم البكري قبل طردها بسبب كون هذه الدار بنيت على الطراز العربي الجميل وهو مزخرف ويمتاز بفن معماري اصيل ولجماله وامكانية الاستفادة منه من قبل مصلحة السياحة في جلب سواح اجانب وفي الحصول على موارد مالية من مشاهدته كمعلم من معالم السياحة في اسرائيل فقد تقرر ابقائه واستغلاله اما القرية الاصلية فقد بنى الاسرائيليون مستعمرة جديدة على انقاض كفر الرمانة هذه وغيرت تسمية القرية الى كفار ريمون بدلا من كفر الرمانة وقد خصصت هذه المستعمرة الجديدة لسكن مهاجرين يهود من روسيا بعد ان طرد سكانها الأصليون علما بان هذه القرية هي في الضفة الغربية وان قوانين الاحتلال لا تسمح بازالة معالم القرى والمدن او ايذاء السكان الا انه العدل الاسرائيلي .. وهنا كذلك يظهر المخرج براعة فائقة في تصويره لهذه الاوضاع متعاطفا مع المشكلة الفلسطينية وبما يقاسيه الفلسطينيون .



وعلم من سرد الفيلم للقصة بانه لم يبق باطراف هذه القرية العربية غير راع من الرعاة العرب وذلك عندما بدأت حنة كوفمان المحامية تبحث عن صحة ادعاءات سليم ولكي تبرز الشواهد نتيجة تحقيقاتها كشواهد دفاع عنه بعد تيقنها من انه لا ينتمي الى اية مجموعة مسلحة واصبحت تميل الى صحة ادعائه وصدقه .

سليم البكري هذا يعود مرة اخرى الى الارض المحتلة وينجح للمرة الأولى في التسلل الى داخل الضفة الغربية الا انه يقبض عليه مرة ثانية وتقرر السلطات تقديمه مجددا للمحكمة بتهمة التخريب والقيام باعمال ارهابية داخلها . وقبل محاكمته يتقدم سليم بنفسه بطلب للادعاء العام وللمحكمة بان تقوم المحامية حنة كوفمان بالدفاع عنه محاكمته وذلك بعد ان شاهد اخلاصها في دفاعها عنه في المحاكمة الاولى الا ان المحامية تتردد في البداية في قبول الدفاع فيصر على ذلك وتقبل في النهاية بان تدافع عنه لذا تبدأ في دراسة قضيته وفي التعمق في البحث عن اسباب عودته وادعاءاته فتجد بان بيت اهل سليم لا يزال قائما في كفر الرمانة او كما يطلقون عليها الآن كفار ريمون . وعند المحاكمة ومداولاتها تستطيع المحامية ان تثبت بالوثائق ملكية سليم لهذه الدار ولاراضي اخرى من القرية ولا تجد المحكمة بدا الا ان تحاول عن طريق المفاوضات الجانبية ان تحاول ان تعمل اتفاقا مع سليم ومع المحامية بان تتراجع المحامية عن اقوالها ودفاعها ومستنداتها مقابل ان تنظم المحكمة والادعاء العام اوراقا لسليم البكري يزود بها من السلطات الاسرائيلية باوراق رسمية تعتبره فيها انه مواطن من مواطني جنوب افريقيا وليس مواطنا فلسطينيا وبذلك يكون له حق الدخول النظامي الى الاراضي المحتلة ويستطيع

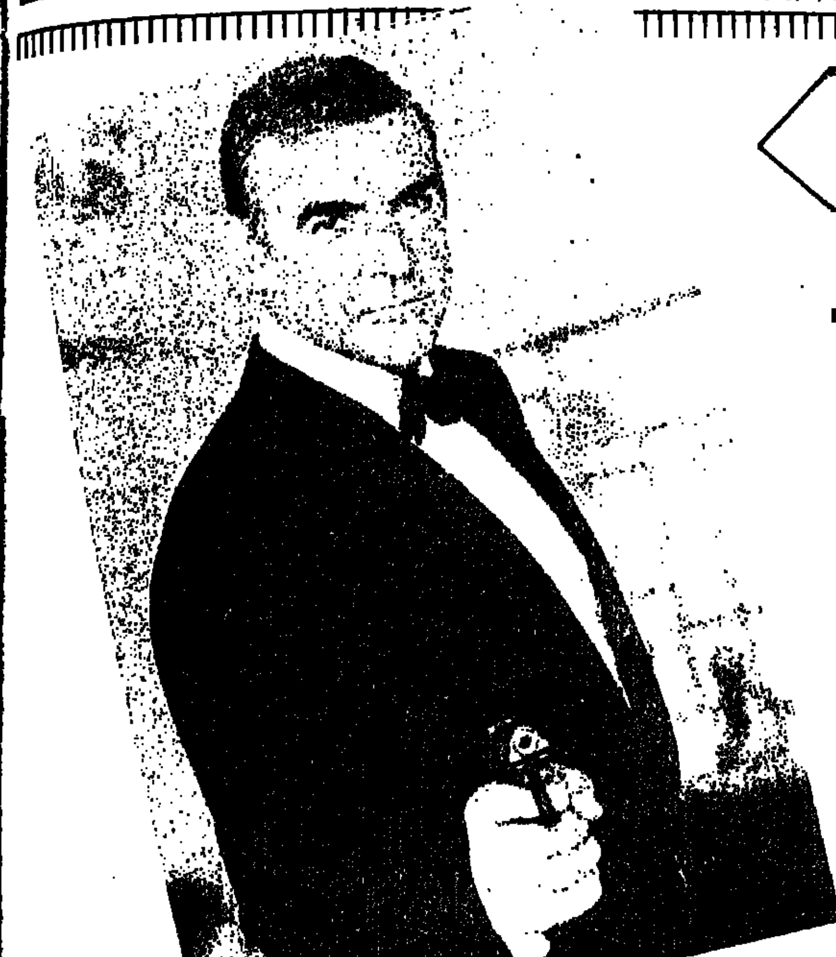


ان يطالب باراضيه عن طريق هذا الجواز الرسمي المزيف الا ان سليم البكري يرفض العرض وترفض المحامية معه ذلك وتدخل حنة بجدل مع المدعي العام ومعه استاذها الضليع والشهير في القانون والذي تعمل محامية لديه فيغرونها بانها ستكون شهيرة اذا وافقت على عرض المحكمة ومن خلال جدلهم معها يقال لها بانه يجب الدفاع عن اسرائيل باي ثمن وباية وسيلة فتقول لهم وماهو حق سليم القانوني فتجاب من قبل استاذها اننا لو سمحنا لسليم باستعادة ارضه لكان معنى ذلك السماح لكل فلسطيني بذلك وبهذا سوف لن تبقى اسرائيل على الوجود فلما تقول لهم هل هذه عدالة في غمط حق شعب من حقه . يجيبها استاذها ان بقاء اسرائيل امر حيوي ولو كان على حساب شعب اخر وهو الشعب الفلسطيني ولما تتساءل عن قيم العدالة وعن القيم الاخلاقية التلمودية اليهودية يجيبها استاذها اليهودي هذا بان الشعب اليهودي بقي لمدة الفي سنة وهو مشرد ومعذب وانه للمرة الاولى في تاريخ اليهودية استطاع اليهود ان يصبح لهم وطن لذا فعليها كيهودية ان تدافع عن حق اسرائيل في الوجود بدلا من الدفاع عن حق العرب .. فتجيبه المحامية هل ندافع عن حقوق افراد لا علاقة لهم بالارض تجلبهم اسرائيل من روسيا ومن غيرها من الأماكن وتغمض بالقوة والارهاب عن طريق منع الفلسطينيين في العيش في بيوتهم وقراهم وتشريدهم .. فيجيبها استاذها بنعم اذ يجب ان لا نقيم وزنا للقيم الانسانية اتجاه مصالح اسرائيل فيما اذا تعارض الأمران . فيتملكها الانفعال والأسى وتنظر الى استاذها الذي كانت تحترمه باحتقار وتخرج من هذا اللقاء غاضبة ولما تعود المحكمة للانعقاد بعد ان لم تنجح محاولة المساومة معها تهددها المحكمة الممثلة برئيسها واعضائها ويشترك معهم صديقها المدعي العام بتهديدات مبطنة ثم بتهديدات صريحة وذلك بعد ان اصرت على موقفها ولم تغير من تعاطفها مع سليم وذهبت الى ابعد مما هو مسموح به لها لذا فانها ستلاقي وتعرض نفسها الى المتاعب مع السلطات الاسرائيلية بالرغم من انها يهودية اسرائيلية الجنسية .

في مأتم الدم الفلسطيني

احتجاج عربي في امريكا بسبب

فيلم جـديـد لجيمس بوند



واشنطون ـ مكتب المدينة : بدا هنا الاسبوع الماضي عرض فيلم جديد لجيمس بـونـد ـ بـطل افـلام الجـاسـوسيـة الامريكية ..

الفيلم عنوانه (ابدا لاتقل ابدا مرة اخرى) ..

قصة الفيلم منظمة ارهابية تحتجز زوجة بليونير امريكي ، وترفض اطلاق سراحها من غير دفع ١٠٠ مليون دولار ..

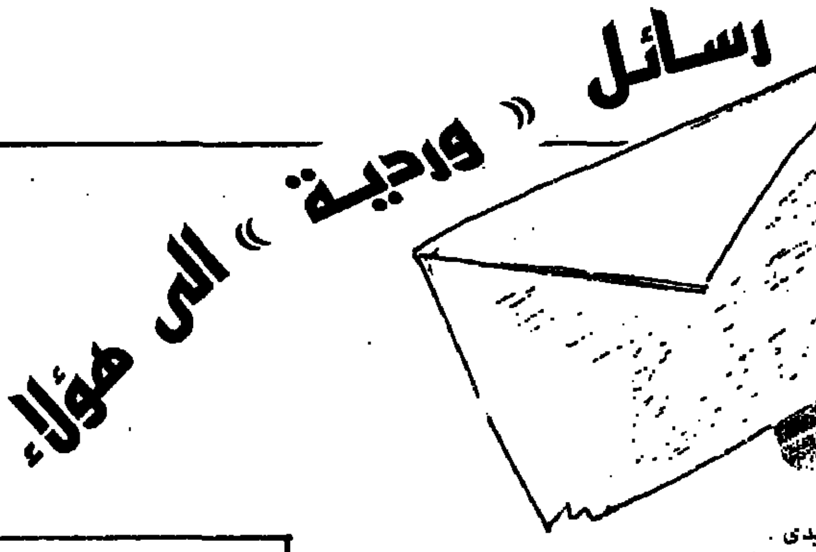
البليونير يستاجر جيمس بوند للبحث عن زوجته ، واطلاق سراحها واعتقال الارهابيين ..

لايمكن ان يكـون الفيلم عاديـا لو لم يساء فيه الى العرب ، حيث ان اختطاف الامريكية جرى في المغرب ، والمختطفون صـوروا على انهم عـرب لاهم لهم سوى ركوب الجمال ، والخمر ، النساء ! ..

الاسبـوع المـاضي اصـدرت اللجنـة الامريكية العـربية في واشـنطون بيانـا انتقدت فيه الفيلم ..

رئيس اللجنـة هو السـناتور جيمس ابورزق ، عضو مجلس الشيوخ السابق ، والذي يدافع بشدة عن العرب وصورتهم في الاعلام الامريكي ..

رسائل « وردية » الى هؤلاء



كتبها : باطرفي

عزيزي .. محمد القايدي .

يبـدو انني اوجعتـك بـ « مـداعبتي » البـريئـة .. فـاستحقيت منـك كـل هـذا « التجني » و« الانفعال » !!

حسنـا ايهـا العـزيـز .. ساعتذر عن دعابتي .. واقبل هذا الراس القديم .. وهـذه الجبهة العريضة ..

ولكن الا تستغرب معي .. كيف انك تعشق نقد الآخرين وتـتمـتـع بـ « التـجـنـي » عليهم .. ثم تغضب كـل هذا الغضب من دعـابـة زميـل مغموسة بالصدق ؟!!

« ٢ »

عزيزي .. احمد المهندس :

لكم ارهقتني بحثا .. ايها الصديق « احمد » !.. فلقـد ظللت افتش عمـا طلبتـه وانتـظرتـه منـك مـن رأى « مـوضـوعي » في قصـتي الاخـيـرة .. فـلم أجـد الا « ملحمة » تباهي .. يتواضع عن مثلها البردوني نفسـه .. والمـزيـد المـزيـد .. مـن « التهجم » .. و« التعالي » .. و« الغرور » !

يـااخي احمد .. لا احـد ينكر انك تكتب في الصحـافة منذ التسعينات .. ولم يسبق لي ان انكرت انك قديم .

ولكنني لا افهم مـاهي العلاقة بالضبط بين تباهيك بالقدمية .. وقصتي ؟!!..

ثم دعني ايهـا العـزيـز احكي لك و« لغيرك » .. حكاية ذلك الموظف « القديم » الذي جاء لرئيسه يشكـر من انه يملك رصيد ١٠ سنـوات من الخبـرة في عمله .. ومـع ذلك جـاء كثيـرون بعـده .. وسبقوه منصبا وقدرا .. فقال له رئيـسـه مـشـفـقـا : ياعزيـزي .. ان ما تملكـه في الواقع هو خبرة سنة واحدة فقط .. مكررة عشر مرات !!

« ٣ »

عـزيـزي .. محمـد عـلى الشيخ !

قد اختلف معك في رايك بقصتي .. وافضل عليه رأى سبـاعي عثمـان .. وأحمـد شـريف الرفـاعي .. لكنى لا امـلك الا ان احـتـرم موضوعيتـك .. ومنهجيتك .. واسلوبـك الراقي في النقـد الادبي .. والقصصي ..



محمد على الشيخ

شـكـرا لك .. فـقـد اسعدتني .. وطمأنتني الى ان هنـاك لايزال في بـلادنـا من يـعـرف للنـقـد الادبـي « اصول » !

« ٤ »

عـزيزي .. راشـد الحمدان « سحارة الجزيرة » :

اما رايي في مساحة « خفة الدم » فهو يعبر عني بالدرجة الاولى .. وعن كثيـرين ممن اعرفهم ..

ولكـن يـبـقـى الـسـؤال الأهم .. الازلت تـعـتـقـد ان السـخـريـة بـ « الوجـه » .. و« الشكل » .. وهي من خلق الله .. وبـ « الفقر » - رغم عدم صحته - وهو من امر الله .. تصح لكاتب مسلم .. وتليق به .. حتى ولو من باب الدعـابـة .. واستخـفـاف الدم ؟!!..

ثـم اليس مـن حـق الـ ٩٩٫٩٪ من القـراء الذين لا تعترف الا بما اجمعوا عليه .. وتعتقـد انهم بـالضـرورة يقراونك .. ان يحتجوا على استقلال « زوايا » يفترض ان خصصت لافادتهم .. او لامـتـاعـهـم .. او حـتـى لاضـحـاكهم .. في مداعبـات شخصية « مسنة » لا علاقة لهم بها ؟!!



القايدي



احمد المهندس

من حقك ايهـا العـزيـز راشـد .. ان تـجيب عـلى اسئلتـي او ان تـعـلن الصمـت .. ولكـن دعـني انصحك بالا تتعامل مع الفاظ لا تليق بكـاتب في سنـك ومنصبـك .. والسـلام .. ختام .

سهرة الخليج تقدم من عسير

● من حسن سلطان المازني

ابهـا / سيتم عرض سهـرة الخليج القادمة من محطة تلفزيون ابها وتعتبر اول مرة يتم تقديمها واخراجها من ابها وحلقة سهرة الخليج من تقديم احمد عسيـري ومن اخراج ظافر الغامدي وهذه بادرة طيبة تسجل لصالح محطة تلفـزيون ابهـا التي اقتصرت البرامج المقدمة من عسير على رؤوس اقلام فقط بينما تحفل المنطقة بانشطة كبيرة قياسا لسعـة رقعتهـا الى جـانب المناسبات الشعبية المتوفـرة التي تقدمها جمعية الثقافة والفنون طوال العام .

فنـان فرنسي بالخرطوم

مـكـتـب « المـديـنـة » - الخرطوم :

قـدم الفنـان الفـرنسي « مسيو اميل » عرضـا للتمثيل الصـامت على مسرح قاعة الصداقة امسية الاثنين ٢٤ اكتـوبر .. وقـد بـرز من خلال عـرضـه بـراعـة تكنيكية في الاداء وامكانية الاستفادة من تحريك جسمه لاثراء العمل الفني الذي يؤديه مع التوظيف السليم للاضاءة والمؤثرات الصوتية ونال بذلك اعجاب الجمهور السوداني وقدم عـرضـا اخر بفندق الهيلتون سافر بعده الى جدة .

القناة الثانية بالتلفزيون السوداني

مـكـتـب « المـديـنـة » - الخرطوم :

بعـد نجاح التجـارب الهندسية والتي استمرت اكثر من اسبوعين تبدأ القناة الثانية بالتلفزيون البث الرسمي اعتبارا من اول نوفمبر ببرامج ثقافية واجتماعية .

ويتم ذلك ضمن الخطة الاعلامية الجديدة التي اعلنها الاستاذ محمد خوجلي صـالحين وزير الارشاد والاعلام القومي حيث بدأت في البث الاذاعي اذاعـة صـوت الموسيقى واذاعة القرآن الكريم واذاعة صوت الامة واذاعة الشعب .

٣ فن

يكتبها اواكس

قرا لي حفيدي خبرا نشر في الزميلة (البلاد) على ما اظن يقول الخبر ان الفنان الابن سامي احسان قرر خوض تجربة الغناء شانه شان بقية الملحنين والذين اخـذوا في منافسـة المطربـين وتحـولوا من مـجـرد ملحـنـين الى مطربين !!

وفي الحقيقة فان سامي احسان اذا كان مجدا فيما يقول فمعنى ذلك اما انه احس بـالنقص الحـاصـل في مجـال الاغنية عندنا وندرة المطربين فاراد ان يكمل هذا النقص او انه (زعلان) على المطربين من جراء تحريفهم للالحـان وعدم اجادتهم للالحـان والخوف من ان نجد انفسنا في النهاية كلنا مطربين بدون ملحنين فنشتـرى الحانـا من الخارج او ان كل مطرب عليه ان يكون ملحنا قبل ان يكون مطربا !!

* * * *

سمعت ان المطرب عبد المجيد عبد الله قد قرر ان يهجر الفن بـالمرة محتجا على قلة الاجرة التي يتقاضاها لقاء كل اغنية بينما الملحن والشـاعر يقبضان اضعافـا مضاعفـة عن اجرة المطرب والتي لاتتجـاوز بضـعـة عشرات من الريالات !!

وهذا القول يذكرني بواحد قـارع طبلة كان في فرقة مشهورة بجدة حينما كنت امارس الغناء عام ١٣٥٤ هـ اي قبل خمسين عاما تقـريبا طالب قـارع الطبلة هذا رحمه الله .. بان تتساوى اجرة المطرب مع قارع الطبلة مع عازف الناي مع الشاعر .. والله يذكر هذيك الايام بالخـير ويسقيها ايـام ماكـان المطرب يغني مقـابـل فنـه ولايفكـر بالفلوس او المادة !!

ويا ابني عبد المجيد او ياحفيدي وهو اصدق تعبير لمن في سني الان .. كن صبورا ولا تصعد السلم من اعلى واكل العنب حبة حبة .. اصبر وصابر والا لاصبحت في خبـر كان !! فـربمـا يكون الشاعـر والملحن من الدرجـة الاولى وانت في الدرجة الثالثة !!

يعجبني جدا عرض الازيـاء الذي يقوم به الواد المـطرب (..) الشهير ابن النهير .. وبحق وحـقيـق فـان الجاكتة التي يـرتـديهـا والازاريـر السوداء والنظارة اللامعـة تتناسب مع الديكور ... كما اني انصحه بـان يكف عن الصراخ قليلا فـالغناء فن اصيل ولا داعي لاضحاك المشاهد !!

* * *

اخر الاخبار التي سمعتها عن ابني الفنان (..) واقول ابني لانه تجاوز الاربعين بثمـانيـة اعـوام واصبـح جدا .. اخر الاخبـار تؤكـد ان هذا الفنان الكبير غارق الى شوشة راسه في تسجيل بعض اغنياتـه الحديثـة في استديو ـ اسف شقة المطربـة سميرة بنت سعيد في القاهرة .. وستكون هذه الاغنيـات بحق قنبلة الموسم التي لم تنفجر بعد على رؤوسنا !! نسال الله اللطف والهداية .. قولوا امين !!

* * *

في الاونـة الاخـيـرة لم استـطـع مشاهدة برامج التلفـزيون بـوضـوح نظرا لضعف بصـري واصـابتـي بروماتزم وعرق نسـاء اجاركم الله الامر الذي دعاني الى ان اسمع وانا نائم على السرير .. واكرر على عبارة اسمع الله .. فلازالت حاسة السمع عندي جيدة والحمد لله بالرغم من تجاوزي سن الثمـانين عـاما !! لكن متـابعتي للبـرنـامـج الغـنائي النـاجـح ووتـر والنغم الذي يعـده ويقدمـه الفنـان الكبير والابن جميل محمود لاحظت ان البرنامج ارتفع مستـواه نوعـا ما ثم اخذ يهبط تدريجيا في عد تنازلي .. كما نجد ان البرنـامج محصور في منطقـة واحدة لم يخرج منها بعد .. بقي ان نعرف ان مدة البرنامج لاتكفي لتقديم اكثر من اغنيتين فقط !!

الاعـزاء في الاربعاء .. نشـروا خبـرا عن استراحة الدكتـور الاديب عبدالله منـاع في الزميلة ـ النـدوة ـ التي تـطورت مـؤخـرا اخـراجا ومحتـوى .. واثنـوا عـلى حـواره وتساءلوا عن المجهول الذي اجراه ورمز لاسمه ب (خ ب) ولا ادري لماذا خفي عليهم الامـر وهم صحفيـون متمرسـون .. وحتى اسهل عليهم الامر .. اكشف عن هويته فاسمه (خالد باطرفي) وقد تعمد كما يبدو عدم كتابة اسمـه على الحـوار .. لان الدكتـور رئيسـه المباشر في « اقرا » .. وقد يفسر الامر تفسيرا خـطـا .. وان كـان ذلك لايمنـع البعض من التساؤل عن المنصب القادم الذي سيتبوؤه الابن باطرفي !!

عندما ارتفع صوته في صالة السفر بمطار الملك عبدالعـزيـز الدولي بجـده .. استـدار المسافرون لمعرفة مصدره .. بعضهم سبق ان سمعه في اذاعتي جدة ، ولندن .. وعرف بانه صوت المذيع الفنان علي بعداني .. والبعض الاخر شده الحوار .. فلم يكن البعداني يذيع الرحلات المغادرة والقادمة بعد ان استعانت به الخطوط السعودية لتريح الناس من بعض الاصـوات النشاز التي كـانت تتولى اذاعـة رحلاتها ، ولكنه كان يتشاجر وبصوت ملفت لنظر المسافرين على مختلف جنسياتهم مع احد موظفي العلاقات العامة بالمطار .. الامر الذي جعل من يعرف البعـداني واخلاقـه الطيبة يستغربون تصرفه وعصبيتـه هذه .. وعسى خير !!

في الدورة التلفـزيونيـة الجديـدة ظهرت بـرامج ومسلسـلات اسعدت المشـاهـدين .. ولكن بعض هذه البرامج والمسلسلات مكرر ـ بمعنى ـ ان سهارى ، واخترنـا لكم ، وتحت الاضواء ، وبدون الوان .. برامج متشـابهة مـن حـيـث المـحـتـوى (المـادة) فـايـن الجيد .. والجديد .

عام من النجاح .. مر على اذاعة البرنامج الثـاني .. اصدق التهـاني لكل من سـاهم في انجـاح هذا البـرنامـج .. الجديـد في المـادة والاسلوب والتقـديم والنجـاح وكـل عـام واذاعتنا الموقرة .. في تقدم واضطراد وبخير .

○ ○ ○

ابننا المذيع اللامع فـؤاد سندي حـاول من خلال تقديمه لبرنامج اخترنا لكم محاكاة معلقي كرة القدم اثناء التعليق على مباريات كرة القـدم .. واخذ يكيل المديح لكل المادة التي سيقدمها في حديث يستمر لمدة (٥) دقائق بينمـا المـادة لا يتجـاوز وقتهـا ٣ دقائق ... واخرها اغنية هالي بن شاكر التي قدمها مساء الجمعة الفائت .. اخذ يمتدحها ويكيل لها الثناء والاعجـاب والتقـديـر والحداثة الخ هـذه الزيطة والزمبليطة ... وانصح ولدنا فؤاد سندي بان لايتكلف كثيرا اثناء تقديمه البرنامـج والا يصطنـع البسمات الحلاوية والرغي !!

ولدنا الفنان المغني (.....) والذي احترم فنه ... والذي يتندر الناس بتصريحاته من ان لاخر نظرا لكثرة تصريحاته ولقاءاتـه عبر الصحف المحليـة والعربية والاجنبيـة اثبت انـه اوسـع انتشـارا من النـار في الهشيم !!

اخر تقليعة لابننا الفنان (.....) انه لم يجد مـا يقـوله في مجـال الفن فـاخـذ يتحـدث عن المطور والنظارات .. وهو يبحث حاليا عن وسيلة اخرى سريعة الانتشـار بعد ان اغدق على الصحـافة والتلفـزيون والاذاعة بعدد كبير من اللقاءات وهو في انتظار القمر الصناعي !!

● ● ●

برغم ان عمري قد تجاوز الثمـانين ويـاالله حسن الختام ... وعاصرت الصحافـة الفنية وكبـرها منـذ طفولتي ... ويعد اغلب الصحفيين من الجيل الحـالي مثل احفادي والجيل الماضي مثل ابنائي ... وقد عرفت كـل مسميات ونعوت الصحافـة كمهنـة البحث عن المتاعب او صاحبة الجلالة غيرها وغيرها الكثير .ولكن لم اسمع بان الصحافة تسمى طرطيخـة الا من احد ادعياء الصحافة واه يازمن الطراطيخ !!



د . عبدالله مناع



علي بعداني



فؤاد سندي



سامي احسان



عبدالمجيد عبدالله



حفل جمعية جدة .. ومسؤولية الكلمة !

■■ حفـل جمعيـة جـدة ، التـدريبي ، الاستعـراضي المـوسيقي والمسرحي الاخير كشف عن اتجاهات الصحافة الفنية ، المتباينة ، حيال وتجاه الجمعية .. فقرانا ورأينا من اثنى على الحفل واعتبره ناجحا انطلاقا من مبدا حق اعطاء الفرص واتاحتها امام المـواهب الصاعدة والنـاشئة من ابنـاء الجمعية ومنسـوبيها ولكي تـرسخ اقدامهم اكثر واكثر في الحفلات القادمة . ورأينا وقرانـا من هاجم الحفل بقسوة وبشدة واعتبره باهتا ناقصا للفرص ومقومات النجاح المفروضة والمأمولة في مثل هذه المناسبات وقرانا وسمعنا اراء اخرى تعدد فقرات الحفل دون ان يقول اصحاب هذه الاراء شيئا سلبيا كان او ايجابيا عن رايهم فيه (!!) وهذه الاراء المتباينة اعتبرها ظاهرة صحية مطلوبة مفروضة .. ونعني في المقام الاول ان جمعيـة جدة قدمت شيئا ما . وهذا الشيء استحق التعليق والمتابعة والكتـابة سواء بطريقة ترضي الجمعية او ماهو عكس ذلك .. المهم ان ماقدمته الجمعية في حفلها ، التدريبي ، كان شيئا يستحق الاهتمام والمتابعة وابداء الراي وهذا هو الامر الذي حدث تماما .. وهذا الذي اعتبره الامر الافضل من ان يتجاهل بعض المشرفين على التحرير الفني حفل الجمعية وكانه لم يكن (؟!) ..

ان الذي هاجم حفل الجمعية واعتبره ، باهتا ، قال كلاما يمثل وجهة نظره الشخصية البحتة .. ووجهة النظر هذه وان كانت قاسية بعض الشيء الا انها تمثل رايا في كل الاحوال وهذا الراي يتلخص في ان صاحبه يفترض ان يكون مستوى عطاء واداء الفنانين في الحفل ارفع بكثير واكبر مما قدمه الفنانون ، الناشئون ، بمعنى انـه كان يتصور ان يرى فنانين قد اكتملت فيهم نواحي الاعداد والتدريب والتاهيل بشكل يضعهم في مصاف فناني الدرجة الاولى المشهورين .. وهو انطلاقا من هذا التصور يرى انه قد حان الوقت لكي يقف ويقول كفانا تفاؤلا واسرافا في التشجيع الذي لا فائدة ترجى من ورائه ولا طائل .. طالما ان حفلات الجمعية تخرج لنا في النهاية بهذه الصورة ، الباهتة ، من وجهة نظره ..

انني اتصور .. ان صاحب هذا الراي قد تسرع بعض الشيء في اتخاذ هذا المـوقف رغم احترامي له ذلك لانـه يعلم تمامـا ان حفل جمعية جدة كان حفلا تدريبيا بمعنى انه كان مناسبة لاتاحة الفرصة امام المواهب الناشئة من الفنـانين ابنـاء الجمعية لان يقفـوا على المسـرح .. ولكي يواجهـوا الجمهور .. وحتى تـزول عنهم رهبـة مواجهة الجمهور .. التي هي عقدة معظم الفنانين الذين يمرون بمثل هذه التجربة لاول مرة .. ثم ان هؤلاء الهواة والناشئة والصاعدين من الفنانين هم في حاجة الى كلمة تشجيع طيبة تدفعهم الى اكتساب مقدار اكبر من الثقة في انفسهم وامكانياتهم الفنية لتجعلهم يواصلون المشوار الصعب بقوة دفع معنوية عالية .. ودور الصحافة الفنية في هذا الامر دور واضح ومطلوب ومفروض .. والامر الاخر .. اننا لازلنا في مرحلة تكوين المسرح السعودي المرتجى والمتوخى والمطلوب .. وجمعيـة الثقافـة والفنون تبـذل في هذا الاتجـاه جهـودا حثيثـة وموفقة .. ولازلنا نطلب منها ونطالبها بالمزيد .. وهذه الجهود تمثل بدايات معقولة نسبة للكفاءات الفنية المتواجدة الآن والامكـانيات المحدودة المتاحة لعمل المسرح بل نعتبرها بدايات مطمئنة ومشجعة توحي بتقدم سريع الخـطى في هذا المجـال .. ولهذا .. ولكـل هذه الاعتبـارات .. كان يجب عـلى من كتب ليهاجم حفـل جمعية جـدة الاخير .. وهو العالم والملم بكل هـذه الجوانب ان يتـريث قليلا .. ويفكر جيدا قبل ان يتسرع ويتخذ مثل هذا الموقف الذي وضعه في غاية من الحرج امام نفسه وامام المتابعين وامـام جهود الجمعيـة المتطورة البناءة وامام طموحاتها اللا محدودة ..

ان الذي كتب واصفا حفل جمعية جدة بانه كان حفلا ، باهتا ، كان ، يفترض ، ان يرى على خشبة مسرح قاعة المحاضرات الذي اقيم عليه الحفل نجـوما من الصف الاول خبـراء ومتمرسـين متمكنين يضاهون نجوم التمثيل والموسيقى والغناء العربي المشهورين ..

وهذا افتراض ظالم ومغلوط جاء في غير محله وفي غير وقته تماما .. ولهذا فان قوله ان جمعية جدة جانبها التوفيق في اختيار التوقيت المناسب لاقامة هذا الحفل انما هو قول مغلوط ويرد الى قائله لانه هو الذي جانبه التوفيق في اختيار الوقت المنـاسب لابداء هـذا الراي واتخاذ هذا الموقف تجاه الجمعية ومسؤوليها ومنسوبيها قياسا على المبررات السابقة التي اوضحناها في هذا الموضوع ..

بقي هنالك سؤال ملح وضروري .. وهو سؤال يحتاج الى كثير من التفكير من قبل من كتب ليهاجم حفل جمعية جدة الاخير .. قبل الاجابة عليه وهذا السؤال هو ماهو موقفك الآن وفي المستقبل تجاه الجمعية ونشاطاتها الثقافية والفنية المتداولة والمستمرة باذن الله .. وهذه هي امكانياتها المتاحة وهذه هي ظروفها المعـروفة .. وهذه هي حدودها المستطاعة (؟!) .. هل سوف يظل هذا هو موقفك الذي افصحت عنه وكتبته في لحظة انفعال وتسرع عملا بمبدا الثبات على المبدا (؟!) .. ام انك سوف تتراجع ليكون لك راى اخر جديد مع كل حفل جديد (؟!) .. ام انك سوف تتجاهل بعد ذلك نشاطات الجمعية الثقافية والفنية

انها اسئلة حيرى .. واجاباتها صعبة .. ولكن مسـؤولية القلم اكثر منها صعوبة في كل الاحوال .. !!

جلال ابو زيد



فيلم عربي يتيم في مهرجان لندن السينمائي الدولي !!

حادث النصف متر للمخرج السوري سمير ذكرى

ادانة فنية لنكسة ١٩٦٧ من خلال قصة غرامية

■ لندن ـ مكتب المدينة : يبدو ان الحالة التى تعيشها امتنا العربية في المرحلة الراهنة قد انعكست بكل قسوة على الابداع الفنى العربى فى شتى المجالات ، ولذلك جاءت معظم الاعمال الفنية العربية الاخيرة اما ضحلة غاية الضحالة ، واما قاسية في تشاؤمها ونقدها للمرحلة الراهنة .. النوع الاول هو السائد حاليا والنوع الثانى هو الاستثناء .

مهرجان لندن السينمائي الدولى الذى اختتم اعماله فى الاسبوع الماضى عكس حالة القحط والجفاف السينمائى العربى بكل وضوح ، فلم يمثل العرب فى هذا المهرجان الا فيلم واحد هو (حادث النصف متر) من اخراج المخرج العربى السورى سمير ذكى المأخوذ عن قصة قصيرة للاديب صبرى موسى .

الفيلم العربى اليتيم فى المهرجان كان يتحدث عن فترة من اسوأ الفترات التى مرت بها امتنا العربية وهى فترة ما قبل وبعد هزيمة عام ١٩٦٧ ، وانعكاسات هذه الهزيمة على نفسية المواطن العربى .

قصة الفيلم تدور حول موظف شاب مطحون يعمل فى مصلحة حكومية وسط كومة من الملفات والاوراق ، هذا الموظف ترك له والده تركة ثقيلة من الاشقاء والشقيقات وكان عليه ان يقوم بتربيتهم والانفاق عليهم من خلال مرتبه المتواضع باعتباره الاخ الاكبر .

مسئوليته فى تربية اخوته جعلت منه انسانا مستقيما ، وموظفا تقليديا ، يحرص كل الحرص على العناية بملابسه وهندامه ، ويسير بخطوات محسوبة لا يلتفت يمينا ولا يسارا ، ويخجل من مجرد النظر الى جاراته الحسناوات .

المسؤولية ايضا حرمته من التفكير بالزواج ، لأن الزواج يعنى الخيار بين اخوته وامه من ناحية وزوجته ومصاريفها من ناحية اخرى ، ثم انه لا يستطيع بل لا يملك نفقات الفرح والزواج .. ولهذا اكتفى بقراءة ابواب القلوب الحائرة فى المجلات العربية ، وحب عذرى لاحدى الجارات دون أن يجرؤ على مفاتحتها فى هذا الحب ، وان كان قد استشار محرر القلوب الحائرة فى مجلة (النحلة) حول كيفية حل معضلته وعندما نصحه المحرر بخطبة الفتاة .. والتقدم لاهلها رسميا .. قرر الاستماع لهذه النصحية ، ولكن بعد فوات الاوان لقد جاء من يخطب الفتاة قبله ، وانتهت القصة .

فى احد الايام وهو ذاهب الى العمل فى الحافلة وجدها .. فتاة جامعية من الحارة ووقعت المفاجاة عندما مالت الحافلة فى احدى المطبات .. لتشعلقت الفتاة بذراعه لحفظ توازنها .. وامسكت بطرف الخيط .. وبعد الاعتذار تعانقت العيون .. وبدأت قصة الحب .. وبدأت معها نكسة عام ١٩٦٧ .

الزواج لم يتم لانه اكتشف ان للفتاة تجارب سابقة .. وكرجل روتينى مستقيم رفض ان يقفز فوق هذا الحاجز .

بعد الحرب بدأت طبقة من الانتهازيين والطفيليين تظهر على السطح .. الفساد انتشر .. والرشوة عمت .. انحرف الموظف .. ونافق المدير .. وذهبت الاستقامة مع النكسة .

ويقول مخرج الفيلم السيد سمير ذكى ان هذا الفيلم هو ادانة كاملة للأنظمة العربية التى كانت سبب هزيمة ١٩٦٧ ، وان الفيلم كان مزجا بين الحب والسياسة فى واقع اجتماعى عرقل التقدم فى الوطن العربى .

الجانب السياسى فى الفيلم انعكس من خلال ثقة الناس اللامحدودة فى الزعيم الراحل جمال عبدالناصر قبل الهزيمة .. واهتزاز هذه الثقة بعد الهزيمة .

الفيلم ايضا كان ادانة للانظمة الحزبية والفساد السياسى والوصولية ، والنفاق الاجتماعى والسياسى فى بعض المجتمعات العربية الثورية .

حادث النصف متر حظى باعجاب النقاد واستقبلته جماهير المهرجان بترحاب كبير ، ولم يعب النقاد على الفيلم الا طوله وتكرار بعض الاحداث ، وبطء الكاميرا ، والتطويل فى الحوار .

على اى حال ان وجود فيلم عربى فى مهرجان دولى هام كهذا يعتبر انجازا ، فمن العيب ان تغيب السينما العربية عن مثل هذا المنبر الفنى العالمى ، ولكن الخوف ان يغيب التمثيل العربى فى مثل هذا المهرجان فى الاعوام القادمة اذا استمر هذا التدهور الفنى العربى .. ففى المهرجان الماضى كانت السينما العربية ممثلة بفيلمين الاول ليوسف شاهين (حدوتة مصرية) والثانى (ظلال الارض) للمخرج التونسى الطيب الوحيشى .. اما هذا العام فقد انحسر التمثيل الى فيلم واحد .. ولا نعرف ماذا سيحدث فى العام القادم ...



اقف عند كل مايجرى فى وطنى ولذلك غنيت للمناسبات الوطنية

المطرب السودانى صلاح مصطفى .. يتحدث لكل الفنون :



مكتب المدينة : الخرطوم :

هو فنان حقيقى ويبدو عليه اول مايبدو ملامح الاصالة المتسم بالوقار ، ملك الفن عليه مجامع نفسه وتخلل مسارب ذاته . تعمق برسالة الفن الموجه لمصلحة الانسان المعبر عن ايقاعات نبض تفاعله مع الحياة المغترف من عيون المعرفة ، وتنسم عبق الابداع الراكى من رياض المكارم التى شبت على ثرى مدينة العشق السامى امدرمان وتشبعت بالاصالة المتاصلة التى اخذت مكونات تكونها من شرايين النيل العظيم . يضع اللحن ويؤلف الموسيقى ويجيد الاداء ويكتب الكلمة الشاعرة احيانا . يشهد له الكثيرون انه اول من استلهم لحنا يحدث عن عظمة الشعب وعظمة الفنان المؤمن بالله وبالوطن وهو اول من غنى للوحدة الوطنية وتاكيدها بين الشمال والجنوب . انه المهندس الفنان الموسيقار صلاح مصطفى الذى ما انفصل يوما عن هموم امته و الامها و آمالها .



حوار : عمر بشير

يجب ان نتكاتف جميعا لمواجهة خطر الكاسيت

الفنان الحقيقى

■ قدمت منذ سنوات العديد من الاعمال الفنية التى تنشد الاصلاح بما فيه مقومات الصلاح ، ما الذى تراه لساهمة الفن والفنان المسؤول فى تعضيد مسيرة المد الاسلامى المتمثل فى تحكيم شرع الله فى السودان ؟

– ان عطاء الفنان الحقيقى لابد وان يكون ساميا فى مستواه ومضمونه طالما يتعامل مع الفن بمفهوم جيد لمسؤوليته ، وتفرع الموضوعات التى يتناولها الفنان انما تنبع من فكرة فاذا كان صالحا افاد واصلح وان كان طالحا شوه وافسد . ولا يمكن لنسويات الشر ان تبقى لتنتصر على دلائل الخير والسلام . وعظمة الابداع الفنى تتجلى دائما فيما يخاطب الناس مباشرة ويلمس وجدانهم دينا ودنيا .

بهذا المفهوم كان غنائى الوطنى

■ سجلت للفن السودانى فخرا يباهى به فى سبقك فكنت اول من غنى للوحدة الوطنية .. هل لنا ان نعرف عنها شيئا ؟

– التاريخ هو حدث اليوم الذى ينبئ الغد القريب والبعيد والمجتمع الذى اعيش فيه ومعه وله يفرض على واجب التامل والوقوف على كل مايجرى به التفاعل بالقدر المطلوب قريبا من افرازاته الطيبة التى يسطرها التاريخ بضياء وسموخ ولاشك ان الدقة وصدق المشاعر من ضروريات النجاح ودوما اسأل الله ان يوفقنى بان اجعلهما من خصائص تعاملى مع الناس والفن . وبهذا المفهوم غنيت للوحدة الوطنية وغيرها .

■ ثلاثية التكوين التى تنبثق عنها الاغنية هى الكلمة واللحن والاداء ، هل هى متوازنة فى مستواها ام ان هناك تجاوزا لواحدة على رفيقتيها فى مقاييس الجودة ، وماهى اسباب هذا التجاوز ؟

– مسؤولية التوازن والتناسق بين العناصر المكونة للاغنية تقع على المطرب الذى يؤديها بوصفه المصدر الاول للاعلام عنها فاذا كان هناك قصور فى اى من اركانها فان اللائمة تعود عليه قبل الاخرين ولهذا وجب تحرى الجودة عند الانتقاء خاصة وان الجيد من الكلام والمبتكر من الالحان والسليم من الاداء يحتاج الى التنقيب والتأنى بغية الحصول عليه .

■ من اميز افرازات فترة رئاستك لاتحاد الفنانين السودانيين هذه الدار الجديدة فما الذى اعددتموه للعناية بالجوهر وبتوجيه الفنان والناشئة وترشيد المسيرة الفنية لما يعلى قيم الخير والاصالة ؟

– توليت رئاسة هذه الدار التى تضم الفنانين السودانيين للغناء والموسيقى لفترة دامت لست سنوات متتالية وعملت سكرتيرا عاما لعدة دورات وفى فترة رئاستى قمت بجانب اخوة اعزاء اوفياء بتغيير اساسى بجعله اتحادا بعد ان كان نقابة واجرينا كل التغييرات اللازمة لهذا التحويل وقد كانت الدار الجديدة هدفا كبيرا سعينا لتحقيقه بكل الخلاص واجتهاد وهنا لا انكر فضل الجهود التى بذلتها اللجان المتعاقبة لاكمال هذا المشروع والذى بقى عليه الكثير . اما عن ترشيد المسيرة الفنية وتوجيه العاملين بها فهذا قطعا سيأتى بعد حين حتى يتلائم مع اهداف هذه الدار وواجبات هذا الاتحاد .

الدار للجميع

■ اللافتة التى تحمل اسم « دار الفنانين السودانيين » تعنى انفراد المغنى والعازف بهذه الدار الكبيرة الا يعنى ذلك تجنيا وتجاهلا للشاعر والملحن ؟

– ليس هناك تجن او تجاهل على الاطلاق ودار الفنانين تخصصها الغناء والموسيقى اى انها لكل المطربين والملحنين والموسيقيين اما الشعراء فيضمهم اتحاد شعراء الاغنية كما يوجد اتحاد للادباء ...

دور الفن الاسلامى فى التوجه الاسلامى

■ عمق المد الاسلامى .. ينبغى ان يكون للفن دوره وبخاصة الاغنية من اجل محاربة الالحاد والتفسخ . هل يستطيع الفن السودانى وفق مقوماته الحالية الانتصار للحق بصيغ تعبيرية قادرة على محو آثار ما ضللوا الناس به ردحا من الزمان ؟

– اذا كان عطاء الفنان المسلم نابعا من اصالة المنشأ وعميق الايمان بقدسية الماضى المشرق وحضارة الحاضر الزاهر البعيد عن تشوشات الافكار الدخيلة المضللة فان الفن يمكنه ان يلعب دورا اكثر فاعلية تتضاءل امامه كل اجتهادات التفسق والضلال كشفا عن الحقائق الثابتة وتوثيقا للسمات الاساسية التى لا يرتقى اليها الشك .

■ هناك قضية هبوط الاغنية ؟

– اكثر الافراد هجوما على الاغنية اولئك الذين لا ينتجون بقدر ما يتكلمون وقد نصبوا انفسهم بغير حق اوصياء عليها يخادعون باقلامهم رصفاء شاكلتهم ايهاما للراى العام ولكن الجمهور الفنى تهمه النتائج دائما ولم يعد يتاثر بالاقوال .

■ صلاح مصطفى سكرتير جمعية المؤلفين والملحنين السودانيين . اين تقف الجمعية من ممارسات بعض لصوص الكاسيت .. الا توافقنى ان هذه الجمعية مقصرة فى واجبها وانها بحاجة الى هزة عنيفة تعيد اليها التوازن المطلوب حتى تنهض بدورها لحماية المؤلف ..؟

– الكاسيت قضية عالمية يعانى منها اصحاب الابداع فى كل مكان وذلك بالحقوق الضائعة بسبب الطباعة غير القانونية كما ان بعض المواد التى تطبع وتنشر بواسطته قد اصبحت تشكل خطرا على الذوق العام وافساده ولهذا فان الأمر يستوجب اهتمام ذوى الاختصاص فى كل مكان بوضع الضوابط الكفيلة بالحد من هذه المخاطر . وجمعية المؤلفين والملحنين السودانيين هى حديثة التكوين وقد اكملنا لها كل الاجراءات التنظيمية القانونية واذا كان هناك قصور فانه يتلخص فى عدم التحاق اصحاب الملكية الادبية والفنية بعضوية الجمعية بالسرعة المطلوبة والعددية المناسبة حتى نخطو بها الى مرحلة اخرى عملية وتنفيذية فى اطار اختصاصاتها واهدافها .

■ حدثنا عن هؤلاء فى ثلاث كلمات – مبارك المغربى – محجوب سراج – على شبيكة – محمود حسين خضر ؟

– مبارك المغربى – المعاصرة وسمو اللفظ والمعنى .

محجوب سراج – عنفوان الشباب والاعتداد بالنفس .

على شبيكة – الواقعية فى المضمون والمباشرة فى اللفظ .

محمود حسين خضر – عمق العاطفة والصبر على قدر الظروف .

■ بعد تقديمك من خلال مهرجان الثقافة الثالث لاغنية (شجر بلدى) للشاعر الشاب مختار دفع الله لم نستمع الى الجديد منك ماهو سر هذا الاحجام ؟

– عندى من الجديد اكثر من توقعات اى انسان وقد اشرت الى بعضه فى هذا اللقاء وهناك اكثر من عشر اغنيات مكتملة التلحين بعضها من كلماتى والبعض الاخر للشعراء مصطفى سند وعبدالله النجيب ومحمود حسين خضر وحسن ساتى وسوف ابرمج تقديمها للجمهور تباعا باذن الله فى القريب العاجل .

الاتهامات المتبادلة

■ كبار المطربين من الرواد ومن تلاهم يؤكدون ويرون عجزهم عن التجديد لهبوط مستوى الكلمة الشاعرة لغياب الفرسان الاوائل وعدم جودة شعر الشباب . والشباب الشاعر يتهمهم بانهم متقوقعون فى دار الفنانين لا يبحثون عن اهل الاصالة من شعراء الشباب ويكتفون بالتغنى بسفاسف منحدرات ذوق الذين يسعون وراءهم من اهل الضحالة وعدم الالتزام الا قلة من هؤلاء المطربين لاى سبب تعزى ذلك ..؟

– بعض كبار الفنانين قد فترة وربما عجزت امكانياتهم فى تقديم الجديد ويبررون هذا ويعزونه لعدم وجود الكلمة الجديدة وبعضهم قد حاول التجديد ولكنه فشل وعموما انا من انصار المحافظة على الماضى الطيب وعدم خوض التجارب الجديدة سيئة النتائج ولكنى ارفض وصف الحديث جملة بعدم الجودة . كما اقول بكل صدق ان العمل الفنى لا يقبل التهاون او المجاملة .

الاغنية العربية

■ هل توافقنى ان الاغنية العربية بما فيها السودانية قد فشلت فى النهوض بدورها الحتمى لتجسيد الواقع المرير الذى آلت اليه القضية الشعب الفلسطينى .. الم تهزها ماساة صبرا وشاتيلا واحداث لبنان الدامية وكذلك عجزت عن تقديم اى عون معنوى لمؤازرة مجاهدى افغانستان المسلمين المتصدين لجبابرة الشيوعية العالمية ..؟

– لا اتفق معك بالنسبة للقضية الفلسطينية وما قدمه الكتاب والادباء والفنانون عنها من المبدعين العرب ومن بينهم نحن فى السودان كان له اثرا وعميقا ومعبرا بل ومجسدا لواقعها الاليم عبر مراحلها المختلفة واحداثها المتنوعة .

■ الى اى مدى تحس بوجود مؤثرات التمازج العرقى والثقافى فى معطيات الاغنية السودانية والمنجسمة من هضاب وجدان الشخصية السودانية ذات السمت العربى الافريقى ؟

– الاغنية السودانية هى الوحيدة اصلا فى المجالين العربى والافريقى بتميزها على غيرها بغير تحفظ باحتفاظها بالسمات الاصيلة مع وضوح التمازج العرقى والثقافى فى مكوناتها الشعرية واللحنية والايقاعية .

■ بعد هذا المشوار الطويل الممتد باذن الله مع مسيرة الفن المتشعبة المسالك ماذا يقول مصطفى لجيل الاغنية الجديد الملتزم ولذلك الجيل الجرار من جراء خزيه والذين عرفناهم بارزقية الغناء ؟

– اقول لجيل الاغنية الجديد الملتزم من يريد لفنه ان يكون مؤثرا وباقيا عليه التسلح بالعلم ويكثر من الاطلاع ويتمسك بالسلوك القويم والخلق الطيب وفى مجال علم الموسيقى بالذات الحذر من ان يكون خاضعا للقواعد والنظريات الغربية بل عليه العمل دائما على اخضاع وتطويع تلك القواعد والمناهج لتوافق ذوق واحساس الذين يستمعون له . اما عن ارزقية الغناء يكفينى راى الجمهور الفنى فيهم وحكمه عليهم .!!

الرضوى ورث الفن عن والدته واول عمل مجسم له من تصميمها

سهام السراج لـ الاربعاء

الرضوى يستخدم «القهوة» لتلوين لوحاته

حوار
زهرة سعد المعلى

الفن منحة السماء .. ولمسة النقاء فى انامل صيغت كسوفنية عذبة تتسلسل متدفقة نحو بلورة المشاعر . لتراها تثير الشجن وتبعث فى النفس الاحساس بالرضى والامل .

وليس خفيا علينا ان هذه المنحة لاتعيش الا فى تربة خصبة سخية تمنح برضاء ممزوج باستعداد فطرى لبناء غرسة قوية فى مشتل هذه الحياة .

وللفن نصيب الاسد فى اثبات وجوده وحضور مجالاته .. فى هذه اللحظة الا ان نستضيف على هذه السطور زوجة فنان الموهبة والاحساس عميد الفن السعودى الاستاذ عبد الحليم رضوى .







كنت اضيق ذرعا بوقوفه الصامت امام لوحاته !!

عبدالحليم
ابن مطيع
وزوج متفان
ووالد حنون



بطاقة خاصة :
الاسم . سهام جميل السراج
المهنة : ربة بيت ـ زوجة فنان ام الاطفال

● ما المعنى العام فى نظرك ؟
- الفن بالنسبة لى قد اصبح شيئا مهما فى حياتى لاننى اعيش فى بيئة تمد مشاعر اهلها بالاحساس الفنى . وان كان زوجى فنانا فيكفى انه قد ورث هذا الفن عن والدته التى لها اكبر الاثر فى دفعه لهذا المنطلق . كما اننى اعتقد ان الفن لم يقف عند هذا الحد فى اسرتى . انما انتقل الى ولدى البكر مروان .

امبراطورية ميم

● كم عدد اولادك وسنوات حياتك الزوجية ؟
- لى من الاولاد اربعة وبنت واحدة مروان ـ مازن ـ مجدى ـ مها ـ ماجد وعدد سنوات زواجى ١٨ سنة .
الفنان صاحب الاحساس الرقيق لكن دائما مشغول الاتصالات شانه شان الشاعر والاديب ..

● هل للفنان وقت يخصه او يمكن لاحد من اهله ان يتملكه ؟؟؟
- اعتقد ان الفنان وقته هو احساسه وعلاقته الروحية للحياة .. اذا فوقت الفنان ليس ملكا لاهله . واولاده . لان له نزعة قوية تشده من وسط معايشته لعبر بانامله وفرشاته عما يعجز فيه نفسه عن التعبير عنه .

● اما الدور المرأة فى حياة الفنان عبد الحليم ؟؟
- كما هو معروف ان الفرد يخلق . باستعدادات الفطرية موجودة فيه . وعبد الحليم ولد فنانا . وهو ابن فنانة . والدته شفاها الله .. هى الركيزة الاولى فى حياته . واعتقد ان لها دورا كبيرا فى تأثره بفنها . فاول عمل فنى جمالى مجسد . ثم وضعه فى مدينة جدة بكيلو ... كان بمساعدة والدة عبد الحليم ... وكان من تصميمها وتنفيذ الابن والام معا .

كما ان راى عبد الحليم نحو المرأة هو ... نظرة اى فنان يتجسد الجمال ... باحساسه الفنى فهو بطبعه ... المرأة ويكرمها ويعظم من شانها ... الاعلى فى ذلك والدته . وهو يؤمن ... المرأة نصف المجتمع . وهى جزء ... الرجل وهو قد اثبت وجوده فى ... كابن مطيع . وزوج متفان . ووالد ...

● ما الاشياء التى تربطك فى حياتك ... الفنان ؟؟
- ... للهدوء وحبه لوقت ... رغم ميله للسهر المستمر . ... عن كل مايثير الشجار والخصام ... الوثيق بالفرشاة والالوان .
● ... الاوقات التى يحب ان ... ؟؟
- ... بالنسبة له كفنان موهوب ... تتلقف احاسيسه ... نحو التعبير عن شىء ... فيلجأ الى الفرشاة ... تلك الانفعالات الى ... تعبير فنى معين . لكن ... التحديد او ... يجب ... فهو يستيقظ مبكرا لتتداعب فرشاته لمع اللوحة والالوان . علاوة على ذلك تعلقه بحب البحر . خاصة .. فى الليل . لذلك اجده يحب ارتياد البحر ليسرح بنظره الى البعيد .

● هل يحصل وان ينشغل فكر زوجك وهو يقوم بالرسم ؟؟
- كثير جدا .. فانشغال الفكر يراوده حتى وهو بعيد عن لوحاته وفرشاته . وفى اوقات مختلفة .

● حياتك الزوجية مع فنان .. هل اثرت على نفسيتك ومشاعرك واتجاهك نحو الفن ؟؟
- حقيقى ان ارتباطى بحياة فنان كعبد الحليم غيرت نظرى نحو الفن . واثرت على نفسيتى وقد كنت منذ بداية ايام زواجنا اتضجر من خلوته الفنية . واضيق ذرعا بوقوفه الصامت امام لوحاته .. لكن مع المعاشرة والاعتياد . تعرفت على نفسية زوجى وعرفت متطلباته فى الحياة . لذلك وجدت نفسى اوفر له الظروف لكى يستمر فى العطاء وفى ممارسة هواياته .. ولم اكن اشعره فى يوم ان الرسومات عبارة عن حمل او عبء تربك نظام حياتى . على العكس .. قد يكون عبد الحليم الفنان الوحيد الذى لايميل الى ممارسة فنونه الا فى منزله ومع اهله . فهو مخصص لنفسه مرسما فيه جميع لوازم الرسم .. وفى معظم الاحوال اجد نفسى اجلس معه واتناقش حول فنه . يناقشنى بالمثل ويفسر لى بعض ماعجزت عن معرفته . ويوضح لى الكثير من الخبرات الفنية وقد كان للسفر اثر واضح فى تأثرى بفن زوجى . فكثيرا ماصادفتنى بعض الاشياء الفنية وعن مااقصده .. حتى اصبحت اقف على متطلبات نفسية زوجى من خلال نظرة الى لوحة يقوم برسمها .

● هل لنا ان نعرف كيف يمكنك معرفة نفسية زوجك من خلال رسوماته ؟؟
- هذا بالطبع ينم عن طريقته الخاصة فى الرسم . وكيفية تركيب الالوان ومزجها ببعضها البعض . وطريقة استخدامها . والالوان الصارخة او البارزة . ومدى كآبتها او سرورها او ميلها للغموض او الوضوح .

● يقال .... ان وراء كل رجل عظيم امرأة .. فهل عبد الحليم رضوى بموهبته وقدرته على اثبات وجوده كان وراءه امرأة ..
- قد يكون هذا السؤال صحيحا . اذا كانت هذه المرأة تعرف احتياجات زوجها وتقف بجانبه . وتساعده على ويلات الزمان . وان كنت هنا اتحاشى ابراز دورى فى صورة المبالغة او المباهاة . لكن بلا فخر يكفينى ان عبد الحليم رضوى هو زوجى ووالد اولادى بعيدا عن جميع الظروف المحيطة به ..

● لكل زوجة فنان معاناة .. ماهى معاناتك كزوجة لفنان ؟؟
- فى الايام الاولى لاتظهر المعاناة واضحة جلية الا بعد وجود الاطفال فى الاسرة . وتحمل مسؤوليتهم وعبد الحليم كثير السفر . وان كنت اتشوق لمرافقته فى سفرياته . خاصة فى بداية حياتنا . لكن بعد ان دخل الاولاد المدارس . اضطررت الى البقاء مع اولادى واصبحت لا ارافقه الا فى الاجازات .. لكن فترة سفره الى اسبانيا كانت طويلة تجاوزت الاربع سنوات . كانت حياتى هناك معه ولم افارقه الا عندما اقترب موعد ولادتى بابنتى مها . فولدتها فى جدة . وهو فى اسبانيا . وقد يصدف وان لايتواجد احد مع اولاده الا اخر اليوم ولفترة مخطوفة . لكن انا اعمل جاهدة على اشغال الفراغ فى حياة الاولاد .

● بالنسبة للحديث عن الاولاد .. هل تأثر عبد الحليم لميلاد اولاده سواء كان بالتعبير عن احساسه فى لوحة او رمز فنى ؟؟
- هذا الاحساس . لم يحصل الا مرة واحدة . وهى حين ولدت مها . كنت قد ولدتها كما ذكرت فى جدة وهو فى اسبانيا للدراسة . فبعثت له بصورتها .. وعمرها حينذاك ستة اشهر . وبمجرد وصول الصورة له تم رسمه لها فى لوحة بديعة جدا .. كان حنينه اليها والى رؤياها هو القوة الدافعة التى جعلته يقوم برسمها . وهى حتى الان موجودة فى مرسمه الخاص فى اسبانيا .

● اذا صدف وان سالك زوجك عن لوحة ما من لوحاته . فبماذا تعبرين عنها ؟؟
- ان الفن الذى يمارسه عبد الحليم هو الفن السريالى والتجريدى وهو الفن الوحيد الذى يملك عدة فرضيات لشىء واحد .. فاللوحة عبارة عن تجريد لواقع خاص يعبر عن شخصا ما .. قد يتغير الزمان والمكان . ويطلق على اللوحة معنى اخر . اى ان الرسومات التجريدية تصلح لكل زمان ومكان .

لكنى من خلال معاشرتى مع عبد الحليم . وقفت على كيفية فلسفته فى الحياة . فهو يؤمن بأن الدنيا تلف والكون كله فى حركة ابدية مستمرة . تشير الى وجود الله . فمن وجود الجنين داخل رحم امه حتى العقل البشرى حتى الانفعال النفسى والعلاقات الشخصية . وارتباط الانسان بأرضه واهله . بفلكه . كل هذه الامور تدور ضمن دوائر مغلقة تبدأ من الانسان الى الانسان .

● هل هناك موقف معين فى حياتك مع عبد الحليم يمكنك سرده لنا ؟؟
- ان الانسان كله موقف . والمواقف تفرض نفسها علينا . ونحن لانحس بها .. الا ان هناك مواقف طريفة جدا لاينساها الانسان . لانه قد يجد فى تذكره لها بعض السلوى والفرح . اذكر على سبيل المثال :ان عبد الحليم كان فى يوم منهمكا برسم احدى لوحاته وكنت معه فى نفس الغرفة . وقد احضرت له كالعادة فنجان القهوة ليشربها .. وجلست بمكان ليس ببعيد عنه . وهو منهمك فى رسمه فمد يده بالفرشاة واغمسها داخل الفنجان ظنا منه انه يدخل الفرشاة فى مكان الالوان .

ضحكت ساعتها وقلت له مابالك يارضوى . فايقن ساعتها انه مزج الالوان فى الفنجان بدلا من ان يشربه .

● يقال ان الانسان حينما ينجذب لمبدأ ما . ويجعله هدفا له . لابد من التضحية بشىء ما فى حياته . فهل هذا الامر صحيح ؟
-- بعيدا كل البعد عن معنى الفن والجمال السامى الذى نراه او نتلمسه . بعيدا عن الشهرة والمكسب . بعيدا عن كون عبد الحليم غير مستقر مع اولاده وبيته وتعلقه بالجمعية الثقافية كرئيس لها . بعيدا عن مشاعرى كزوجة تحب ان ترى زوجها دائما امام ناظريها يملأ حياتها وتملأ كل حياته واحاسيسه . فانا اتألم جدا لشىء تأثر منه زوجى اثناء ممارسته للرسم وهو الحساسية وقد اقول له احيانا هذه هى ضريبة الفن يارضوى .

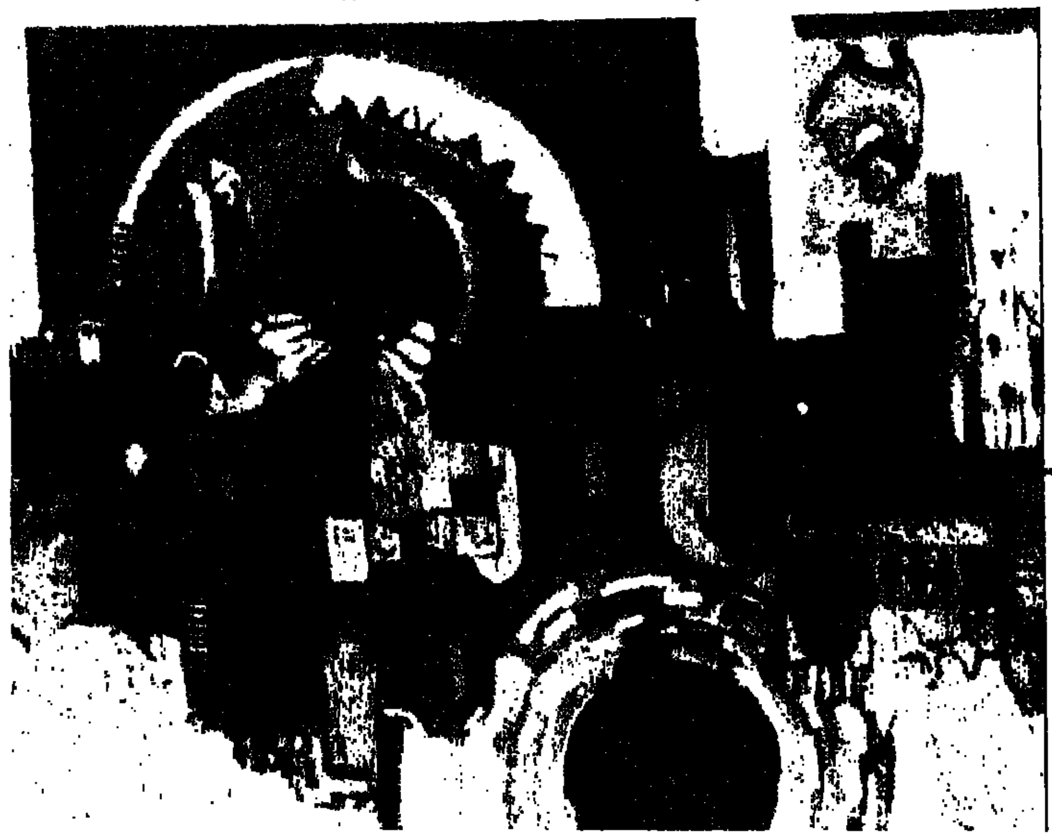
وكما هو معروف ان الالوان وعلب الدهان ذات روائح كيماوية قوية . اصابت عبد الحليم بمرض العصر وهى الحساسية . لكنه بالرغم من هذا فهو يسعى جاهدا الى مداعبة انامله بالفرشاة والالوان مهما كان العائق .

● يقال ان ولدك الاكبر قد تأثر بفن والده . فهل هذا صحيح ؟؟
-- نعم .. فقد نما الاحساس الفنى لدى ابنى مروان . بصورة واضحة . حتى انه اصبح يشارك فى المعارض التى تقام على مستوى عمره . وهى لوحات جميلة تنم عن ذوق رفيع . فالرضوى لايقصر فى ادخاله المرسم معه . وتعليمه طريقة مزج الالوان واستعمال الفرشاة . وهو الان فى الطريق الى بداية الفن . ولا يسعنى الا ان ادعو له بالتوفيق وليكن الله فى عون من ستتزوجه .

● لقد اشيع فى الوسط الفنى عن معرض دائم سيقيمه د . عبد الحليم .. هل من دقائق تحدثنا فيها عن هذا المعرض الدائم واين سيكون مقره ؟؟
- لم يكشف النقاب عن الموعد المحدد لافتتاح المعرض . لكن الذى اعرفه انه (المعرض الاول من نوعه) فى الشرق الاوسط . وعلى مستوى الدول العربية عامة . والمملكة خاصة .. بان يقيم فنان عربى معرضا دائما للوحاته الخاصة . مفتوحا لاستقبال زواره فى اى وقت . كما اعلن الرضوى انه سيخصص يوما فى كل اسبوع لزيارة النساء للمعرض . وهذا شىء جميل من د . عبد الحليم انه لم ينس ما للمرأة من دور فى الحياة . فخصص لها يوما فى الاسبوع لزيارة معرضه الدائم . الذى سيقام بعد فترة .

ولا يسعنى فى هذه اللحظة الا ان اودع حرم د . عبد الحليم رضوى بروفسور الفن وعميده فى المملكة ورئيس الجمعية الثقافية والفنون بجدة .
والى اللقاء مع ضيفة اخرى ان شاء الله .

معرض دائم للرضوى الاول من نوعه فى الشرق الأوسط





تقرير عالمى — بطولة N.B.A...

فى اميركا كن لاعب كرة سلة ينقلب

بين يديك التراب ذهبا

■ اى القولين اصح ؟!!

■■ يقال عن الدورى الانكليزى لكرة القدم انه اصعب دورى فى العالم ويليه الدورى الالمانى الغربى « بوند سيلغه » .

– خبراء كثر يخالفون هذا القول ويؤكدون ان هناك بطولات للدورى لالعاب اخرى فى غير مكان من العالم تفوق بطولة الدورى الانكليزى صعوبة واثارة ومدة وحضورا ، مثل كرة السلة الامريكية للمحترفين التى يطلق عليها اسم :



« بطولة الجمعية الوطنية لكرة السلة » « ان . بى . اى » او « N.B.A. » فاى من القولين صحيح ؟ عزيزى القارىء .. تعال واحكم بنفسك ...

■ بعض الالعاب الرياضية بقيت حكرا على الاميركيين من دون غيرهم مثل القاعدة Base-Ball ، وكرة القدم الاميركية American Foot Ball وبعضها الاخر ابتدعه الاميركيون فانتشر فى العالم انتشار النار فى الهشيم مثل كرة السلة

السلة عالم قائم بذاته !!

غير ان كرة السلة التى يمتهنها المحترفون الاميركيون تعتبر عالما قائما بذاته لايمت لعالم كرة السلة الهاوى بصلة ، سواء على صعيد تنظيم اللعبة ومسابقاتها او على صعيد نجومها الذين يتقاضون اموالا طائلة لا يعرف لها نجوم كرة القدم العالميون مثلا حتى دييغو مارادونا نفسه .

٣٠٠ يحصدون الذهب !!

يتنافس ٢٣ فريقا محترفا كل سنة لاحراز بطولة الـ ان. بى. اى ، والفرق هذه تضم نحو ٣٠٠ لاعب متفوق يعتبر كل منهم فريقا قائما بنفسه . والتنافس هذا يشد الملايين من عشاق اللعبة الى ارتياد الملاعب (١٠ ملايين متفرج فى موسم ١٩٨٢) ويستأثر باهتمام ملايين اخرى تشاهد المباريات الحية على الشاشة الصغيرة . والنتيجة :

ان التراب بين يدى كل من اللاعبين الـ ٣٠٠ ينقلب ذهبا ..

مراحل نحو النجومية !!

وحتى يتمكن اللاعب من الانضمام الى احد الفرق الـ٢٣ فعلية المرور بغير مرحلة ، شأنه فى ذلك شأن ملايين اللاعبين الذين يمارسون كرة السلة فى كل بقعة من بقاع الولايات المتحدة ، لذا فان الاهتمام ينصب فى البداية على القاعدة العريضة فى المدارس . وحين يصعد الطالب الى المرحلة الثانوية يبدأ فى خوض بطولة خاصة بالصف الثانوى الاول بطول الولايات المتحدة وعرضها ، ثم بطولة اخرى للصف الثانوى الثانى ، اما بطولة الصف الثالث فتنقل مبارياتها حية على الشاشات الصغيرة وتستقطب اهتمام مدربى الجامعات الذين يتنافسون بشكل جنونى على ضم اللاعبين المتفوقين ويغرونهم بالمال والمنح الدراسية فى الجامعات والماكل والمشرب والمسكن .

NCAA !!

فى المرحلة الجامعية التى تستمر ٤ سنوات تتنافس الفرق « الهاوية » على بطولة الجامعات الامريكية (NCAA) التى تعتبر ارفع بطولات العالم للهواة مستوى على الاطلاق ، وتطغى شهرة نجومها احيانا على شهرة المحترفين وتنافس الـ ان.بى.اى ، لجهة عدد المتفرجين ، واذا تقابل فريقان جامعيان فى المباريات الحاسمة فان نسبة الحضور ترتفع الى ٤٠ او ٥٠ الف متفرج للمباراة الواحدة .

اذكروا ما ياتى !!

اما اهم ما يفرق قانون كرة السلة الخاص بالـ ان.بى.اى ، عن قانون الهواة فنكتفى بذكر ما ياتى :

– تجرى المباراة على فترتين مدة كل منهما ٢٤ دقيقة بدلا من ٢٠ فى قانون الهواة) ، وكل فترة تتضمن شوطين مدة كل منهما ١٢ دقيقة) .

– كل تصويبة ناجحة من مسافة لا تقل عن ٧ امتار تحتسب بـ٣ نقاط (مقابل نقطتين فى قانون الهواة .. من اية نقطة فى الملعب باستثناء الاحكام الخاصة بالرميات الحرة) .

– يمكن طلب التغيير والوقت المستقطع حين تكون الكرة فى الملعب من غير اشتراط ان تكون الكرة موقوفة ..

« عن مجلة – مانش »



آخر خبر

دورة الخليج السابعة لكرة القدم ستقام فى موعدها فى مارس القادم دون تأجيل كما ذكر سابقا ومما يجدر ذكره ان سلطنة عمان الشقيقة تستضيف هذه الدورة .



العين الثالثة !!

■■ العين الثالثة فى هذا الاسبوع تكشف عن قرب استقالة احد اعضاء « ناد » ممتاز لاختلاف فى « وجهات النظر » مع بقية اعضاء الادارة :.

■■■■

- دابو (انتهى)
- دابو (عاد الى مستواه)
- دابو (افلس)
- دابو (نجح فى استعادة لياقته)
- دابو (لايفلح الا فى الكاس)
- كلام مجالس ! يتكرر على مدار الموسم والضحية الوحيده من هذا (التشويش) هو (دابو) (ياعالم) اتركوه وشانه (وحرام) ان تسببوا له (انفصاما) فى الشخصيه فتخسروه !!

احفظ هذا السر

■■ هل تذكرون فريق « بوكاجونيور » الذى قدم قبل فترة ولعب مع منتخب المملكة وانهزم (٢/١) يقال انه كان يعيش قبل قدومه الى المملكة فى ازمة مالية حادة وانه وافق على الحضور مقابل مال ينقذ به ماء وجهه ، ويدفع اجور اللاعبين الذين هددوا بالاضراب اذا لم يتم ذلك بسرعة !!



لاتصدقوا

■■ لاتصدقوا اذا قيل لكم ان اللاعب لدينا (هاو) وليس (محترفا) فالعكس صحيح ولكن فى الخفاء !!

●●●

■■ لاتصدقوا اذا قيل لكم ان التليفزيون يسعى فى الايام القادمة الى نقل بعض مباريات (الدرجة الاولى) حية على الهواء او حتى مسجلة ..

●●●

■■ لاتصدقوا اذا قيل لكم ان صمدو يفكر فى ترك الملاعب واعتزال الكرة !!

●●●

■■ واخيرا لاتصدقوا ان المركز الساحلى فى مدينة جدة سيفتتح قريبا فهو قد نام « نومة » اهل الكهف فدعوه يحلم ولاتزعجوه !!

الاخضر (بطل) الدور الاول



■■ بعد ان انتهت – مباريات الدور الاول – اتضحت الرؤية عن بطل هذا القسم والذى استطاع ان يتصدر الاندية بهزيمة واحدة فقط من نادى « الرياض » فالاهلى خلال تسع مباريات فاز فى اربع وتعادل فى اربع وهزم فى واحدة وحصد خلال هذه المسيرة (١٢) نقطة تمكن بواسطتها التربع على كرسى الصدارة الذى [illegible] لاسبوع واحد ثم عاد اليه مشاركا [illegible] (الاتحاد) فى الصدارة بفارق هدف لصالح الاهلى والسؤال الآن !

– هل تستمر « فرقة الرعب » فى تصدرها للدورى حتى نهايته ام « تتعثر » فى وسط الطريق لتترك المجال لاكثر من منافس يتمنون هذا « التعثر » ليأخذوا مكانها . فالعبرة (بالنهاية) ومن يملك [illegible] « النفس الطويل » هو الذى سيفوز [illegible] تخفيه الايام من مفاجآت ! الله اعلم ..

تعازينا

■ تتقدم « رياضة الاربعاء » الى رائد الرياضة الاول فى المملكة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل باحر التعازى القلبية فى وفاة نجله سمو الامير خالد ..

كما تتقدم بالتعزية لرئيس النادى الاهلى الدكتور عبد الرزاق ابو داوود فى وفاة شقيقه الاكبر يوسف ..

وفى نفس الوقت المنا خبر وفاة نجم نادى الخليج فى كرة السلة المرحوم عبد الهادى راشد . فالى اسرته وادارة نادى الخليج احر التعازى .. تغمد الله الفقيد بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته « انا لله وانا اليه راجعون » .

انتبهوا لاتصافحوا هذه المرأة !!



■■ « تينا ليلاك » بطلة العالم فى رمى الجلة ليست بطلة فحسب ، ولاحسناء من جميلات بلدها فنلنده ، بل ايضا تتمتع بقوة هرقلية ، وصلابة يفتقدها بعض الرجال اليوم .

فبعد ان تقدم منها احد الصحفيين الفنلنديين لمصافحتها بقصد تهنئتها بالفوز الباهر ، لم يستطع الوقوف ونزل على ركبتيه ارضا من الالم .. لان يده كانت فى قبضة حديدية .. قبضة الحسناء تينا ليلاك فانتبهوا لاتصافحوها او تصافحوا امثالها من النساء ..

الحر تكفيه الاشارة !

كثيرون يحاولون النيل من نادى النصر (العملاق) ولهذا نجدهم (يتعمدون) فى كل مناسبة الاصطياد فى الماء العكر .

□ للنادى (العملاق) نقول : لاترد عليهم .. فقط اجعل النتائج هى التى تتكلم فما اصدق حديث الارقام والحر تكفيه الاشارة !!

– ابو بندر –

اسرار .. اسرار .. اسرار

■■ سمير عبدالشكور لاعب نادى احد واحد اعمدة منتخبنا الوطنى تجرى الآن محاولات (مكثفة) يتنافس عليها (ناديان) (متنافسان) فى مدينة جدة لضمه الى احدهما ..

معلوماتنا المتوفرة (تؤكد) ان سمير لايفكر الا فى (احد) فهل تتغلب ظروفه الدراسية على حبه لنادى (احد) ؟

هذا ماستثبته الايام القادمة !

●●●

■■ جوائز ضخمة وكبيرة تنتظر معظم (الكوادر) البشرية التى ساهمت وتساهم فى الفترة المتبقية فى (انجاح) مهرجان الشباب العربى الذى (تحتضنه) الرياض هذه الايام !!

■■ لاعب كرة يد فى فريق من الاندية الممتازة تتنازعه ظروف حادة قد تؤدى به الى الابتعاد فترة ليست بالقصيرة عن الملاعب فى وقت يحتاجه فيه فريقه والجهود تبذل لتذليل هذه (الظروف) من اجل راحة نفسية اكثر لهذا اللاعب !!

●●●●

■■ معلق رياضى حاول زملاؤه اعادته الى مجال التعليق لدرجة انهم (كتبوا) اسمه ضمن قائمة المعلقين على بعض المباريات الا ان الجهود (باءت) بالفشل وعاد ذلك المعلق الى (صومعته) مقررا الا رجعة عن (الاعتزال) لمثل هذا النوع معللا بان السبب فى ابتعاده هو (الجمهور) و(الصحافة) واللهم لاشماتة !!



الكاميرا تتحدث !!

هل سمعتم يوما عن « المغناطيس البشرى » اذا ! انظروا الى الكرة والقدم اليمنى للدكتور سقراط !!

نجم من الملاعب



محمد هاشم بانا

نادى الشباب

– الولادة : مكة المكرمة عام ١٩٥٨م

– النادى : الشباب

– انتسبت الى نادى الوحدة عام ١٩٧٧ ولعبت له موسما كاملا استدعيت خلاله لالعب فى منتخب المملكة للناشئين لكن تعرضى للاصابة اثناء تدريبات المنتخب اضطرنى لتركه . ثم توجهت فى صيف عام ١٩٨١ الى نادى الاتحاد لقربه من منزلى فى مكة وحاول شيئاهو ضمى للاتحاد الا ان ظروف السكن حالت دون ذلك ففكرت فى الذهاب الى الرياض من اجل الانضمام للنصر او الهلال ولكن تدخل سكرتير الشباب كمال القليوبى والتعلى بان مكانى فى نادى الشباب وقد وثقت به بسبب الصداقة التى تربطه بخال لاعب مصر الدولى القديم كمال عثمان .

– اختارنى زاجالو للانضمام للمنتخب الاول وسافرت مع المنتخب الى البرازيل فى معسكر دام ٥٠ يوما .. وكان ذلك فى عام ١٩٨٢

– لاعبى المفضل : امين دابو المهاجم الخطير والمراوغ الجيد ، انه ذو خبرة وذكاء .

– اتمنى ان يصل المنتخب السعودى الى نهائيات كاس العالم لعام ١٩٨٦م .

بالقلم الاخضر ..

فواز الاحمدى



■■■ المنتخب البرازيلى يشبه الاهلى ولكن !!

■■ الجمهور الرياضى – لا يرحم – فهو يريد الفوز فقط وويل للاعبين والمدرب والادارة لو تعرض الفريق « لهزة » او « كبوة » هى طبيعية فى عرف الرياضة ولكنها عكس ذلك لدى الجماهير ..

والمنتخب البرازيلى كان للفترة – سيد الموقف – وهو يقدم تلك العروض « الساحرة » فى اسبانيا الى ان اخفق بعد هزيمته المرة من الايطاليين التى افقدته الكاس الذهبية فاصبح بعد هزيمته بين حجرى الرحى .

غضب الشعب ونقد المعلقون الاوروبيون – وفى اقوالنا المحكية – « ان الحجارة لا تلقى الا على الاشجار المثمرة فقط » والمقصود بذلك ان النقد والطعن يوجهان لشخص ذى مقام كبير ، اما العكس فلا يابه به احد .. وتلك كانت هى حال فريق البرازيل بكاس العالم فقد تعرض لسهام كثيرة اطلقت عليه من البرازيليين انفسهم ومن الاوروبيين الشامتين ..

– البرازيليون غضبوا لان فريقهم تعثر واضاع تاجا كان بمتناول يده . والاوروبيون فكانت تعليقاتهم مزيجا من الشفقة والسخرية والانتقام ..

وقد تذكرت المنتخب البرازيلى كمثال وانا اشهد ردود الفعل المختلفة من محبى وكارهى النادى الاهلى بعد تعرضه لاول هزيمة من نادى الرياض مع الفارق طبعا فالبرازيليون اضاعوا البطولة والكاس وانتهى الامر – بينما لم يزل هناك امل كبير للاهلاويين فى تحقيق بطولة الدورى ..

– وهكذا هى الكرة .. وكان الله فى عون اللاعبين فهم « فوق .. فوق » عندما ينتصرون و « تحت .. تحت » عندما ينهزمون وما ينطبق على اللاعبين يشمل كذلك المدرب الذى يصعد الى اعلى مراتب الشهرة عند الفوز ويطالب البعض بالغاء عقده فورا عند اول هزيمة فاعذروهم اذا رايتموهم احيانا يلعبون باعصاب (مفلوتة) فهذا انعكاس لما ذكرناه فهل تفهمون !

□ نقطة خضراء !!

الحزن شعور ينتاب كل منا بين فترة واخرى فليس كل ما يتمناه المرء يراه ويدركه وهذا الذى لا يراه ويبحث عنه يوميا .. او يسعى اليه ثم يفقده هو السبب الاول وراء حزننا ..

وقد نفقد حبيبا او صديقا او حتى نفقد بطولة كروية ورياضية اقول قد نفقد كل هذا وينتابنا الحزن بعدها !!

– لكن ماذا نفعل فى فترة الحزن هذه !!

اعتقد ان خير علاج لها هو محاولة العودة الى الله عز وجل والتمتع لحظات فى كنف القرآن الكريم ..

الم يقل الله تعالى « الا بذكر الله تطمئن القلوب » جربوا وادعوا لى !!

حصيلة الاسبوع

الشهرة والتشهير !!

ترى ماهى علاقة الشهرة بالتشهير .. سؤال يمكن الاجابة عليه بان العلاقة هى تشابه بالحروف الى حد ما بينهما !!

لكن ما دعانى الى ذكر هاتين الصفتين وربطهما ببعضهما هو لجوء بعض صغار الكتاب الى الاسلوب الذى يوصل الى الشهرة عن طريق التشهير بالآخرين .. وبأسلوب خالف تعرف ..

فهو للصول والصعود على سلم الصحافة نجده يتهجم على الآخرين حتى ينال الشهرة التى يبتغيها بعد ان يتناولونه فى زواياهم او لتعليقاتهم !!

هذه القاعدة الشاذة لدى بعض المبتدئين من الكتاب او الذين فرضوا انفسهم على القارىء فرصا تطالعنا دائما وابدا من خلال « القرف » الذى نقرأه للبعض .. فهو اولا بالاضافة الى ولعه البالغ لتنوع صوره الشخصية وطريقة ارتدائه للعقال (وشرطه المضحك) بأن ترتبط زاويته بصورته .. هذا الشخص بالاضافة الى هواية تعدد الصور يهوى ان يتناوله الغير وبالجملة فى زواياهم وكتاباتهم .. بأى طريقة .. فلذلك نجده يفتح معهم معارك غير متكافئة المهم تناولوه وبس .. ولا بأس ان يجد اسمه وصورته بداخل براميل القمامة !! كما انه يعتقد انه كاتب متعدد المواهب .. فتارة يطالعنا بشعر ملطوش !! واخرى بنثر مقتبس !!

وبناء عليه فقد افلت زمام الامر من يده فلم نعد نفرق هل هو شاعر ام كويتب ام (.....) !!

● ● ● ●

فى حلقة برنامج لمسة وفاء الاذاعى والذى قدمه المذيع محمد المختار الأسبوع المنصرم .. لم يستطع مقدم البرنامج التفريق او معرفة ايهما اكبر هل البوصة ام القدم !!

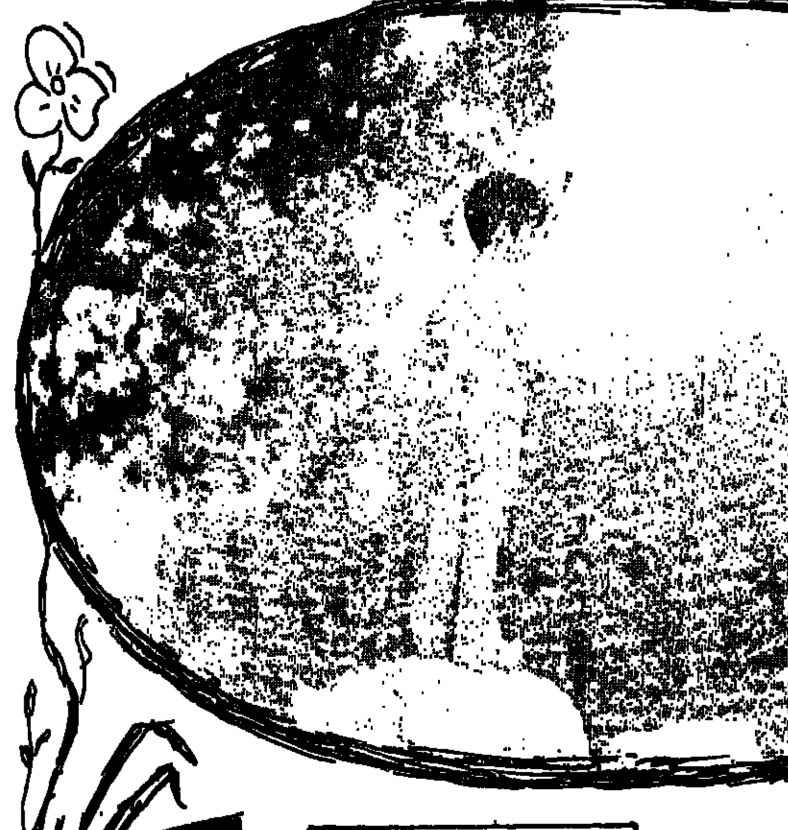
ثانيها وردت عبارات والفاظ المفروض ان يعمل لها المونتاج اللازم لازالتها .. مثل عبارة .. سافرت الهند وتركت الصبى (الله لا يبارك له)!! (ولايسامحه)!! قول آمين ..

مثل هذه العبارات كان المفروض تجنبها لاننا نستمع من اذاعة محترمة !! لها مكانتها فى نفوسنا ..

ثالثها تكررت عبارات انا اول من عملت كذا .. واول من اخترعت كذا .. وهذه العبارات اخذت تطالعنا عبر الصحف والاذاعة حينما تجرى لقاء مع مسئول او شخص عادى .. يبدأ بسرد قصص خيالية عن اختراعاته اوينسب اليه شيئا لم يحدث .. ما هذا يا هؤلاء !!



احمد سعيد مصلح



فى ربا الطائف

شعر : صلاح عبدالقادر احمد ـ الطائف

أى الفراديس ازدانت بها القمم
وضوع الطيب فى الارجاء والنغم
وقهقه الرعد فى اجوائها جذلا
مالان تبدى له فى (الطائف) الشمم
ماكنت احسب ان السحر اسرنى
واننى بالهوى القتال متهم
حتى تنراءت لعينى (الهدا) عدنا
قد استبتنى نواحى الطائف النسم
قد كنت اذهب والاصحاب (ردفها)
مالى ولهت وباقى الصحب قد سلموا
حيث الاخلاء فى الساحات قد مرحو
فليت شعرى ـ تساوى الشاب والهرم
ترى المحبين فى جنباتها زمرا
هذا يغنى وهذا هزه النغم
وعلى الملاعب اجناس مفرقة
كأنها جنة سيقت لها الامم
والغيد تخطر بين الزهر آمنة
القد منقسم والثغر مبتسم
والنفس جياشة بالحب لاهثة
والروح مستلب والقلب منسجم
وقد ترى فى زحام السحر فاتنة
همت بتقبيل اطفال لها قدموا
هشت فأبدت للورى صفا
من اللآلىء ـ كيف الحور تبتسم
مشى البنان بياقات كأن به
لون العقيق مع الياقوت والعنم
قد كان اشجع من يهوى الحسان انا
مابالى اليوم بالفردوس منهزم
كأن بينى وبين الحب قافلة
من الصعاب وشيخ جائر هرم
كأن غيم (الشفا) قد جاء مؤتمرا
والنسم منتشر والغيث محتدم
والشمس مخفورة بالغيم مابرحت
بين الافانين تأتى ثم تنصرم
كأنما بالتلال الخضر موعدها
لكنما التل بالافراخ مزدحم
او انها بالتلال الخضر موقعة
خميسها الزهر والافياء والكرم
انى ذهبت أتاك السحر مندلقا
انى انتجعت فان الطيب منتشم
لى بالأباطح فى تلك الربا هوس
وللصحاب بحب الغيد منالهم

الاشاعة وجريمة



طلال عبد المحسن النزهة

لم تحدث !

الاشاعات الكاذبة تقلل من قيمة الرجل فى نظر الاخرين . وتقضى على انوثة المراة لتظهر بصورة العجوز صاحبة الاكاذيب . ويزيد من هذه الاساءة الاستماع و الاصغاء وعدم تحرى الدقة يزيد النار لهيبا .

كنت امام احد المحققين فى جريمة لم ارتكبها الا من سوء اتصالى بذلك الصديق الذى فاجانى بزيارته وقت الضيق وزاد من اخلاصه فى التبليغ بعد ان استقبلته فى شقتى منفعلا ثائرا ملطخا بالدماء .. وفغر فاه متسائلا بعد ان القى الحكم على بالجريمة الشنعاء ، ولم اكن هدأت بعد من انفعالاتى ، ولم اهدأ الا بعد مغادرته لى ، وبعد ان اسمعته هذه الكلمات : « نعم لقد قتلتها قبل ان تتحرك وترفع براسها من على سرير النوم وقذفت بها بعيدا لئلا تعود ، كادت ان تقتلنى » .. هذا ما اتذكر اننى قلته للصديق ، الذى غادرنى وكنت اظنه اطمان على صحتى ولم استغرب عدم فرحته لاننى نجوت .

وامتثلت امام التحقيق متسائلا : اين تلك الجثة التى قتلت صاحبها ، واين قذفت بها ؟ .. وضحكت (وشر البلية ما يضحك) .. وعوقبت من ساعتها على تلك الضحكات وعاد السؤال بدون جواب ، ولم افهم شيئا ؛ فلا علم لى انها الاشاعات .

وظهر صديقى فى وقت ضيقى فنهضت لا قبله على هذه المواساة وحضوره بهذه السرعة .. لكننى فوجئت بالصديق يهرب منى بالرغم من وقوفه جوارى فى المكان والطريق !

وعاد الاتهام يوجه لى على جريمة لم تحدث الا فى المنام .. واخيرا فهمت ولم يكن فهمى ذكاء .. ان التبليغ قد حصل بسبب سوء شرحى لما وقع .

وطلبت زوجتى على التلفون لعلى انجو من هذا الاتهام ولم تساعدنى الكلمات لاشرح ان ما قتلته ليس سوى حية رقطاء . وجدتها على سريرى .. فمن يصدق ذلك ؟ و بهذه السهولة ؟ .. ولكن شاءت الاقدار ان تنقذنى من هذه التهمة .

فهل انا مذنب فى ذلك التحقيق وما ذنبى اذا كان السبب هو الاشاعات ! .. ولى لقاء مع ذلك الصديق لا شرح له بالتفصيل قبل ان اقع فيما وقعت فيه !

مركاز العمدة



■ يظل مركاز العمدة فى الحى الشعبى ملجا للكثير من الاستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التى تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهى اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبطه !!

تحريش ؟

فاروق جمجوم

« رسالة مستعجلة الى جناب العمدة »

معلهش « ياعمدة » الملحق الادبى
المدينة برضك امى وابى
والنقد منك « يعطر » حسبى
ويكبر فى دنيا الادب نسبى
....
لازم تفسر سبب تنبيشك
طالب توضح سبب تحريشك
والقصد ايه من فرد ريشك
ماهنا نقدر نوصل لعريشك
....
انا رحال اجوب الارض
كتابة الازجال على فرض
اصول واجول بالطول والعرض
وجا « جلال » اخذها قرض
....
بامكان المودة تعم وتلم
ويختفى من الساحة وجه يزم
والعلاقة « العطرة » تفرح ماتغم
وشذى العطر يحرك مايصم
والعطور « ياعمدة » تهم « المركاز »
الضل بكثير من جراك او غاز
علشان ريحة « لقتين » دى نشاز
وممكن افسر ردك « ايعاز »

● كيف اصبح صحفيا ؟

زهير الحمدان

ـ تمشلح واحمل مسجل « توشيبا » !

● ● ●

● لماذا غضب راشد الحمدان على الباطرق ؟

طلعت حلبى

ـ لتاكيد خفة الدم !

● ● ●

● ما سبب هجوم الفايدى على النهارى ؟

عبدالله الحازمى

ـ ثارك من جارك !

● ● ● ●

● ايهما احسن الزوجة الثرية ام الجميلة ؟

فهد العروى

ـ الثرية الجميلة !!

● ● ●

● ماهو دور موظف العلاقات العامة ؟

هند ابوعوف

ـ ممارسة الصحافة من مكتب سعادة المدير !

● ● ●

● لماذا عاد الشريم الى الكتابة اليومية ؟

حبيب كشميرى

ـ تمهيدا لمشاريع خاصة !

● ● ●

● هل حقا نجح حفل الجمعية بجدة ؟

زبيدة بسيونى

ـ « كلام جرايد »!!

● ● ●

● هل انت محمد صادق دياب ؟

ياسين حمودة

ـ طاخ الرخا فى العمد !

● ● ●

● لماذا تتارجح مقالات « الخشرمى » بين البلادة والشطارة ؟

ياسين خلف

ـ « التجارة » على مكسب وخسارة !!

حكاية



● بقلم : زهرة سعد المعبى

●● ما لحظات السنين الا كسراب خطه القدر على كف الضباب لتصل الى خفقات الليل .. التى اصبحت تئن المهمومين وتتمنى لو كان فى امكانها ان تمسح بصمات الشقاء من الشدة اولئك التعساء .

لكن ذهبت آمال الطبيعة هباء : حينما تحطم كامل عم حسنين عن عبء ما تحمله من أنين ... فكم من ليال مؤلمة كحل سوادها المظلم اجفان ناظريه فلم يعد يرى أبعد من نقطة وقوفه . حتى لكأن الارض قد ضاقت به وضيقت عليه فاصبح يتنفس بعمق وبصعوبة وكأن الهواء ليرفض ان يتسلل الى رئتيه لعدم صلاحية هذا الجسد المحطم لممارسة الحياة الطبيعية .. هاهو ذا يتكىء على وسادة مطرز عليها بخيوط ملونة جمل صغيرة ..

ياكحيل العين .. الحسود فى عينه عود .. يامه القمر على الباب ...ومنديل ازرق من الحرير الطبيعى يرمقه بين حين وآخر انه يتنفس بالم مجهد وآهة مكبوتة لقد فارقها وهو غير مصدق بذلك .. كأنه ليراها تختال امامه فى ثوبها الاحمر الانكيزى ذى الياقة الستان وهى تحمل بين يديها « العود » لتقدمه له وتقول غنى لى « حسونة » صر لى زمان ماسمعت صوتك ..

ويجد نفسه يرد عليها « استحى ياوليه احنا صرنا بعد نص الليل ايش تبغى الناس يقولوا علينا مجانين »

لكنها تتحرك امامه لتقطع سكونه الجميل وتمسك بيدها رقا صغيراً تنقر باطراف اصابعها لتدندن بصوت خافت متون نص من الدانا التى ترددها النسوة فى الافراح

ليلا وانا .. ياه ..

قال المولع :

هيا فوق النسيم مدرى جبا واه ايه
قولوا لاهلى يوصفو لى حكيم

ولم يشعر عم « حسنين » بنفسه الا وهو يعدل من جلسته ويحتضن العود برقة العاشق الحنون ليداعب اوتاره ويغنى بصوت مكتوم ذكر فؤادى مامضى من قديم .

ويكمل ماتبقى من نص الاغنية .. وعم حسنين مسترسل فى غنائه لكنه لم يجد نفسه الا مجهشا فى بكاء مرير غسل جنبات قلبه الرقيق فرفع راسه وتناول « صمادته » وحملها فوق كتفه وسار متجها نحو مقبرة أمنا حواء : مادا بصره الى البعيد ..

منلوج « الكورة »

شوت الكورة والعب باس
واظهر فنك عند الناس
لن وتكتيك واخلاص
يصفق جمهورك بحماس

**

اعط زميلك وناول
سيب الأوت والفاول
جمهورك يستنى القول
حاول تجيبه حاول

**

يا الله تقدم جيب اهداف
هز الشبكة واصح تخاف
لا اف سايد ولا اوت
فرح من يسمع ومن شاف

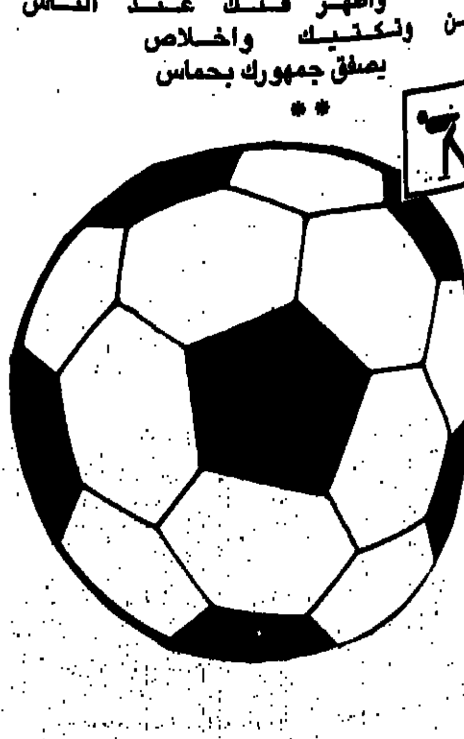
**

جمهورك جاى يستمتع
باصول وفنون الكورة
اللعب الفردى ماينفع
اعط له اجمل صورة

**

قدم صورة لناديك
باخلاقك الله يخليك
اخلاق وفن وتكتيك
النادى يتشرف بيك

**



ابراهيم النزهة – المدينة المنورة